مملكة شيهان

الجزء الأول

رواية

خالد عبدالله

الديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

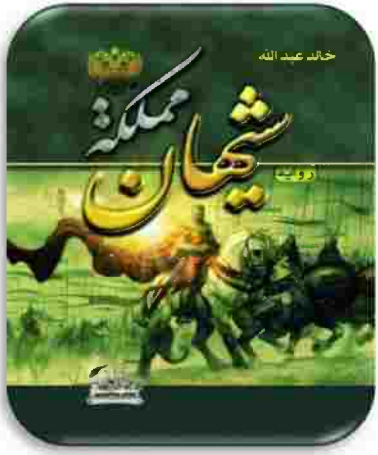

اسم العمل : مملكة شيهان

اسم المؤلف : خالد عبدالله

الجنسية : مصر

التصنيف الأدبي : رواية

الطبعة الأولى : 2020

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6792 - 27 – 2

رقم الإيداع : 3990 / 2020

تدقيق لغوي : هبة ماردين

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

إهداء

الإهداء الأول:

إلى ضياء مقلتي أمي وأبي...

الإهداء الثاني:

إلى أصدقاء حرفي وكل من يتابعني وإلى كل متذوقي الأدب العربي.

خالد عبد الله

****

شخصيات الرواية

أولاً-مملكة شيهان

1-الملك صفوان (ابن الملك شهوان)

2-الملكة أريان (بنت كبير التجار أرغان)

3-الأمير فدوان بن صفوان

4-الأميرة شمس بنت صفوان

5-الأميرة نوريان بنت صفوان

6-الساحر جوبان (المثلث السحرى)

7-مساعد الساحر (ريدان)

8-كبير الوزراء (زيغان)

9-القائد الثاني (ريتاج)

10-ملك الجن (شابور)

.....

ثانياً – مملكة ناردين

1-الملك جارنار

2-الملكة جولين (بنت الملك فردان)

3-الأمير ملنار

4-الأميرة سارونارة

5-قائد الجيوش جيمونار (سوراج)

6-الساحر شارونار (القنينة السحرية)

7-الأميرة الساحرة ساتدينارة

8-خدام الجن (بهتر – زيمور – كازاف)

.....

ثالثا-مملكة اللؤلؤ

1-الملكة جينارون

2-الأميرة روزنارون

3-قائد الجيوش غرناق

4-ملك الجن جاكين

5-الأمير موراز بن جاكين

6-الأميرة روناريتا بنت جاكين

7-الوزير فرناز

8-كبير الوزراء خامير

.....

رابعاً-مملكة ريفين

1-الملك نفيار

2-الملكة زغيانة

3-الأمير برحون

4-الأمير سيخان

5-الأميرة ميحاب

6-الأميرة زهوانة

7-زرعاب بن عزازين (قائد الجيوش)

8-كبير الوزراء فرامون

9-الوزير برداش

.....

خامساً-السحرة

1-الملك طيبانور (ساحر جبال الثلج)

2-الأمير كرمانور بن طيباتور

3-القائد كلوبان صاحب القوس الذهبي

4-العملاق ريماس سائق المركبة السحرية

5-حراس وخدام اقوى ملوك الجن

6-الساحر بندال (ساحر جبل الحكمة)

7-الأميرة ماريان بنت بندال

8-الغول غريون (الخادم)

9-الخدم من العبيد والجن المسخر

****

مملكة شيهان
والأمير فدوان بن صفوان

في زمن السحر والخيال. عندما كان لكل حدث سؤال. سواء كان السبب واقعي أو محال.

كان هناك ملكاً يدعى صفوان. وكانت مملكته من أجمل الممالك والبلدان.

كان صفوان يحكم مملكته بالعدل... ويحمل على عاتقه أعباء الرعية.

ولا يهدأ إلا والرعية نفوسها مرضية.

وكان الملك صفوان متزوجاً من الملكة أريان وكانت من أجمل نساء الكون.

وكان الملك والخدام والرعية الجميع يحبها بجنون. كانت تبهر بجمالها وطراوة حديثها كل من يسمعها. حتى الجواري كانوا لا يفارقون مخدعها.

وقد تلقت الملكة كثيراً من العلوم والفن والأدب والموسيقا على يد كثيرٍ من العلماء والأدباء؛ فكانت طلتها بهية وصوتها رخيماً وكلها بهاء.

وكان أبوها من أكبر التجار في هذا الزمان؛ فهي بنت شهبندر التجار(أرغان)

وكانت تحب زوجها حبّاً شديداً، وتتمنى له أن يعيش عمراً مديداً.

وأنجبت الملكة أريان الأمير فدوان والأميرة شمس، والأميرة نوريان.

كانت الحياة سعيدةً، والمملكة محصنةً وشديدةً، ولم يكن في ذلك الزمان مملكة تضاهي مملكة شيهان، من غنى وجمال وقوة صولجان.

وطبيعة خلابة وساحرة، وبساتين رائعة الجمال ومبهرة، وأنهار عذبة وجداول، حتى منازل الرعية من أجمل المنازل.

وكانت المملكة تجاور المحيط، وكانت تنصب مأدبة لكل عابرٍ، سواء كان غنياً أو بسيطاً.

وكان يحرس مملكة شيهان جيشٌ قويٌ، وحراسها حراساً فتية، فلم يفكر أحدٌ في غزوها أو السطو عليها لشدة حصونها وقوة جيشها وشعبها.

وكان هناك أقرب المخلصين وهو (الساحر) جوبان، ساحر الملك صفوان.

وكان جوبان على قدرٍ كبيرٍ من المعرفة، يأمر السحر وعلوم الشعوذة.

ويملك قدرة كبيرة على حماية المملكة وإبعاد الخطر عنها من أي شرٍ يحاول النيل منها.

وكان جوبان ينعم بحب الملك صفوان؛ لتفانيه في خدمة المملكة والبلدان.

وكان للساحر جوبان مساعداً مخلصاً له يسمى (ريدان)، الذي كان يتمتع بقدرته على مصادقة الجان، أما الملك صفوان فقد تعلم من أبيه الملك (شهوان) الحكمة والصبر، وحين يسمع أي حديث يعلم إن كان صدقاً أو يعتليه مكرٌ، وصاحب عقلٍ صائبٍ في اتخاذ القرار، وفي المعارك شجاعاً يحب الكر ويأبى الفرار.

وكانت الممالك المجاورة له يصفونه أنه طيبٌ عطوفٌ. ومحبٌ للعلم شغوف.

وجميع الملوك تحترمه ويعرفون سمعته؛ والجميع يخشى معاداته

لشدة قوته..

.....

القصر الملكي

كان القصر الملكي على مساحةٍ شاسعةٍ، تحيط به الأنهار العذبة والبساتين المثمرة الواسعة، والأشجار والنباتات النادرة، وعندما يكسوها ضوء القمر كأنها لؤلؤة زاهرة، وظلت الحياة ممتعة ورائعة، والجميع في سعادة والرعية ترتدي أزهى الأمتعة، والجميع يعمل بسعادةٍ وجدٍ وصفاءٍ، وعند المساء ينام الجميع في أمانٍ وبهاءٍ، إلى أن حدث شيءٌ غريبٌ كالقدر، في ليلة غاب فيها القمر.

وكانت النجوم غير متراصة في السماء، وانقطع النسيم وكأنها ليلة بدون هواء، وحجبت الرؤيا بدخان غير معلوم، فاستشعرت الرعية بعض الهموم، وظن الجميع أنّها ليلة غير صافية، وغداً ستشرق الشمس وتصبح السماء صافية.

وفي الصباح لم يتغير الحال، فصاح صوت من داخل القصر؟ اِئتوني (بزيغان)!!

هنا تبدأ الأحداث

استيقظ الملك في الصباح، فوجد السماء تمتزج بالغيوم والدخان، وسمع أصواتَ نواحٍ، حتى أنَّ الغيوم حجبت أشعة الشمس وصار ضوؤها باهتاً، والغيوم أصابت المملكة فصاح الملك (صفوان)

- آتوني بكبير الوزراء أين (زيغان)؟؟

- وسريعاً حضر كبير الوزراء قائلاً: أمرك مولاي الملك.

- الملك: ما الذي يحدث في المملكة يا كبير الوزراء؟

- زيغان: هي تقلبات في الجو يا مولاي وسوف تنقشع وتختفي

- الملك: أحضرْ لي الساحر (جوبان) فوراً

- زيغان: فوراً مولاي الملك وانصرفَ وسريعاً حضر الساحر (جوبان)

- جوبان: مولاي لقد حضرتُ بناءً على طلبك

- الملك: ما الذي يحدث يا (ساحر المملكة)

- جوبان: أعطني قليلاً من الوقت يا مولاي وسوف أخبرك إن كان هذا من فعل الطبيعة أم شيئاً أخرًا

- الملك: أعلمني سريعاً يا (جوبان) أريد أن تطلعني على السبب فوراً.

- جوبان: أمرك مولاي سمعاً وطاعةً

وذهب (جوبان) إلى صومعته بحديقة القصر وغاب بعض الوقت ثم عاد إلى الملك (صفوان) وقال: مولاي الأمر لا علاقة له بالطقس أو أحوال المناخ أو علوم الفلك.

- الملك: ما الأمر إذاً يا جوبان؟؟

- جوبان: هناك من يحيك للمملكة مؤامرة شريرة من أحد ملوك الممالك الأخرى

- الملك: ومن هو هذا الملك وما هي هذه المملكة يا جوبان

- جوبان: إنه ملك من أشرِّ الملوك ويدعى الملك (جارنار) وعرف أنه من آماله وأحلامه الاستيلاء على مملكتنا (شيهان) حيث أن مملكته فقيرة ويحكم الناس بالحديد والنار ويعذب رعيته ويعاملهم كالعبيد بواسطة معاونيه الأشرار

- الملك: أخبرني عنه وعن بلاطه.

- جوبان: الملك (جارنار) ملك مملكة (ناردين) له ابن يدعى الأمير (ملنار) وابنة وهي الأميرة (سارونارة)، وكان

متزوجاً من ملكةٍ جميلةٍ وهي الملكة (جولين) ابنة الملك (فردان) الملك الشرعي لمملكة (ناردين) لكنها ماتت من سوء معاملة زوجها (جارنار) لها وقُتِلَ أباها على يد زوجها

- الملك: وماذا حدث للملك (فردان)

- جوبان: كان (جارنار) كبير الوزراء وأقرب من في البلاط للملك وكان له صديق ساحر يسمى (شارونار) لكنه كان مطروداً من بين ملوك السحر حيث أنه كان يتبع كل الأساليب المحرمة والشريرة في دنيا السحر فقرب (جارنار) الساحر (شارونار) إلى الملك حتى أصبحَ ساحر الملك. ثم تآمر مع (جارنار) الذي كان يطمع في الملك... ولثقة الملك في (جارنار) زوجة من ابنته الجميلة الأميرة (جولين) ثم قام (جارنار) بمساعدة (شارونار) بالتخلص من الملك عن طريق السم وأصبح ملكاً للمملكة (ناردين)

-الملك: والملكة جولين لم تكتشف الأمر.

-جوبان: اكتشفته بعد فترة كبيرة بعد أن انجبت أولادها الأمير (ملنار) والأميرة (ساروناره) وعندما علم جارنار أنها علمت وتأكدت أنه قتل أباها تخلص منها فوراً بإيعازٍ من الساحر شارونار حتى لا يتم نشر الخبر بين الممالك

- الملك: إذاً هو قاتلٌ للملك ولزوجته الملكة
- جوبان: نعم يا مولاي
- الملك: وكيف تجرء هذا الساحر على مملكتنا يا جوبان
- جوبان: من المؤكد يا مولاي أنه توصل إلى طلسم جديد زاده قوة وظن أنه قادر على الاستيلاء هو وملكه (جارنار) على مملكتنا (شيهان)
- الملك: وماذا ترى يا ساحر المملكة؟؟
- جوبان: يجب يا مولاي ان يكون الجيش على أهبةِ الاستعداد تحسباً لأي أمرٍ وحتى أتوصل بمساعدة (ريدان) إلى حقيقة الأمر
- الملك: أيها الحارس استدعى كبير الوزراء وقائد الجيوش القائد (زيغان) وعلى الفور وصل كبير الوزراء إلى بلاط الملك
- زيغان: أمر مولاي الملك
- الملك: كن مستعداً يا كبير الوزراء وقائد الجيوش، يبدو أنَّ هناك من يدبر لنا المكائد طمعاً في مملكتنا
- زيغان: سمعاً وطاعة يا مولاي، وكن مطمئناً يا مولاي فنحن دائماً على أهبة الاستعداد يا مولاي الملك
- الملك: شكراً أيها الوزير... فأنت لم تخذلني من قبل

وانصرف زيغان بعد أن اطمئن الملك منه على استعداد الجيش.

وانقضى اليوم دون أي أحداث ولكن مازالت الغيوم والدخان يملآن المملكة

واستمر الأمر ثلاثة أيام ولم يحدث أي اعتداء على المملكة ولم يختفِ أيضاً الدخان

وما زالت الغيوم تحجب الرؤيا وفي هذه الأثناء استدعى الملك كبير الوزراء

وقال الملك: يا زيغان.

- زيغان: أمر مولاي الملك.

- الملك: يجب يا كبير الوزراء أن تستمر مأدبة المحيط كما هي تخدم كل عابر سبيل خارج المملكة حتى لا يستشعر الرعية أي تغيير

فيصابون بالقلق وحتى نفسح لأنفسنا المجال لتدبر الأمور بحكمة وروية

- زيغان: ونعم الرأي مولاي الملك، فلتستمر مأدبة المحيط يا مولاي

.....

عابر سبيل

وأثناء تردد المارة على مأدبة المحيط في طريق سفرهم سواء كان السفر بالبر أو بالبحر طلب أحد المارة مقابلة الملك صفوان من أحد الحراس وكان يظهر عليه علامات الغنى والبزخ.

فسأله الحارس ومن أنت؟ فقال له أخبر قائدك أنني الأمير (سوراج) فذهب الحارس إلى قائده وأخبره بطلب الأمير.

فذهب قائده وأبلغ كبير الوزراء (زيغان) فأمر زيغان الحارس بأن يسمح له بالحضور إليه، بعد أن عرض الأمر على الملك.

وعندما حضر الأمير وقابل القائد زيغان سأله بعد أن رحَّبَ به وقال:

- زيغان: أهلاً بك يا أمير
- سوراج: أهلاً بك أيها القائد
- زيغان: لقد بلغني أنك تريد مقابلة الملك صفوان
- سوراج: نعم فقد سمعت عنه وعن كرمه وأنا مارٌّ بمأدبةِ المحيط.

وعلمت أن هناك بعض الغيوم والدخان يسيطر على سماء المملكة وتكاد تكون الرؤيا معدومة، وهذا ليس من عوامل الطبيعة

- زيغان: نعم وماذا لديك لتقوله للملك

- سوراج: أني في مملكتي تعلمنا بعض العلوم التي من خلالها نستطيع أن نحل مثل هذه الطلاسم...

- زيغان: ولماذا قررت المساعدة

- سوراج: لما وجدته عند الملك (صفوان) من حسن استقبال وكرم ضيافة حتى لمن لا يعرفه. ولمجرد مروره فقط بمملكته فما أعظم من ذلك كرم فقررت المساعدة إذا سمح لي جلالته بالمساعدة.

- زيغان: وما سبب مرورك ومن أين أنت أيها الأمير الكريم

- أنا من أحد ممالك جزر نهوان وهي جزر بعيدة، وقد أتيت إلى أحد الممالك القريبة منكم تشتهر بالعطور والتوابل والبن؛ لأحمل بضائعهم إلى مملكتنا فنحن لا يوجد في مملكتنا مثل هذه المنتجات فنشتريها من ممالك أخرى

- زيغان: إذاً فلتنتظر قليلاً حتى أخبر الملك بما أخبرتني ولتشرب أو تأكل ما تشاء

ثم أمر الحراس بأن يحسنوا ضيافته حتى يعود.

وبالفعل أبلغ زيغان الملك بما حدث فسمح الملك له بلقائه ودخل سوراج إلى القاعة الملكية وألقى التحية على الملك صفوان؛ فرحب به الملك

- وقال له: أرى في تحيتك تحية فارس.

- فقال: نعم يا مولاي صدقت فلجلالتكم بعد نظر واضح.

- فقال الملك: وكيف ستعالج الأمر

-فقال الأمير: أولاً يا مولاي معي بعض الهدايا أحضرتها فاسمح لي أن أقدم لجلالتك منها شيئاً، فهذه بعض النباتات النادرة من جزيرتنا.

وكان الملك يعشق النباتات النادرة وخاصة أنها كانت جميلة جداً ولها رائحة عطرة جداً فقبلها منه الملك وأمر أن توضع في حديقة القصر المجاورة له، ثم استطرد الأمير سوراج الحديث قائلاً:

- سوف أقوم ببعض أعمالٍ لفك الطلاسم التي سوف تطرد كل هذه الشرور.

- فقال الملك لأحد الحراس: استدع لي (جوبان) على الفور وبالفعل حضر جوبان

- فقال له الملك: الأمير سوراج هو ضيفنا فليكن في ضيافتك يومان فقد تعهد بأنه يستطيع أن يزيل تلك الغيوم والدخان من سماء المملكة، وكنا نتمنى أن يمكث ضيفاً علينا أكثر من ذلك لكنه اعتذر لما ورائه من أعمال نجارة.

وجلس الأمير (سوراج) في ضيافة الساحر (جوبان) يتدارسون الحالة ويحاولون الوصول إلى طريقة يزيلون بها هذا الطلسم الذي أصاب المملكة. وظلا يعملان معاً ليلة كاملة.

وفي صباح اليوم التالي استيقظ الملك (صفوان) فوجد السماء صافية والشمس مشرقة، ولا أثر للغيوم أو الدخان التي كانت تملأ سماء المملكة.

فأمر أحد الحراس باستدعاء الساحر جوبان والأمير سوراج إلى القلعة الملكية.

وسألهم ماذا حدث؟ فقد انقشعت الغيوم وزال الدخان وعادت الحياة إلى طبيعتها.

فأخبره الساحر جوبان أنه كان هناك طلسماً من السحر قد أصاب المملكة واستطعنا إيجاد تعويذة لفك هذا الطلسم ولولا وجود الأمير سوراج ما كنا استطعنا الوصول إلى هذه التعويذة، وما كنت أعلم أنه على دراية بأمور السحر.

فشكر الملك الأمير سوراج على ما فعله وأثنى عليه وأمر القائد زيغان بتحميله بالهدايا إلى مملكته عرفاناً بما قد بذله من جهود لحل المشكلة التي أصابت
المملكة.

وأمر الملك بتوصيل الأمير سوراج إلى وجهته التي يبتغيها وقتما يشاء.

وفي صباح اليوم التالي ودع الأمير سوراج الملك صفوان وحاشيته الملكية متجهاً إلى مبتغاه وخرج معه ومع حراسه بعض حراس المملكة لتوصيله حيث يريد.

وعادت الحياة كما كانت بالمملكة، بصفائها وجمالها. وشعر الجميع أن الكرب قد زال وستسير الحياة كما كانت تسير، ولكن لم يستمر الأمر كثيراً.

.....

مرض الملك (صفوان)

بعد عشرة أيام من رحيل الأمير سوراج بدء الملك (صفوان) يشعر بالمرض والتوعك؛ فأحضر له الساحر جوبان جميع أطباء المملكة ولكن دون جدوى.

ومع مرور أيام قليلة اشتد المرض على الملك (صفوان) فبدأ الأمير

(فدوان) يستدعي كل الأطباء بالممالك المجاورة لمملكته، لكن لم يتحسن حال الملك، بل كان يزداد سوءاً. وبدأ القلق يسيطر على الجميع.

وخيّم الحزن على المملكة، وخاصة الملكة (أريان) والأميرات شمس ونوريان

أما الأمير فدوان فطلب حضور كلٍّ من كبير الوزراء والساحر جوبان لينظروا في الأمر، وأثناء النقاش قام الساحر جوبان واستأذن الأمير فدوان

-وقال له: فلتأذن لي يا أمير قليل من الوقت. فأذن له الأمير (فدوان).

خرج الساحر جوبان وذهب إلى صومعته واستدعى تلميذه ومساعده الساحر (ريدان)

-وقال له: يا ريدان لقد عجز كل الأطباء في علاج الملك (صفوان) وحتى أنا كل ما أعلمه أن ما أصاب الملك هو ليس بمرضٍ عضويٍ، ولكنه نوعٌ قويٌ من أنواع السحر، ولكني عاجز عن معرفته، وكنت لا أتمنى أن ألجأ إلى محاولة جعلك تستخدم ما تعرفة من اتصالٍ بعالم الجن.

فأنت تعلم أنَّ الملك حظرنا من التعاون مع الجن، ولكن الأمر أصبح خطيراً.

- فما رأيك؟؟

- فقال ريدان: أنت تعلم يا أستاذي أنني لم أستخدم معرفتي لعالم الجن في أي شر

ولكن هذا مولاي الملك وأنت تعلم أني على صلة بأقوى ملوك الجن وهو الملك (شابور) وهو ليس شريراً ولا يقوم بأعمال الشر.

وأيضاً نحن لن نستخدمه ولكننا سوف نستعين به فقط لمعرفة كيفية العلاج لهذا المرض الذي عجز عن معرفته كل الأطباء والسحرة.

فإذا سمحت لي يا معلمي أن أقوم بهذا العمل، إني أعلم أنك ترفض التعامل مع عالم الجن مباشرة فدعني أقوم بهذا العمل من أجل (ملكنا).

وبالفعل قام الساحر ريدان ودخل إلى حجرته وقام بالتواصل مع الملك (شابور)

ملك الجن الذي كان على علم بكل ما يحدث، فلما سأله ريدان.

- كيف نستطيع إيجاد علاج لمرض (الملك صفوان) ؟؟

- شابور: إنَّ الملك صفوان ليس مريضاً وإنما هو مسحورٌ

- ريدان: كيف هذا أيها الملك؟

- شابور: إن في حديقة القصر الملكي بعض النباتات النادرة لها أشكال رائعة، ورائحتها زكية جداً وفواحة وجميلة.

- ريدان: نعم هذه النباتات موجودة في حديقة القصر وقد أهداها أحد الأمراء إلى الملك (صفوان)

- شابور: إن هذه النباتات سامة وعطرها سام وهي السبب في مرض الملك وخاصة أن على رأس هذه النباتات خادم من الجن يوجه عطرها السام إلى الملك (صفوان)

مباشرة ولا أحد غيره لذلك لم يمرض أحد غير الملك.

ولم يكمل (ريدان) الحديث وانصرف عن ملك الجن (شابور) وخرج مسرعاً إلى الساحر (جوبان) وأطلعه على الأمر فأمر الساحر (جوبان) بنزع تلك النباتات من

حديقة القصر. آملاً أن يشفَ الملك صفوان سريعاً وبعد نزع جميع النباتات التي أحضرها الأمير سوراج من الحديقة. انتظر الجميع تحسن حالة الملك وتماثله للشفاء ولكن لم يحدث ذلك.

.....

رحلة إلى ساحرة الجبل

ولما لم تتحسن الحالة الصحية للملك ورغم مرور عدة أيام والجميع في انتظار دون جدوى.

بدأ يزيد قلق الأمير (فدوان) على أبيه الملك فأخبر زيغان وجوبان....

أشعر أن ما يحدث للملك ليس علاجه نزع الأشجار

-جوبان: هذا ما قاله ملك الجن شابور للمساعد ريدان يا مولاي الأمير

-زيغان: وهل أنت متأكد يا ساحر الملك أن العلاج هو نزع النباتات فقط؟؟

-جوبان: ما قيل أنّ سبب المرض هو السحر الموجود في تلك النباتات فأكيد أن نزعها هو العلاج

-الأمير فدوان: أهذا ما قاله شابور لمساعدك ريدان؟

-جوبان: نعم

-زيغان: إذاً فلنستدعي (ريدان) ليوضح لنا الأمر

-الأمير فدوان: أيها الحارس أخبر (ريدان) أن يأتي فوراً

-الحارس: أمرك يا مولاي الأمير

وبالفعل حضر الساحر ريدان مساعد الساحر (جوبان) واستأذن للدخول فأذن له الأمير بالدخول، ثم قام بسؤاله

-الأمير فدوان: يا ريدان هل سألت الملك شابور عن علاج الملك؟

-ريدان: يا مولاي عرفنا منه سبب المرض

-فدوان: هل سألته عن علاج ما أصاب الملك؟ ربما يكون هناك شيء آخر لعلاجه

-ريدان: الأمر ليس بالصعب يمكن أن نسأله يا مولاي

-فدوان: إذاً اذهب أنت، وأستأذنك وآتوني بخبر من ملك الجن

-جوبان: سمعاً وطاعة يا مولاي الأمير

وانصرف كلٌّ من الساحر جوبان ومساعده ريدان إلى مكان عملهما ثم بعد وقت قليل عادوا إلى الأمير فدوان وكبير الوزراء زيغان وكانا لم يزالا في جلستهم بقاعة الحكم واستأذنوا بالدخول.

- فدوان: ماذا وجدتم؟ ولأي شيء وصلتم؟

- جوبان: نعم يا مولاي قد لام الملك شابور المساعد ريدان حيث أنه انصرف دون أن يتمم حديثه...

وظن أنه العلاج هو نزع النباتات فقط فهرول إلينا من فرحته أنه استطاع أن يعلم السبب
وتخيل أنه بمجرد إزالة السبب سوف يشفى الملك.
- زيغان: أخبرنا يا ساحر المملكة عن العلاج
- جوبان: لقد أخبر شابور المساعد ريدان أن علاج الملك يكمن عند ساحرة قوية فقد تتلمذت على يد أكبر سحرة الدنيا تسكن أعلى الجبل وقد أعلم الملك شابور الساحر ريدان عن طريقها
- فدوان: هيّا بنا نذهب إليها
- جوبان: أمرك مولاي الأمير. ولكن لابد أن نستعد لهذه الرحلة فهي رحلة طويلة وطرقها غير ممهدة وبها بعض الأماكن المجهولة التي لم يطأها بشرٌ من قبل
- زيغان: مولاي الأمير لابد أن يظل أحدنا بالمملكة. فاسمح لي مولاي الأمير أن أقوم أنا بهذه الرحلة وسوف أصطحب معي فصيلة من فرسان جيش المملكة.
ولتبقَ سموك بجانب مولاي الملك والملكة والأميرات. وترعى شؤون المملكة حتى عودتنا أنا والساحر جوبان والمساعد ريدان.

-فدوان: اسمعني جيداً يا كبير الوزراء. إن المملكة لا يخشى عليها من أية أعمال من الداخل ولكن ما أخشاه هو الهجوم من الخارج. وفي هذه الحالة أنت أفضل وأعلم شخص يمكن أن يقوم بحمايتها من الخارج. فأنت من درب الجيش وأعلم بفنون الكر والفر مني. فلتبقَ لحماية المملكة وسوف أذهب أنا والساحر جوبان ومساعده في هذه الرحلة وسوف نصطحب معنا فصيلة قوية من جيش المملكة

حتى تؤمن لنا الطريق. فلتعد لنا عدة السفر فسوف نغادر المملكة غداً.

ولا تنسَ أيها القائد أنك من دربتني على فنون القتال.

وأنك من شهدت أنني أفضل منك في فنون القتال ولكني لا ولن أنسى أنك أستاذي وأنت من علمتني فنون القتال فلا تخشَ عليّ شيئاً.

-زيغان: مولاي الأمير أنت كما عهدتك وعهدت شجاعتك فأنت أميرٌ أصيلٌ ابن ملك أصيل. فلتذهب صحبتك السلامة يا أمير. وسوف تجد كل شيء جاهزاً في الصباح.

وفى صباح اليوم التالي.

استيقظ الأمير فدوان ثم دخل الحجرة الملكية حيث يرقد الملك وسلم عليه وودعه لكن الملك مازال سابح في بحر الهيام ولا يدري بما يدور حوله.

ثم انصرف وسلم على الأميرات، بعد أن ودع أمه الملكة في غرفة أبيه، وخرج إلى قاعة الحكم ليجد زيغان في انتظاره وقد أعد العدة وبجواره الساحر جوبان والمساعد ريدان.

فودع الأمير فدوان القائد زيغان الذي أوصاه بأن يكون حذر فالطريق صعب وبه أماكن معلومة وأخرى مجهولة. ويحرص على ألّا يتفرق الجمع،

-فأجابه الأمير: شكراً لك يا كبير الوزراء على الإرشاد ولا تنسَ أن بصحبتي الساحر جوبان أقوى سحرة الممالك.

ثم انصرف الأمير فدوان ومعه الساحر جوبان ومساعده والحراس في طريقهم إلى ساحرة الجبل.

كان الطريق إلى ساحرة الجبل وكما أرشد شابور ملك الجن الساحر ريدان غير ممهدٍ وليس مستوٍ وظلا في

طريقهم أياماً طويلة يسيرون نهاراً ويعسكرون للمبيت ليلاً.

ولم يؤثر فيهم الليل الدامس وما سمعوه من أصوات غير آدمية أثناء الليل..

هذا وفي بعض الأحيان كانت تتراقص أمامهم الأشباح أثناء الليل ولكنهم لم يفزعوا ولم يصِبهم الخوف.

وظلوا يواصلون التقدم من طريق إلى طريق ومن جبل إلى جبل حتى صاح مساعد الساحر جوبان

-وقال: ها هي العلامات يا سيدي جوبان كما وصفها لي الملك شابور ملك الجن.

إنها الثلاث علامات يا مولاي الأمير فدوان.

-فقال له الساحر جوبان: وبعد ذلك كيف نسير؟

-ريدان: سوف نمر من جانب العلامات حتى نصل إلى شجرة الطاووس فهيّا بنا

-الأمير: أهناك شجرة تسمى بشجرة الطاووس؟

-ريدان: نعم يا مولاي فهي شجرة ذات أفرع وأوراق ملونة تشبه ألوان الطاووس وأنا لم أرَها من قبل لكنها في طريقنا.

وظلوا يسيرون لمدة ليست بالقصيرة ثم ظهرت الشجرة التي كانت بالفعل تشبه الطاووس في جمالها وألوانها، فظل الجميع يتعجب لهذه الشجرة ومنظرها البديع

- ثم سأل الأمير فدوان: كيف سنسير؟

-ريدان إلى هنا يا مولاي ولم نبرح مكاننا، هذا فإن ساحرة الجبل ترانا الآن ونحن لم نرَها. فسوف ترسل لنا رسولاً ليصحبنا إليها. وبعد عدة ساعات وقبل أن تغرب الشمس وصل شاباً وسيماً في ثيابٍ نظيفةٍ منمقةٍ إلى الأمير فدوان ومن معه...

-وقال: مولاتي في انتظاركم في قصرها فهيّا أيّها الأمير (فدوان ابن صفوان)

وبدأ الجميع بالسير حتى وصلوا إلى أعلى الجبل حيث يوجد قلعة مهيبة لم يستطِع بنائها بشر. ولكنها من الخارج مقبضة بعض الشيء.

ثم دخل الجميع إلى القصر. فإذا به من أجمل القصور التي شاهدها الجميع، ثم دخل الجميع إلى قاعة كبيرة بها كثير من التحف والحُلي مما يدل على قمة الترف

وجلس الجميع في انتظار الساحرة.

ولاحظ أن هناك كرسي ذو حجم كبير جداً وظن الجميع أنّه عرش الساحرة وفي هذا القصر لاحظ الجميع أن الأسقف عالية وشاهقة لكنها جميلة.

وبعد قليل دخلت عليهم امرأة فائقة الجمال لكنها ليست مثلهم فهم بالنسبة لها أقزام وهي عظيمة الحجم. فانبهر الجميع بها.

-ثم جلست وقالت: أين الأمير فدوان؟ فأجاب الأمير

-فدوان: أنا هو

-فقالت له: جئت من أجل مرض أبيك الملك صفوان أليس كذلك؟

-فقال: نعم

-فقالت: هل أحضرت معك ما أريد يا أمير (فدوان)؟ فنظر الأمير إلى مساعد الساحر ريدان. فأومأ له برأسه

-فقال: نعم، ثم نادى على ريدان وقال له: أحضر ما معك من أجل السيدة فقام ريدان واتجه نحو فرسه ثم عاد وقد أحضر معه جوهرة من العقيق ومرآة كبيرة الحجم ولها إطار من المعدن الذهبي وأعطاهم للأمير الذي قام ووضعهم على مائدة كبيرة

-فقالت: شكراً لك يا أمير على هديتك

ثم بدأت في الحديث حيث قالت:

إن مرض الملك صفوان ليس بمرضٍ عضوي لكنه واقع تحت تأثير سحر قوي وعلاجه هو زهرة نادرة موجودة في أحد الممالك البعيدة.

في مملكة ناردين.

فتأكد للجميع أن جميع ما حدث من ترتيب مملكة ناردين.

ثم رد عليها الساحر جوبان وما هو العلاج فقالت في زهرة (الأوركيدا) وهي زهرة نادرة تزرع على ضفاف أحد الأنهار في مملكة ناردين.

- فأجاب الساحر جوبان: عند الملك (جارنار) أليس كذلك؟

- فقالت الساحرة: نعم وهل تعرفه؟؟

- فقال: نعم سمعت عنه أنه ملك يحب الشر

- فقالت الساحرة: اسمع أيها الساحر جوبان أن هذا الملك قد استولى على مملكة ناردين بالليل والمكائد والجريمة.

فقد كان كبير قادة الجيش وأقرب المقربين إلى الملك (فردان) الملك الشرعي للمملكة. وكان له صديق ساحر

شرير خارج المملكة يدعى (شارونار) فقربه إلى الملك فردان حتى أصبح ساحر الملك واستعان به حتى استطاع القضاء على الملك (فردان) بعد أن قام الملك بتزويجه من ابنته الأميرة (جولين) في ذلك الوقت وبعد أن تم الزواج استطاع بمساعدة شارونار القضاء على الملك.

وأصبح هو الملك بعد الملك فردان

عندما علمت الملكة (جولين) أن زوجها هو قاتل أبيها كانت قد أنجبت كلاً من الأمير (ملنار) والأميرة (سارونارة) فواجهته بهذه التهمة فعزلها عن القصر مدة طويلة ثم تخلص منها بعد ذلك.

فيجب أن تكونوا حرصين جداً في التعامل مع (جارنار) فالشر يكمن ليس فيه ولكن في الساحر شارونار.

فهو ساحر شرير يتبع كل الأساليب المحرمة في عالم السحر للوصول إلى غايته.

كما أن هناك محظية الملك (ساندينارة) وهي أقوى من شارونار نفسه فهي تسيطر عليه سيطرة كاملة

كما أنها تسيطر على الملك (جارنار) فهي ساحرة وعشيقة للملك أو كما يسمونها

محظية الملك.

فيجب أن تكونوا على أعلى درجات الحذر في تعاملاتكم مع بلاط هذه المملكة فكلها شرور.

فقد نشأت على الخيانة والغدر والقتل فكن حذر أيها الأمير.

-فأجابها الأمير فدوان: شكراً لكِ أيتها الساحرة فسوف نكون على حذر، فهل تسمحين لنا بالانصراف؟

-قالت: بعد أن ترتاحوا من عناء السفر اليوم ولتغادروا غداً.

بالفعل في صباح اليوم التالي غادر الأمير (فدوان) ومعه الساحر (جوبان) ومساعده (ريدان) قلعة الساحرة متجهين إلى شيهان للتحاور والاتفاق على ما سيفعلونه من أجل جلب زهرة (الأوركيدا) حتى يتسنى لهم صنع الترياق الذي سوف يكون سبباً في شفاء الملك.

واستمرت رحلة العودة أياماً طويلة الجميع يتعجل الأيام حتى ينجزوا مهمة الحصول على الزهرة التي سوف تكون سبباً في شفاء الملك.

وبعد أيام طويلة عاد الأمير فدوان إلى المملكة ومعه الساحر جوبان والساحر ريدان

وعند وصولهم دخل الأمير فدوان إلى الحجرة الملكية وقبل جبين والده الملك ثم أثنى على والدته وقبل رأسها ثم ذهب إلى الأميرات وسلم عليهن، وجلس معهن بعض الوقت وطمأنهن أنه علم العلاج الذي سوف يشفي والده تماماً فسُّرت الأميرات بالخبر

وابتسمن. ثم خرج الأمير فدوان وطلب من أحد الحراس أن يبلغ كبير الوزراء أنَّ هناك اجتماع في الصباح وأن يبلغ كلاً من الساحر (جوبان) ومساعده (ريدان)

في الصباح استيقظ الأمير (فدوان) مبكراً وبعد أن تريَّضَ كعادته ذهب إلى قاعة الحكم فوجد كل من كبير الوزراء والساحر جوبان وريدان في انتظاره

فاجتمع بهم وتناقشوا في الأمر واستقر الأمر على أن يذهب الأمير فدوان على رأس كتيبة كبيرة من الجيش لإحضار زهرة الأوركيدا لعلاج الملك.

وأثناء تجهيز الكتيبة الكبيرة التي ستصاحب الأمير في رحلته إلى مملكة ناردين

حدث شيء غريب لا يتخيله عقل ولا ينتظره أحد.....؟؟

.....

أمراء يطلبون مقابلة الملك (صفوان)

بعد أن تم تجهيز كل شيء وكاد الأمير فدوان أن ينصرف إلى وجهته، حضر إلى القاعة الملكية أحد الفرسان وأبلغ الأمير فدوان أن هناك بعض الضيوف يريدون مقابلة الملك صفوان حيث قد أتوا من سفر بعيد لأمرٍ مهم.

-فقال فدوان للقائد (زيغان) اذهب وقابلهم عند مدخل المملكة واعرف من هم وماذا يريدون؟؟

-فقال القائد زيغان: أمرك يا مولاي الأمير.

ذهب زيغان إلى الضيوف ورحب بهم وسألهم عن وجهتهم فأجابوا.

وجهتنا هي مملكة شيهان

-فسألهم ومن أين أتيتم؟؟ ومن أنتم؟؟

-فأجابوا: نحن من مملكة تاردين.

-أنا الأمير (ملنار) وهذه أختي الأميرة (سارونارة) فتعجب القائد زيغان لكنه لم يظهر أي دهشة

-وقال لهم: تفضلوا... اِئذنوا لي أن أطلع الأمير فدوان على الأمر فالملك صفوان مريض ولن يستطيع مقابلتكم.

وأمر الحرس بالترحيب بهم حتى يعود إليهم. وذهب يخبر الأمير فدوان على المفاجأة التي حدثت وقد دعا وهو في طريقه إلى القاعة الملكية الساحر (جوبان)
ليحضر الحوار وليشهد هذه المفاجأة غير المتوقعة.
وصل الساحر جوبان بعد وصول القائد وكبير الوزراء زيغان إلى القاعة الملكية حيث يمكث الأمير فدوان وقص زيغان الأمر على الأمير فدوان
-فقال الأمير: وما رأيكم فيما يحدث.
-قال قائد الجيوش: تقبض عليهم ونجعلهم أسرى ولا نتركهم إلا بعد وصول زهرة الأوركيدا إلينا وبذلك نكون قد وصلنا إلى شفاء الملك.
-أما جوبان فقال: أنا أرى أن نستقبلهم ونعلم منهم ماذا يريدون. فهم في كل الأحوال في مملكتنا. واستقر الرأي على ما قاله جوبان.
أمر الأمير فدوان باستقبال الأمراء في القاعة الملكية. حيث دخلوا ومن معهم إلى القصر الملكي ثم إلى القاعة الملكية واستقبلهم استقبال يليق بالأمراء.
ثم سألهم الأمير فدوان.

-فقال: عذراً يا أمير ملنار أنت والأميرة سارونارة ما هو سبب زيارتكم؟؟

خاصة أن مملكتكم تبعد كثيراً عن أرض مملكة شيهان.

-فقال ملنار: عذراً أيها الأمير الشجاع.

فقد علمنا من خلال التجارة أن الملك (صفوان) مريض ومرضه ليس له علاج إلا بزهرة الأوركيدا.

ولما كانت هذه الزهرة نادرة وهي تزرع بمملكتنا. كما علمنا بكرم وحسن خلق الملك صفوان وحاشيته.

فأحضرنا معنا زهرة الأوركيدا التي سوف تتمم شفاء الملك صفوان... والتي من خلالها نستطيع أن نصنع ترياق يشفي الملك ويعيده إلى طبيعته.

واستأذن الأمير فدوان أن يجاور الساحر جوبان ويساعده في تحضير الترياق الذي سوف يكون سبباً في شفاء الملك.

وذهب الأمير ملنار مع الساحر جوبان لإعداد الترياق.

وفى حجرة العلوم بدأ يشرح الأمير ملنار للساحر جوبان كيف يصنع الترياق من الزهرة.

قام جوبان باستدعاء بعض الأطباء وشرح لهم كيفية صناعة الترياق من زهرة الأوركيدا. وبعد أن قام الأطباء بصناعة الترياق.

بدأ الملك صفوان في تناول الدواء وبالفعل بدأ يتماثل إلى الشفاء.

أما الساحر جوبان فأصبح في حيرة من أمره لكنه كان يعلم من داخله أن المؤامرة مازالت مستمرة ولكن هناك غموض محير.

أما (زيغان) كبير الوزراء وقائد الجيوش.. فاستشعر زيادة الخطر على المملكة

وبدأ في زيادة استعداد الجيوش تحسباً إلى أي حدث ممكن أن يحدث.

كما زاد من استعداد العسكر والشرطة الداخلية للمملكة.

وبالنسبة لريدان. فقد استأذن معلمه أن يقوم بمراقبة كل من الأمير (ملنار) والأميرة (سارونارة) بنفسه فهو أبدى لمعلمه الاستياء وعدم الراحة من هؤلاء الأمراء وخاصة أن مملكتهم قد بنيت على الخيانة والمكائد.

.....

إعجاب الأمراء وشكوك الساحر جوبان

وفي مساء اليوم الثالث من علاج الملك (صفوان) اجتمع الجميع في الحجرة الملكية وكان الملك فعلاً قد تماثل للشفاء. وبعد قليل حضر كلٌّ من الأميرة (سارونارة) والأمير (ملنار) واستأذنوا بالدخول للحجرة الملكية للاطمئنان على صحة الملك

فأذن لهم الأمير (فدوان) بالدخول. ثم جلس الجميع وبدأ حوار دائر بين كلٍّ من الأمير فدوان والأمير ملنار. وكان الحديث.

- فدوان: أشكرك يا أمير على أنك تكبدت كل هذا العناء لتوصل لنا الدواء الخاص بالملك.

- ملنار: لقد سمعنا عن كرم الملك صفوان وكم هو من الملوك أصحاب الشرف الرفيع فما كان على أبي الملك (جارنار) إلا أن يرسلنا بالعلاج لجلالة للملك (صفوان) عربوناً للصداقة والمحبة بين المملكتين

- فدوان: سوف نعبر عن شكرنا لجلالة الملك (جارنار) بقبولنا صداقة مملكة

(ناردين) ولكن الذي يوثق هذه الصداقة هو مولاي الملك (صفوان) عندما يتماثل للشفاء بصورة كاملة.

وكان يظهر على الأمير فدوان القوة أثناء الحديث والثقة في الكلمات وحدة النظرة فخطف انتباه الجميع بأسلوبه البسيط السلس المنمق، وانبهرت به وبكلماته الأميرة سارونارة خاصة أنه كان بهي الطلعة قوي البنية ومفتول العضلات.

وطويل القامة. فلم تنحِ الأميرة نظرها من على الأمير فدوان طوال الجلسة

سواء كان يتحدث أو لم يتحدث

أما الأميرة (شمس) فكانت تجلس بجوار الملك هي والأميرة الصغيرة الجميلة (نوريان).

-فقال الأمير (ملنار) موجهاً كلماته للأميرة (شمس): لا تقلقي أيتها الأميرة فإن جلالة الملك سوف يشفى ويتعافى في أقرب وقت.

-فقالت: أنا لست قلقة أعلم أن أبي سوف يشفى فهو ملك عادل ومهما أحيك له من مكائد فسوف ينجو هكذا هو علمنا.

وكانت الأميرة شمس تتكلم بطريقة الملكات وليس الأميرات؛ فانبهر الأمير (ملنار) بكلماتها وثقافتها.
وكانت الأميرة (شمس) على قدرٍ عالٍ من الجمال
وكانت لها عينين غريبتين إذا نظر إليها أي شخص يتوه فيها من جمالها. حيث كانت تشبه أمها كثيراً.
وأثناء الحديث طرق الباب. ثم دخل الساحر (جوبان) إلى الحجرة الملكية والجميع متواجد فيها.
ثم نظر إلى الأمير (فدوان) والملك (صفوان).
-وقال: فليسمح لي مولاي الملك بسؤال للأمير (ملنار) سؤال وأعتذر عن مقاطعتي مجلسكم. فقال الملك (صفوان): فلتسأل ما تشاء لمن تشاء يا (جوبان)
فأنت ممن لهم كل الثقة..
-جوبان: شكراً جلالة الملك.. وحمداً لله على سلامتك فأنت تعلم مولاي الملك كم أحزننا مرضك ولكن سوف يجازى من فعل هذا مولاي الملك في أي مكان أياً كان.
-أجاب الملك (صفوان): أعلم هذا أيها الرجل المخلص.
قل ماذا تريد أن تسأل الأمير (ملنار)

-قال جوبان: أيها الأمير الكريم (ملنار) لكم الشكر على ما بذلتموه من جهود من أجل صحة الملك (صفوان) وسؤالي هو.. لقد مر علينا منذ فترة عابر سبيل قال من خلال مأدبة المحيط، وطلب مقابلة الملك (صفوان) قال لنا أنه الأمير سوراج. وأحضر لنا بعض النباتات البرية الجميلة ذات الرائحة العذبة المبهجة ولما كان الملك محب للنباتات النادرة فقبل الهدية..

-وقال الأمير ملنار: أنها عرفاناً للملك والمملكة. وامتناناً لهم لحسن الضيافة وبعد أن تمت استضافته وإكرامه قمنا بتوصيله إلى مبتغاه.

وبعد أن انصرف اكتشفنا أن هذه النباتات والأزهار هي السبب في مرض الملك.. والآن تأتون سموكم أصحاب الفخامة دون سابق إنذار ومعكم الدواء.

فهل تعرفون هذا الأمير الذي يُدعى (سوراج)؟؟

-فأجاب الأمير (ملنار): نحن لا نعرف أحداً بهذا الاسم أو صادفنا أميراً بهذا الاسم

لكننا علمنا بمرض الملك عندما انتشر الخبر بين السحرة.

فلما كنا نملك العلاج ونعلم ندرته في الممالك الأخرى أحضرناه للملك (صفوان) دون تفكير لما نعرفه عنه من سمعة طيبة وحسنة، وللفوز أيضاً بصداقة (مملكة شيهان) وصداقة ملكها ذو السمعة الطيبة.

ولاحظ الساحر جوبان أن الأميرة (سارونارة) متعلقة النظر بالأمير (فدوان)

وكانت الأميرة فائقة الجمال وذات سحر ودلال وكانت ذات شخصية مهيبة. وقد علمها والدها فنون القتال والدفاع عن النفس. لكنها كامرأة كانت ذات قوامٍ ممشوقٍ وفتانٍ وكان يتوه في جمالها الفتيان والشباب في مملكتها. لكنها لاحظت أن الأمير (فدوان) لم يلاحقها بعينيه بل ولم يهتم بالنظر إليها أثناء حديثه. علماً بأنها كانت دائماً تحاول لفت انتباهه أثناء الحديث.

وكان الأمير فدوان نموذجاً رائعاً للشاب المكتمل النضوج. حيث كان وسيماً قوي البنية مفتول العضلات على درجةٍ كبيرةٍ من العلم والمعرفة. له طلعة مهيبة وشخصية مميزه تخطف بصر أي فتاة مهما بلغ جمالها.

كما أنه كان محبوباً جداً في مملكته وجميع الممالك التي تعرفه وعلى صلة

بمملكة (شيهان) كما أنه دائم لمناصرة الحق ولا يهاب أي شيء فقد كان شجاعاً جداً

وذو عقل راجح والجميع يحترم أفكاره ورأيه. وكان له وجه مشرق وابتسامة تتسم بالرجولة والثقة بالنفس.

وبعد أن نفى الأمير (ملنار) معرفته بالأمير (سوراج) أنهى الملك الحديث بقوله:

لقد آن الأوان للراحة فقد أرهقتم ضيوفكم وابتسم وأمر الجميع بالانصراف على أن يظل الأمير والأميرة في ضيافته كيفما أرادوا اعترافاً بالجميل.

وأنهم قد أحضروا دواء الملك الذي أتم شفاءه.

.....

سارونارة والأمير (فدوان)

في صباح اليوم التالي استيقظت مبكرة فخرجت تتنزه في حديقة القصر وإذا بها تلمح الأمير (فدوان) يتنزه على فرسه بالحديقة. فاستدعت السائس وطلبت منه فرساً تكون قوية. فأحضر السائس الفرس لها ثم امتطتها وبدأت في التريّض بحديقة القصر وكان يظهر عليها القوة من طريقة الإمساك بسرج الفرس.

وفي نفس الوقت كان الأمير فدوان قد وصل إلى مكانه المفضل عند الجداول والشلالات ومجموعة الأزهار والنباتات الرائعة؛ فنزل من على صهوة فرسه

وجلس يتأمل الطبيعة الخلابة كما يفعل يومياً. وفي أوقات الفراغ.

فاقتربت من مكانه وهي على صهوة فرسها واصطنعت مرورها عنده عن غير قصد.

ثم نزلت من على الفرس

-وقالت: عمت صباحاً يا أمير (فدوان) فالتفت إليها ونظر إليها وابتسم وقال لها: عمت صباحاً أيها الأميرة.

ثم استطردت قائلة: رأيتك تمكث عند هذا المكان فأنت تقدر جمال الطبيعة وحقاً أن هذا المكان يا لروعته ولكني تعجبت ممن يقدر هذا الجمال ولا يقدر جمال ضيوفه ولو حتى بالمجاملة.

-فأجابها قائلاً: كم أسعدني وجودكِ أنتِ وأخيك الأمير (ملنار) ولكن يا أميرة نحن في مملكتنا لا نفصح عن إعجابنا بأي امرأة لها عزة، وخاصة إن كانت على هذا القدر من الجمال حتى لا نضعها بين أمواج الخجل. وفي نفس الوقت لا أعلم عاداتكم وتقاليدكم فأخشى أن تكون كلماتي تعكر صفو هذا الوجه الجميل. ولكن أنتِ وأخيك الأمير (ملنار) مرحباً بكم في مملكة (شيهان)

-فقالت الأميرة: وأنا من حيث أتيت فإن النساء في مملكتنا تحب الثناء عليهم وإبداء الإعجاب بهن

-فقال لها (الأمير فدوان): نعم أيتها الأميرة وخاصة إن كانت بهذا الجمال والقوة والشباب وحسن الطلعة.

-فقالت الأميرة: المرأة يسعدها الثناء والمدح وخاصة إذا كان من أمير مثلكم فأنا رأيت كثيراً من الأمراء لكني لم أرَ أحداً بهذه القوة والرجولة والشباب وحسن السريرة وإشراق الوجه فشكراً لك يا أمير على الترحيب بنا

-فقال الأمير (فدوان): مرحباً بك يا أميرة في مملكة شيهان مملكة الصدق والمحبة.

كان الأمير (فدوان) حريصاً جداً في كلماته مع كل من الأميرة والأمير فقد حذره الساحر جوبان من مكائدهم. وأكد عليه وقال لا تنسَ يا أمير أنهم أولاد

الملك (جارنار). ملك (مملكة ناردين) والذي يطمع في الاستيلاء على (مملكة شيهان).

أما الأميرة (ساروناره) فقد بدأ عقلها يشغلها بالأمير (فدوان) فهي لم تقابل أمير من قبل بمثل هذه الأوصاف واللباقة في الكلام وحسن التعبير وقوة البنية والشخصية المبهرة وبدأت تشعر بانجذاب غير مبرر وخاصة أنّها تعلم أن المخطط للإطاحة بملك (شيهان) وعائلته والحصول على المملكة.

وما حضرت إلى (شيهان) إلا لتدبر المكائد والحيل حتى تمهد لأبيها الحصول على مراده والاستيلاء على شيهان.

في هذه الأثناء كان الأمير (ملنار) يفكر كيف يتودد للأميرة (شمس) صاحبة الحسن الذي لم يرَه من قبل في حياته في أي مكان.

وكيف يستطيع إغوائها وما هي خطة الوصول إلى قلبها والسيطرة عليها.

وبدأ يفكر بالاستعانة بالساحر (شارونار) الذي علمه أنه يستطيع التحدث معه بالتخاطر السحري ولكن يجب أن يكون هذا في مكان آمن لا يوجد فيه أحد.

وبالفعل استطاع أن يخلو بنفسه. ثم تخاطر مع الساحر (شارونار) وأبلغه أنه عاجز عن إغواء الأميرة (شمس) ولم يجد حلاً في إغوائها فأخبره (شارونار)

أنه سوف يرسل له دواءً في أرجل (البوم) يضعه فالطعام للأميرة (شمس).

وهذا الدواء سوف يجعلها عاشقة له.

وبالفعل في اليوم الثاني وجد الأمير ملنار (طائر البوم) يقف على نافذته ومعلقاً في أرجله الدواء. فأخذه الأمير ووضعه في ثوبه وأخذ يتحين الفرصة الملائمة لوضع الدواء في طعام الأميرة.

وعند الغداء دعا الملك الجميع لتناول الغداء على المأدبة الملكية فدخل الأمير (ملنار) وكان يعلم أن الأميرة (شمس) تجلس بالقرب من أخيها الأمير (فدوان)

ولما كانت القاعة مازالت فارغة. فليس هناك فرصة أفضل من ذلك لوضع الدواء في قنينة الماء الخاصة بالأميرة (شمس) وبعد أن وضع الدواء في الماء الخاص بالأميرة انصرف إلى مقعده فقد وجد الأميرة الصغيرة (نوريان) وهي تتقدم نحو قاعة الطعام فسلم عليها

-وقال لها: يبدو أنني وأنت قد شعرنا بالحاجة إلى الطعام.

وفى هذه الأثناء حضر الجميع إلا الأميرة (شمس) والأميرة (سارونارة) وجلس الجميع وقبل أن يدخل الملك حضرت الأميرة (سارونارة) فوجدت المكان بجوار الأمير (فدوان) فارغ فأسرعت إليه

-فقال لها أخيها: يا أميرة هذا مكان الأميرة (شمس)

-فأجابت: نحن ضيوف الأميرة شمس فلنجلس كيفما نشاء إلا على العرش ثم ضحكت.

-وقالت: أليس كذلك مولاتي الملكة؟ فقالت الملكة لكِ هذا يا أميرة. فجلست في مكان الأميرة (شمس)

فتعرق جبين الأمير (ملنار) مما حدث ولم يعرف ماذا يفعل وكل ما دار في خلده أن أخته سوف تعشقه بدلاً من الأميرة (شمس) ثم دخلت الأميرة شمس فوجدت (سارونارة) تجلس في مكانها فقالت لها الملكة (أريان)

فلتجلسي يا أميرة في مكان الأميرة (سارونارة). وانتهى الغداء. ثم جلس الجميع يتسامرون لوقت قصير ثم انصرف الجميع.

انتظر الأمير (ملنار) ما سوف يحدث لأخته ولكن لم يلاحظ أي تغيرات عليها فظن أن الدواء لم ينجح إلا مع (شمس) فقط. فهدأت نفسه قليلاً.

وقال للسان حاله إن لم يحدث شيئاً حتى الصباح فسوف يمر الأمر بسلام.

لكن عاد القلق مرة أخرى للأمير (ملنار) فانصرف إلى حجرته مسرعاً، وقام بالتخاطر مرة أخرى مع الساحر (جوبان) وقص عليه ما حدث. فجن جنون الساحر وقال له يمكن أن تحدث عواقب وخيمة لما حدث إلا إذا كان قلب أختك غير معلق بأي شخص ففي هذه الحالة أخشى أن تعشقك أختك أيها الأمير وفي هذه الحالة سوف تتمنى أن تعاملك معاملة الزوج وستحاول ذلك. فحاول البعد عنها كيفما استطعت.

.....

انقلاب السحر على الساحر

لكن ما حدث عكس كل التوقعات حيث أن الأميرة (سارونارة) كانت قد انشغل عقلها بالأمير (فدوان) فبدأت تنشغل انشغالاً كلياً بالأمير (فدوان) وأصبحت تلازمه في كل جلساته ولم تشِح بنظرها عنه قط. وبدأ الجميع يستشعر انشغال الأميرة بالأمير (فدوان) حتى أنها أصبحت لا تستطيع النوم تفكيراً في الأمير.

وهذا ما جعل الأمير ملنار يلاحظ هذا. فاختلس بعض الوقت في غفلة من الجميع، ودخل الحجرة الخاصة به وتخاطر مع الساحر (شارونار) وأطلعه على الأمر. فقال له الساحر (شارونار) أن يحاول احتواء الموقف حتى يعد لها ترياقاً يعيدها كما كانت ويخرج منها ما فعله الدواء الذي تناولته.

ولكن مساعد الساحر (جوبان) كان يراقبه عن كثب دون أن يدرِ.

فذهب (ريدان) مساعد (جوبان) إلى معلمه (جوبان) وأطلعه على الأمر. وهنا علم الساحر جوبان بالمخطط فذهب سريعاً إلى كبير الوزراء (زيغان) وقص عليه الأمر

فقال كبير الوزراء يجب أن أطلع الملك عما يحدث وبالفعل طلب كبير الوزراء لقاء الملك الذي سمح له على الفور ولما أطلع الملك على ما يحاك للمملكة وإلى أي وضع وصل الأمر فقال له الملك: استمع جيداً يا كبير الوزراء لا تخبر أحداً بما قصصته عليّ وأنا سوف أجلس مع الأمير فدوان وأبلغك بما اتفقنا عليه.

في هذه الأثناء كان الأمير (ملنار) يحاول لفت انتباه الأميرة (شمس) بشتى الطرق ولكن الأميرة كانت تعلم أن هؤلاء الأمراء لا يريدون غير الشر للمملكة كما حذرها والدها وأخوها من قبله.

في صباح اليوم التالي اجتمعت الأسرة الملكية فقط. الملك والملكة والأمراء وأصدروا أمراً للحراس أنه لا يقاطعهم أحداً. وبدأوا يدرسون الأمر واستقروا على أنهم لا يظهروا علمهم بما يحاك لهم حتى يأتي وقت انصراف الأمير والأميرة الضيوف.

أما الأميرة (سارونارة) فأصبحت متيمة كلياً بالأمير (فدوان) وبدأت تفكر بالفعل بإخباره عن كل شيء وأن تطلب منه أن يسامحها شرط ألا يتركها فهي تعشقه عشقاً

جنونياً. وانتظرت حتى حل الليل عليها والجميع قد ذهبوا إلى مخادعهم.

ثم خرجت من حجرتها وهي ترتدي ملابس النوم الفضفاضة الشفافة وكانت تكاد كأنها لم ترتدِ شيئاً حتى وصلت إلى غرفة الأمير (فدوان) ثم فتحت عليه حجرته ودخلت فوجدته قد خلد للنوم فجلست بجانبه تتأمل وجهه. فقلق الأمير حيث استشعر أن هناك من هو موجود بغرفته فإذا به يجد الأميرة جالسة بجواره على فراشه

-فسألها: ما الذي أتى بك إلى مخدعي يا أميرة؟

فحاولت الإجابة لكنها لم تستطع الكلام ثم حاولت الحديث مرة تلو الأخرى إلا أنها لم تستطِع أن تتحدث. فقامت من على فراشه وهرولت إلى حجرتها وظلت تبكي. ولم تستطع النوم في تلك الليلة من شدة الحزن. وفي الصباح خرج الجميع كل منهم يقوم بما يفعله كل صباح إلا الأميرة (سارونارة) فذهب أخوها إلى غرفتها فوجدها مستيقظة ووجهها شاحب فقال لها ماذا بك يا أميرة فلم تستطع الإجابة وعلم أنها أصابها البكم. فذهب إلى حجرته وتواصل مع الساحر (شارونار) وقص عليه ما حدث.

-فقال له (شارونار): إن ما حدث للأميرة هو بكم وقتي حتى أعد لها الترياق وتشفى

وهو من فعل بها هذا حتى لا تتحدث مع الأمير (فدوان) وتكشف كل شيء وهي تحت تأثير العقار الذي تجرعته فاطمأن الأمير (ملنار) وقال للساحر ولكن سريعاً فأنا لم أستطع أن أرى الأميرة هكذا فقال له الساحر سوف أعمل بأقصى طاقتي يا مولاي الأمير.

وخرج بعد ذلك الامير (ملنار) وذهب إلى حجرة الأميرة وقال لها لا تتحدثي

إن ما حدث لكي هو بكم عرضي وسوف يذهب سريعاً فقد علمت هذا عن طريق الساحر (شارونار) فأشاحت بيديها تسأله من فعل بها هذا فقال لها لا أحد والأمر بسيط يا أميرة فابتسمت. فتعجب الأمير (ملنار) عن سبب ابتسامتها ولا يعلم أنها قد فرحت أن ما حدث لها ليس من صنع أحد من (مملكة شيهان)

ثم خرجت الأميرة (سارونارة) إلى حديقة القصر وبدأت في التنزه لكن دون فرس

وظلت تبحث عن الأمير (فدوان) حتى وجدته جالساً بجوار جداول الماء يتأمل جمال الطبيعة كعادته. فأتت من

وراءه ووضعت يدها على كتفه فقال لها أهلاً بالأميرة لكنها لم تستطيع الرد. وشعر أنها لم تستطيع الكلام فصحبها إلى الملك

-وقال له: يا مولا الملك إن الأميرة عاجزة عن النطق فأمر الملك أن تعرض على الطبيب أولاً ثم الساحر جوبان اللذان أقرا أنه ليس هناك أي سبب عضوي في عدم مقدرتها على الكلام. ولكن الساحر جوبان قال لأخيها الأمير (ملنار) أنها فقدت النطق عن طريق تميمة معينة لكنها قوية ومن فعل هذا هو فقط قادر على إعادة صوتها لها.

والغريب في الأمر أن الجميع لاحظ أن الأمير (ملنار) غير مهتم بحالة الأميرة (سارونارة) ففي اليوم الثاني كان يزاول يومه بطريقة عادية وكان لم يحدث شيء

أما الأمير (فدوان) فذهب وتحدث مع الساحر (جوبان)

-وقال له: أرجو أن ترد للأميرة صوتها وتعود كما كانت حتى تعود لوالدها كما جاءت إلينا وكيف نتركها ترحل دون علاج.

-فقال له الساحر: مولاي الأمير من فعل هذا بالأميرة قريب منها فهذا البكم نتيجة سحر وليس مرض يا

مولاي. ألم تلاحظ يا مولاي أن أخاها غير مهتم بحالتها وكأنه يعلم من فعل بها هذا؟

-فقال الأمير: للساحر أتستطيع أن تعلم من فعل بها هذا؟

-فأجاب: سوف أحاول، ثم قال مساعده (الساحر ريدان) مولاي الأمير بعد إذن أستاذي أنا أستطيع أن أعلم يا مولاي الأمير من فعل بها هذا إذا سمح لي معلمي.

-فقال (جوبان): الاتصال بشابور مرة أخرى (يا ريدان)

-فقال له الأمير: دعه أيها الساحر العظيم يعرف لنا من وراء هذا السحر. وبالفعل وفي وقت وجيز علم (ريدان) أن من وراء هذا العمل

هو الساحر (شارونار) ساحر مملكة (ناردين) وأبلغ الأمير ومعلمه جوبان ليس بذلك فقط ولكنه أطلعهم على السبب أيضاً. فتعجب الأمير (فدوان) من أفعال أهل هذه المملكة. لكنه علم ما كان مخطط للأميرة (شمس) وعلم أنَّ كل من الملك

(جارنار) والساحر (شارونار) مازالوا يخططون للحصول على (مملكة شيهان)

في هذه الأثناء وكان الوقت قد تأخر ليلاً وكان الأمير ملنار يتنزه في حديقة القصر وإذا بالأميرة (شمس) تقف في شرفة حجرتها فوقع نظر الأمير (ملنار) عليها وكانت ترتدي ملابس النوم وهو ثوب شفاف قد أبرز جميع مفاتنها. وكان جسدها وكأنه كوكب مضيء فتوارى الأمير (ملنار) بين الأشجار ووقف يراقبها ويشاهد حسن مفاتنها وبدأ يحدث نفسه ماذا سيحدث لهذا الجمال إذا نجح المخطط؟!.

هل سوف يقتل أبي كل هذا الجمال؟ أم سوف يحتفظ به لنفسه؟!. أكيد أنه سوف يقتلها لأن الأميرة (سانديارة) ساحرته ومحظيته لن تسمح له بالاحتفاظ بالأميرة.

وظل يفكر في هذا الشأن كثيراً حتى أنه لم ينم في تلك الليلة.

وفي الصباح بينما الأميرة (شمس) تمر من ردهة القصر إلا وقابلها الأمير (ملنار) لكنها لم تعِره أي اهتمام، مما جعله يشعر بخيبة أمل. لكنه لم ييأس وظل يتودد إليها ويحاول محادثتها. ولا يظل يبدي إعجابه بها وبجمالها وثقافتها وحسن حديثها ولا تذهب من رأسه صورتها تلك الليلة وهي قائمة في شرفة حجرتها.

إلا أنها لم تهتم. لكنها لا تحاول عمل أي تصرف فيه إهانة لهم لأنهم ضيوف على المملكة واعتراف منها بجميل إحضار الدواء لأبيها الملك.

أما الأميرة (سارونارة) فأصبحت أسيرة للبكم ولعشقها للأمير (فدوان). وفي ليلة خرجت الأميرة سارونارة من حجرتها إلى حجرة الأمير (فدوان) ودخلت عليه مخدعه وكانت ليلة الحر فيها شديد وكان الأمير قد نام دون غطاء عليه فلما دخلت عليه وكانت بثوب النوم. فنزعت عن جسدها الثوب وأصبحت عارية تماماً ثم نامت بجوار الأمير إلا أنه استفاق فوجدها بجانبه عارية. فما أن رأته قد استيقظ إلا أنها قامت بمحاولة تقبيله فقام الأمير من مخدعه وأحضر لها ثوبها وألبسها الثوب وصحبها حتى غرفتها وأدخلها الغرفة. وأغلقها عليها. وفي عودته إلى حجرته حدث نفسه

-قائلاً: نعم إني أعلم أنها تحت تأثير السحر فيجب عليّ أن أعذر لها تصرفها. ولا أناقشها فيما حدث وخاصة أنها لاتزال بكماء.

وفي صباح اليوم التالي خرج الأمير (ملنار) خارج القصر الملكي يتنزه في شوارع وضواحي المملكة واصطحب معه

أحد حراسه وبينما يسير وجد في الطريق شجرة عظيمة بجوار النهر وكان منظر بديع فهبط من على صهوة فرسه وجلس يتأمل المنظر ثم خطرت له فكرة. فاعتلى فرسه وعاد مع الحارس إلى القصر الملكي ودخل غرفته ثم تخاطر مع الساحر (شارونار)

-وقال له: سوف أرسل رسالة إلى مولاي الملك سوف تريحنا وسنحصل على مملكة (شيهان) دون حروب أو مكائد فخذ الرسالة من أرجل (طائر البوم) عند وصولها واعرضها على الملك.

-فرد عليه (شارونار): أمرك أيها الأمير. وبالفعل أرسل الرسالة إلى والده الملك (جارنار) واستلم الملك الرسالة والتي جاء فيها...

"مولاي الملك لدي خطة أعرضها عليك. ما رأيك في أن أتزوج من الأميرة (شمس) وتتزوج الأميرة (ساروناره) من الأمير (فدوان) وبهذا سوف نكون تقاسمنا المملكة مع الملك (صفوان) دون حروب أو مكائد".

ثم دار نقاش بين الملك (جارنار) والساحر (شارونار) وأوشكوا على الاقتناع بالفكرة. والموافقة على ما قاله الأمير (ملنار). ثم قاموا بعرض الفكرة على الأميرة (ساندياره)

التي قامت برفض الفكرة من أساسها وأصبحت في حالة سيئة

-ثم قالت للملك: لماذا نتقاسم المملكة مع الملك (صفوان) إذا ما كنا نستطيع الاستيلاء عليها بأكملها والقضاء على الملك (صفوان) وعائلته وإخضاع المملكة والاستيلاء على كل خيراتها.

فزادت من طمع الملك (جارنار) وأرسل (طائر البوم) برسالة إلى ابنه

(الأمير ملنار) برفضه الفكرة وليستمر على الخطة المتفق عليها.

إلا أن الأمير (ملنار) كان له إحساساً آخر. إحساس مُحزن لرفض أبيه الفكرة.

وبدأ يشعر بميله للأميرة (شمس) وزاد تعلقه بها يوماً بعد يوم فبدأ يلاحظ كل شيء فيها مشيتها ووقوفها وكلماتها وهمساتها وإبداء الإعجاب دوماً. وسرعان ما تحول الإعجاب إلى حب شغوف. وكان (ريدان) مساعد الساحر يراقب كل كبيرة وصغيرة ويبلغ بها الملك (صفوان) وكان الملك يراقب عن كثب وتدقيق كل ما يحدث في القصر الملكي.

وفي مملكة (ناردين) كان الساحر شارونار يعمل بكل ما أوتي من قوة السحر مستعيناً بالأمير ساندينارة لمحاولة فك طلاسم السحر عن الأميرة (سارونارة)

حتى تستكمل الخطة. لكن ليحدث هذا لابد أن الأميرة تتناول ترياق أعده الساحر والساحرة. فأصبح الأمر لابد من إرسال هذا الترياق وفي أسرع وقت إلى مملكة (شيهان) فليس أمامه أي حل إلا بإرساله عن طريق (طائر البوم). ثم عرض الأمر على الملك (جارنار) الذي وافق على إرساله بعد أن يتواصل الساحر مع الأمير (ملنار) ليخبره بالأمر. وبالفعل تواصل الساحر (شارونار) مع الأمير (ملنار) وأخبره أنه سوف يرسل الترياق الخاص بحالة الأمير مع طائر البوم وسيصل في غضون يوم وليلة. على نافذة حجرة الأمير.

عندما وصل طائر البوم إلى النافذة التي وجهه إليها الساحر (شارونار) كان في انتظاره الأمير (ملنار) أثناء الليل ثم أخذ الترياق وذهب إلى حجرة الأميرة (سارونارة) التي كانت مازالت مستيقظة.

-فنظر إليها وقال لها: لقد حصلت على الترياق حتى يشفى صوتك وسوف أضعه لكِ في عصير اللوز الذي تحبينه لكن بعد تناوله لابد أن ترتاحي وتخلدي للنوم.

-فأومأت برأسها بالموافقة ثم تناولت عصير اللوز وخلدت للنوم.

.....

حب الأميرة بنت الملك (جارنار)

في صباح اليوم التالي استيقظت الأميرة (سارونارة) وخرجت من حجرتها وذهبت إلى البستان الخاص بالملك تمشي بين الأزهار والنباتات الجميلة النادرة ويملأ وجهها السعادة لعودة صوتها وشفائها فوجدت الأمير (فدوان) يمر بجانب البستان فنادت عليه عمت صباحاً يا أمير.

-فوقف والتفت إليها وقال: عمت صباحاً يا أميرة، يا مرحى، لقد شفيتِ وعاد إليكِ صوتكِ سوف يسر الجميع لشفائك فقد كان مولاي الملك مهموماً لمرضك. وكيف ستعودين إلى مملكتك وأنت مريضة.

-فأجابت الأميرة (سارونارة) لقد شفيت تماماً يا أمير والملك (صفوان) لم يتسبب في مرضي ولم آتِ إليكم حتى أتسبب في حزن أحدٍ فليسامحني الجميع على هذا.

-فقال الأمير (فدوان): وأنت أيضاً ليس لكِ ذنب فيما حدث. وتعجب الأمير من أسلوب الأميرة (سارونارة) في الكلام فلم يكن في أسلوبها تكبر أو تعالي بل كانت تتكلم وكأنها ليست أميرة وإنما واحدة من عامة الشعب.

-ثم استطردت قائلة: أتعلم يا أمير (فدوان) إنني لا أريد العودة إلى مملكتنا فقد أحببت مملكة (شيهان) فقد وجدت فيها وفيكم السكينة والهدوء وراحة النفس.

وأثناء الحديث كان قد حضر الأمير (ملنار)

-وسأل (سارونارة): كيف أصبحت يا أميرة؟؟

-فقالت: بخير حال

-فقال لها: الآن يمكنك أن تتحدثي وتفكري وتتخذي قراراتك بنفسك ودون تأثير.

-فأجابت: نعم يا أمير وإلى أن نلتقي بغرفتي يا أخي (ملنار) وكأنها تريد انصرافه حتى تستكمل الحديث مع الأمير (فدوان)

الذي استشعر نفس الشيء فاستأذنها أن تذهب معه إلى الملك صفوان حتى تخبره أنها تعافت من مرضها.

-فقالت: نعم يا أمير فلنذهب إلى هذا الملك الطيب المخلص ثم انصرفا.

أما (ملنار) فعندما تركهم ذهب يمشي في الحديقة ويبحث عن الأميرة (شمس) التي كانت في ذلك الوقت في الغرفة الملكية. تتحاور مع أبيها الملك (صفوان) وعند

خروجها وهي تسير إلى ديوان الحكم وجدت الأمير (ملنار) يعدو إليها

-ويسألها: أين كنت يا أميرة فقد بحثت عنك كثيراً.

-فأجابت الأميرة وقالت: خيراً يا أمير.

-الأمير: أردت أن أجالسك ونتحاور وأسمع منك بعض الأحاديث عن مملكتكم الجميلة فكم أعجبتني

-الأميرة: في وقت آخر يا أمير (ملنار) حيث أنني منشغلة الآن وفي عجلة من أمري وانصرفت عنه. مما زاده إحساسه بعدم اهتمام الأميرة (شمس) به

أصبح الأمير (ملنار) في حيرة من أمره وتائه الفكر يحاول أن يجد أي طريقة تجعل الأميرة تنجذب إليه وتهتم بوجوده.

وفي هذه الأثناء كان الساحر (جوبان) والقائد (زيغان) كبير الوزراء يجتمعون عند الملك (صفوان) حتى ينظروا أمر المؤامرة التي تحاك للمملكة محاولين تجنب أي خسائر وعدم الدخول في صراعات تنهك المملكة. وخاصة بعد أن علم الملك (صفوان) بشفاء الأميرة (سارونارة) حيث أبلغ الساحر وكبير الوزراء. أنه بعد شفاء الأميرة، أصبح ليس هناك سبباً لمكوثهم بالمملكة.

وأنه بمجرد رحيلهم سوف تعود الأمور كما كانت. ولن تشعر بالقلق وخاصة أن الملك (جارنار) في ظاهر الأمر أنه أرسل أولاده بالعلاج لي لكسب صداقتنا.
أما باطن الأمور فسوف نتعامل معها.

.....

سفر أمراء مملكة (ناردين)

في المساء أمر الملك صفوان بأن يجتمع كل من بالقصر لتناول العشاء حتى الساحر ومساعده والقائد وكبير الوزراء (زيغان) واجتمع الجميع وجلس كل في مكانه. وما إن انتهى العشاء.

-قال الملك: لقد استضاء القصر الملكي بنور ضيافة كل من الأمير (ملنار) والأميرة (سارونارة) وإنه لشرف لمملكة (شيهان) أن يحلَّ عليها ضيوفٌ. كما أشكر الأمير والأميرة على ما قدموه للمملكة وللملك من خدمات واهتمامهم بصحة الملك

فإذا عزمتم الرحيل في أي وقت فأخبروني حتى أرسل معكم من يحرسكم حتى تبلغوا

وجهتكم ألا وهي مملكتكم. ولكن اِعلموني قبل سفركم حتى أجهز لكم بعض الهدايا للملك (جارتار) تعبيراً عن امتناننا بهذا الموقف النبيل وعرفاناً منا بما فعله عن طريق أولاده الأمراء. كما أنني سوف أرسل للملك رسالة يحملها له الأمير (ملنار)

ثم انصرف الجميع كل منهم إلى غرفته.

لكن الأمير (ملنار) ذهب إلى حجرة أخته وجلس معها يتحاوران.

-حيث قال (ملنار) للأميرة (سارونارة): أظن أنه ليس هناك سبباً لإقامتنا بمملكة (شيهان) ويجب أن نبدأ بعد العدة للرحيل إلى مملكتنا. فقد اشتقت إلى (ناردين)

-فقالت الأميرة: هل تعلم (يا ملنار) إنني لا أريد الرحيل من (شيهان)

-فقال الأمير: بكل ثقة سوف نعود ملوكاً عليها.

-قالت الأميرة: لكن دون إحداث أي ضرر بالأمير فدوان.

فتعجب الأمير (ملنار) وكان يعتقد أنه بمجرد أن يتم فك السحر سوف تنسى الأميرة الأمير (فدوان)

-فقال الأمير: أولم تنسي ما حدث أيتها الأميرة؟؟

-الأميرة: هل تعلم يا أمير فأنت أخي ولم أنكر عليك.. لقد تعلق قلبي بالأمير (فدوان) ولم أعلم ما سيحدث إذا علم أبي الملك (جارنار)

-الأمير: ليست المشكلة في الملك ولكن كل المشاكل تكمن في الأميرة (سانديارة) الساحرة ومحظية الملك فتكتمي الأمر وإلا انقلبت عليكِ وأنت تعلمين إن أبانا

لا يرفض لها طلباً. فهي تؤثر على الجميع بسهولة وتصل إلى ما تريد وقتما تريد حتى الساحر (شارونار) لا يعارضها في شيء.

في نفس الأثناء كان (ريدان) مساعد الساحر (جوبان) قد أمر (شابور) ملك الجن أن يذهب إلى مملكة (ناردين) ويعرف ما يحاك للمملكة من خطط ومؤامرات

وسريعاً عاد (شابور) وأخبر (ريدان) أن الملك (جارنار) يقوم بتنفيذ كل ما تأمره به محظيته الساحرة (ساندينارة) وهي لا تريد خيراً للمملكة.

كما أنها تسعى للجلوس على عرش (شيهان) بجانب الملك جارنار أو بدونه

وفي الصباح استيقظ الأمير والأميرة أولاد الملك (جارنار) وأرسل الأمير (ملنار) يستأذن الملك (صفوان) في الرحيل إلى بلاده ومملكته وأنه أصبح مطمئناً على صحة الملك (صفوان) هو والأميرة (ساروتارة). وسوف يهم بالرحيل في صباح اليوم التالي.

رغم أن كل من الأميرة (سارونارة) والأمير (ملنار) كانا في قمة الحزن حيث سيفارق كل منهما من تعلق به.

عندما علم الملك (صفوان) برحيل الأمراء الضيوف أمر عشرة فرسان باصطحابهم في الصباح حتى يصلوا إلى مملكتهم في أمان.

وفي الصباح حضر كل من الأمير (ملنار) والأميرة (شمس) إلى قاعة الحكم لتوديع الملك (صفوان) والملكة (أريان) والأمير (فدوان) والأميرة (شمس) والأميرة الصغيرة (نوريان) ويظهر على وجوههم الأسى ثم انصرف الأمراء في طريقهم إلى مملكتهم. ومعهم حراسهم وحراس مملكة (شيهان) لضمان سلامتهم.

.....

تأمين مملكة (شيهان)

وبعد رحيل أمراء مملكة (ناردين) ...
استدعى الملك (صفوان) الساحر (جوبان) ومساعده (ريدان) كما استدعى كبير الوزراء (جوبان)
-وسألهم: ما هي الخطوات المتبعة لتأمين المملكة الآن؟
-زيغان: مولاي الملك من ناحية الجيش لقد قمنا بزيادة الاستعداد وتجهيز الجيش وزيادة عدده لأنه لما علمنا أن الملك (جارنار) ينوي أن يأتي بجيش للاستيلاء على مملكتنا ولكن لا تقلق يا مولاي فهم يعتمدون في هذه التجهيزات على (تنانينهم) وبعض حيواناتهم المدربة. لكننا مستعدون لهذا كلياً. فإن ملك (تارديت) لا يعلم أننا نملك (طيور العقاب السحرية) التي يفوق حجمها حجم (التنين) ورغم أنها لا تنفث النار إلا أنها تحمل في أرجلها حجارة من اللهب يمكنها القضاء على أي (تنين)
-الملك: وهل أعدادها مناسبة؟
-زيغان: إن الساحر جوبان هو من أحضرها عن طريق ملك السحرة وأستاذهم (الساحر طيبانور)
-الملك: يا جوبان هل عددها مناسب؟؟

-جوبان: نعم يا مولاي فإن حظيرتهم مكتظة بهم. وهي طيور عنيفة لكنها مرودة للركوب. وهادئة التحليق عكس (التنانين) فلا ترهق من يعتليها.

وقد ساعد (ريدان) في زيادة أعدادها بمساعدة ملك الجن (شابور).

وكان الأمير (فدوان) يجلس ويسمع الحوار دون تدخل.

-فسأله الملك وما رأيك يا أمير؟؟

-الأمير: أرى يا مولاي ولكم الرأي الأخير. إننا لا ننتظر قدوم الجيش إلى أسوار المملكة. لكن جيشنا يخرج إليهم خارج المملكة لتكن الحرب خارج مملكة (شيهان) وليس على أبوابها. حتى لا تشعر الرعية بالخوف أو القلق. كما أننا نعلم الطرق خارج مملكتنا، أما هم فسوف يكونون على أرض غريبة يجهلون دروبها وطبيعتها وهذا سوف يميز قوتنا ويزيد من احتمالات النصر لنا.

-الملك: ما رأيك يا كبير الوزراء في كلام الأمير؟

-زيغان: إن الأمير صائب الرأي فيما قال فإذا دارت المعركة في الفضاء الخارجي وبعيداً عن أسوار (شيهان) فسوف يكون لنا اليد العليا فلا يعلم دهاليز أراضينا إلا نحن.

-الملك: وكيف نعلم اقتراب وصول جيش (جارنار) يا جوبان؟؟

-جوبان: يمكن أن نرى بأعين الصقر جميع تحركاتهم. فيمكن مراقبة جيش جارنار قبل وصوله إلينا بأيام.

-الملك: وماذا عن تلك التنانين أيها الساحر؟؟

-جوبان: هذه التنانين قد جلبتهم الساحرة الأميرة (ساندينارة) حيث طلب منها الملك (جارنار) والساحر (شارونار) أن تزيد له قوة الجيش ولكن قد أتت بتنين واحد. ثم عمدت على تفريخه حتى أصبح عندها ما عندها الآن من عدد.

-الملك: وكيف ستواجهها طيور العقاب؟؟ إنها طيور ضخمة حيث أنها في التحليق أقوى ويمكنها إبادة هذه (التنانين) بالأحجار الملتهبة في أرجلها. أو فقء عيونها فلا يستطيع الساحر (جوبان) توجيهها.

واستقر الرأي على ما قاله الأمير (فدوان) بعدما استمرت المناقشات عدة أيام بين الأمير والساحر وقائد الجيش.

ثم وافق الملك على ما وصلوا إليه.

.....

وصول أولاد الملك (جارنار)
إلى مملكة (ناردين)

وبعد فترة وصل موكب الأمير (ملنار) والأميرة (سارونارة) إلى مملكة (ناردين) ومعهم حراسهم. وبعض الفرسان من (مملكة شيهان) وعند الوصول أقيمت الاحتفالات لعودتهم كما هو متبع. ورحب الملك (جارنار) بعودة أبنائه والجميع كما رحب بفرسان الملك (صفوان) وأمر باستقبالهم بحفاوة وإكرام.

ثم جلس الأمير والأميرة مع أبيهم الملك (جارنار) يتسامرون

-فقال الأمير (ملنار) لأبيه: مولاي الملك معي رسالة لك من جلالة الملك (صفوان بن شهوان)

-الملك: هاتها يا أمير (ملنار) أو اقرأها عليّ

-ملنار: أمرك مولاي ثم فتح الرسالة وبدأ القراءة....

"تحية من الملك (صفوان بن شهوان) ملك مملكة شيهان، وتحية من أمرائها وشعبها إلى الملك (جارنار) ملك مملكة (ناردين) وبلاطه وشعبه العظيم

أما بعد...

أشكر لكم اهتمامكم وأقدر ما عانيتموه بإرسال الدواء لشفائنا كما أقدر اِئتمانكم لنا على سلامة أولادكم الأمير (ملنار) والأميرة الجميلة (سارونارة) ولكم منا الأمان والصداقة فلن نعتدي عليكم ولم تعتدوا علينا ولم يكن بيننا إلا السلام والود والمحبة وإذا كنتم بدأتم بالمعروف فقد قابلناه بالمعروف في ضيافة الأمير والأميرة. ونرجو قبول هدايانا عربوناً للصداقة والمحبة ليتها تنال إعجابكم".

(صفوان بن شهوان)
ملك شيهان

بعد أن سمع الملك (جارنار) الرسالة وقد قرأها له الأمير (ملنار) وبعد أن أحسن استقبال الفرسان التابعين لمملكة شيهان واعتنى بهم حتى ارتاحوا من عناء السفر. ثم قام بتوديعهم. حتى يعودوا إلى ديارهم وقد حملهم ببعض الهدايا إلى الملك (صفوان) انصرف الفرسان في طريقهم.

وفي طريق عودتهم كانوا يتفقدون الأحوال الخارجية للمملكة. فوجد الفرسان أن جيش المملكة متأهب وكأنه على مشارف الخروج إلى معركة كما وجد بعض فرسان الجيش تصول وتجول حول المملكة. وقد اندهش الفرسان الثلاثة عند رؤية قائد الجيوش. فهو نفسه الأمير (سوراج) الذي أحضر النباتات النادرة التي تسببت في مرض الملك. كما لاحظوا بعض التحركات المريبة من جيوش المملكة وكان طريق العودة طويل وقد مروا على ممالك أخرى قد تم تخريبها بواسطة الملك (جارنار) وجيشة وتم سلبها ونهبها والاستيلاء على خيراتها وسبي نسائها.

ثم استمر الفرسان في طريق العودة إلى المملكة. وعندما وصل الفرسان إلى المملكة. وقبل أن يستريحا طلب أحد الفرسان مقابلة قائد الجيوش (زيغان)

الذي كان بالقصر الملكي في ذلك الوقت. فقابل الفارس القائد الأول لكبير الوزراء وقائد الجيوش القائد (ريتاج) وهو من ينوب عن قائد الجيوش أثناء عدم تواجده حيث صحِبَهُ القائد (ريتاج) إلى مقر قصر الحكم ليقابل كبير الوزراء.

فقص عليه ما قد رأى في طريق عودته وأطلعه أن قائد جيوش الملك (جارنار) هو الأمير (سوراج) صاحب النباتات النادرة. وضيف مأدبة المحيط الذي أزال الغيوم والدخان من المملكة. وقد علمت هذا يا مولاي القائد عن طريق الصدفة. عندما كان يصدر أوامره لأحد كتائب الجيش. وكانوا يردون عليه بقولهم (نعم أيها القائد الأعظم) لكن يا سيدي القائد عندما تقصيت الأمر وجدت أنه لا يعرف باسم سوراج لكن يطلق عليه اسم (جيموتار) وهو من أفضل قادة الجيوش فسمعت أنه لم يهزم من قبل. لذلك يعتمد عليه الملك ويثق فيه إلى أبعد الحدود. وسمعت أنه صديق حميم للساحر (شارونار) وتساعده الساحرة (ساندينارة) محظية الملك والساحرة الجبارة.

فقال كبير الوزراء (زيغان) للقائد (ريتاج) شكراً لك. ولك أيضاً أيها الفارس المخلص ثم انصرف كبير الوزراء إلى القاعة الملكية وطلب من حراس القصر إبلاغ حارس الملك أنه يود مقابلته في أمر هام.

فحضر الملك في الحال

-وقال له: ما عندك يا كبير الوزراء؟؟

فقام كبير الوزراء بإطلاع الملك على جميع المستجدات فاكتملت الفكرة عند الملك
(صفوان) وأصبح عليم بالمؤامرة التي تحاك للمملكة.
-ثم سأل: ما أخبار الجيش؟؟
-فأجابه (زيغان): الجيوش وقادتها وفرسانها على أتم استعداد لخوض ليست حرباً واحدة ولكن عشرات الحروب يا مولاي الملك. فكن مطمئناً.
أما مملكة (ناردين) فقد طلب الملك (جارنار) من حارسه الخاص أن يبلغ الجميع أنه يدعوهم لاجتماع هام وبالفعل ذهب الجميع إلى قاعة الحكم ثم حضر الملك.
-الملك: اجتمعت بكم حتى نتناقش فيما سوف نقوم به تجاه مملكة شيهان. فما هي أفكاركم؟ ماذا ترى أيها القائد (جيمونار)؟
-جيمونار: مولاي الملك لقد استعد الجيش للغزو ولا ينقصنا إلا أن نتحرك صوب (شيهان)
-شارونار: نعم يا مولاي يمكننا التقدم الآن نحو هذه المملكة الغنية.
-الملك: وما رأيك أيها الأمير (ملنار) فأنت كنت مقيم (بشيهان)؟

-ملنار: مولاي الملك يجب ألا نتسرع. ونحاول أن تدرس الأمر جيداً فإن مملكة (شيهان) مملكة قوية وليست كباقي الممالك التي استولينا عليها. كما أن الملك (صفوان) له علاقات جيدة ومتميزة مع جيرانه من الممالك الأخرى وسوف يناصروه.

-الملك: ورأى الاميرة (سارونارة) رأى يا مولاي الملك ولرأيكم النفاذ. أننا لا ننسى رسالة الملك (صفوان) إلينا وأنه يعتبرنا أصدقاء ومن المؤكد أن زيارتنا له جابت جميع الممالك المجاورة له وكيف أنه أحسن استقبالنا وضيافتنا. فإذا هاجمناه ولم يقدر لنا النصر فلن يرحمنا أحد وسوف نكون حينها معتدين وخائنين.

وسوف نقلب على أنفسنا كل الممالك الأخرى وسوف تكون مملكتنا تحت سيطرة ممالك أخرى وبذلك نكون قد خسرنا كل شيء. بدلاً من تحقيق أي مكاسب.

-الملك: وما رأي الأميرة (سانديارة)؟؟

-سانديارة: مولاي الملك إني أساند رأي الأميرة (سارونارة) رغم علمي بما يخالجها من شعور تجاه (شيهان) لكنه رأي صائب لابد أن نحتفظ مؤقتاً بصداقة

الملك (صفوان) حتى تحين الفرصة يكون النصر فيها محقق لا محالة.

-الملك: وأنا أيضاً أرى أن هذا هو الرأي الصائب مؤقتاً. ثم أمر الملك بإعطاء (جيمونار) تعليمات للجيش بالراحة ويعلم الجميع بأن الخروج قد تأجل فقط ولم يتم إلغائه.

أما مملكة (شيهان) فقد استعدت الجيوش فيها واستعد الشعب أيضاً فقد أعلمهم الملك أنه هناك من يتربص بالمملكة ولابد من ردعة. وخرج الجيش من المملكة وظل مرابطاً ينتظر قدوم جيش (جارنار) وطال الانتظار أياماً كثيرة ولم يحدث أي اعتداء ولا علامة على أن جيش (ناردين) في الطريق. وفجأة خرج (ريدان) مساعد الساحر (جوبان) وطلب من معلمه (جوبان) بأن يطلع الملك على أمر؟

-فقال (جوبان) وما هو هذا الأمر يا ريدان؟

-قال له: فقد أعلمني (شابور) أن الملك (جارنار) قد عدل عن فكرة الحرب خوفاً من الهزيمة. وعدم وصمه بصفة الخيانة بعدما أحسن الملك ضيافة أبنائه وخاصة أنه سوف يكون في أراضي بعيدة عن مملكته فإذا لحقته الهزيمة ستكون نهاية مملكته حيث أنه لن يرحمه أحد.

لكنه يخطط لشيء آخر هو وبلاطه. لكنهم لم يناقشوا الأمر بعد. فعند مناقشة الأمر سوف أحاول معرفة ما يدور هناك عن طريق (شابور). هذا ورغم أن سحرة مملكة (ناردين) قد وضعوا طلاسم على المملكة حتى لا يتمكن أحد من التجسس عليهم. كما قال لي ملك الجن. لكنه رغم هذا قادر على معرفة ما سوف يخططون له.

وبعد أن أطلعَ الساحر (جوبان) الملك على الأمر بكل ملابساته أمر الملك (صفوان) بأن تعود الجيوش إلى ثكناتها. لكن لتبقَ الجيوش على أهبة الاستعداد لأي حدث.

كما أمر الساحر بألا يسهو عن متابعة الوضع في مملكة (ناردين)

-ثم قال الملك: فليهدأ الجميع ولكن بحذر.

.....

ملك ناردين يطلب زيارة (شيهان)

وبعد عدة أيام.. جاء رسول إلى المملكة يريد مقابلة الملك (صفوان) لتوصيل رسالة له.

ثم أعطى الرسول الرسالة إلى القائد الثاني للجيش القائد (ريتاج)

-فسأله القائد: ممن هذه الرسالة؟ ومن أي الممالك أنت؟

-فأجاب الرسول: لقد أتيت من مملكة (ناردين) برسالة من الملك (جارنار) إلى جلالة الملك (صفوان) فأدخله القائد إلى كبير الوزراء الذي رحب به واستلم منه الرسالة لإعطائها للملك وأمر الحراس أن يرحبوا به ويحسنوا ضيافته.

ثم انصرف (زيغان إلى بلاط الملك وطلب مقابلته وسلم له الرسالة التي كانت تنص على...

"تحية طيبة من الملك (جارنار) إلى الملك العظيم والصديق المقرب صفوان ملك مملكة (شيهان)

أما بعد...

لقد تشوقنا إلى زيارة مملكتكم أيها الصديق الكريم. وزاد اشتياقنا لزيارتكم عندما حدثنا أبناؤنا الأمير (ملنار) والأميرة (ساروناره) عن طيب مقابلتكم وحفاوتكم باستقبالهم. وكرمكم الشديد معهم. كما اسعدنا حرصكم على وصولهم إلى ديارهم في أمان بإرسالكم فصيلة من الفرسان لحمايتهم حتى مملكتهم. رغم بعدها عن مملكة (شيهان). لذلك تعبيراً عن كرمكم مع أبنائي ومدى حرصكم عليهم وأمانتكم. فنحن نطلب منكم استضافتنا أنا الملك (جارنار) والأميرة (ساروتارة) والأميرة (ساندينارة) ومعنا بعض رجال البلاط لمدة ثلاثة أو أربعة أيام على الأكثر للتعرف على مملكة (شيهان) عن قرب ومقابلة الملك النبيل (صفوان) حتى نوطد أصول الصداقة بين المملكتين. ثم العودة إلى ديارنا حتى نباشر أحوال الحكم في مملكتنا.

الملك (جارنار)
ملك (ناردين)

بعد أن قرأ الملك (صفوان) الرسالة

-قال لكبير الوزراء: استدعي الساحر (جوبان) ومساعده والأمير (فدوان) والأميرة (شمس) والأميرة الصغيرة (نوريان) كما أمر باستدعاء القائد الثاني للجيش (ريتاج) ثم عرض الأمر على الجميع وكانت تجاوره الملكة (أريان)

-ثم قال مداعباً الأميرة الصغيرة وهو يبتسم: سوف نبدأ برأي الملكة الصغيرة (نوريان)، ما رأيك أيتها الاميرة الجميلة؟؟

فابتسمت الأميرة الصغيرة

-وقالت: مولاي الملك.. من الحكمة أن نوافق على الزيارة ونضع جميع العيون عليهم ونراقب تصرفاتهم حتى نعلم طريقة تفكيرهم. وما إذا كانوا يخططون لشيء جديد.

فضحك الملك لكنه تفاجأ برأي الأميرة الصغيرة

-وقال لها وهو مبتسمٌ: سوف تكونين حكيمة أيتها الأميرة الصغيرة لكنك مازلتِ صغيرة. فلنسمع باقي الآراء أيتها الجميلة الصغيرة.

-قال الملك: ما رأيك يا أمير (فدوان)؟؟

-قال الأمير (فدوان): أخشى يا جلالة الملك أن يكيدوا لجلالتك مرة أخرى. فهم يتحكم بهم الشر دائماً.

-قال الملك: وأنتِ يا أميرة (شمس)؟؟

عندما يأتون إلى هنا تقوم بحجزهم في المملكة ونستجوبهم حتى نستريح من هذه المملكة وما تسببه لنا من انشغال.

-فقال لها الملك: ومنذ متى ومملكة (شيهان) تأسر ضيوفها يا أميرة. هذا عمل نعير به فلسنا ضعفاء لتقوم بأسر ضيوفنا حتى إن أضمروا لنا العداوة.

-قالت الأميرة: عذراً يا مولاي الملك فقد سببت لنا هذه المملكة كثيراً من المشاكل.

وكانت الآراء مختلفة

-فسأل الملك الساحر (جوبان): ما رأيك يا ساحر المملكة؟؟

-فقال الساحر: يا مولاي هذه الامور يختص بها الأمن ليس أكثر أما أثناء تواجدهم فسوف نعلم عنهم مالا يتوقعون.

وليس أكثر من كبير الوزراء فهو أعلم من فينا بالأمور الأمنية للمملكة أثناء السلم والحرب أيضاً.

-قال الملك: فلنسمع رأى كبير الوزراء.

-قال كبير الوزراء: أنا يا مولاي رأيي من رأي الأميرة الصغيرة (نوريان) لأنها ورغم صغرها تحدثت بحكمة. وهي أن تضع عدوك تحت نظرك ونصب عينيك وتراقب أفعاله وحركاته وسكناته عن كثب.

ثم مال الملك ناحية الملكة (أريان) وهمسا سوياً قليلاً

-ثم قال الملك: إذاً استقر الأمر على رأي الملكة الصغيرة (نوريان).

وقد بدأت الأميرة الصغيرة (نوريان) تلفت الأنظار وتسترعي انتباه الجميع لرجاحة عقلها رغم صغر سنها. على أمور الحكم والرأي والشورى.

وبالفعل وافق الملك (صفوان) على استضافة الملك (جارنار) وحاشيته بالمملكة وأن يحلوا ضيوفاً على الملك وأمر الملك صفوان أن تعد العدة لاستقبالهم.

كما أمر بتخصيص أحد قصور المملكة لاستضافتهم والإقامة المدة التي سوف يقيمونها بالمملكة والتي قد حددوها بثلاثة أو أربعة أيام.

طلب الملك صفوان من الحارس أن يستدعى رسول مملكة (ناردين) فعندما أتى إليه ألقى عليه التحية وانحنى له

-وقال له: أمرك مولاي الملك

-فقال الملك: أبلغ الملك (جارنار) أن مملكة وملك وشعب (شيهان) يرحبون به في كل وقت فأهلاً به ضيفاً على مملكتنا.

فشكر الرسول الملك وانصرف عائداً إلى مملكته حتى يطلع الملك (جارنار) على رد الملك (صفوان) وترحيبه به وبمن معه.

.....

جارنار وحاشيته ضيوفٌ على (شيهان)

وبالفعل وصل الرسول بعد أيام طويلة إلى (ناردين) وأطلع الملك (جارنار) على ترحيب الملك (صفوان) به فقرر (جارنار) أن يجتمع بالجميع لوضع خطة للاستيلاء على (شيهان) أثناء تواجدهم بمملكة (شيهان) ويكون التخطيط عن طريق المكائد دون حرب.

واستقر الأمر على أن تبدأ الرحلة إلى شيهان بعد الانتهاء من الاستعداد لها على الفور. وبدأت الرحلة. وكان الطريق طويلاً. وقد اصطحب الملك (جارنار) معه كلاً من الأمير (ملنار) والأميرة (ساروناره) والأميرة (ساندينارة) والساحر (شارونار) وبعض الخدم والفرسان من جيش (ناردين)

وكانت هناك سعادة غامرة تملأ وجه كل من الأميرة والأمير لذهابهم مرة أخرى إلى (شيهان) وخاصة الأميرة (ساروناره) كانت تريد أن تصل سريعاً لترى الأمير (فدوان) أما (ملنار) كان يترقب وصوله إلى (شيهان) ليرى الأميرة الجميلة (شمس) حتى أن الملك (جارنار) لاحظ على وجوههم هذه السعادة

وفي غضون أيام ليست بالقليلة وصل الموكب الملكي إلى مشارف مملكة (شيهان) وكان قد سبق وصول الموكب أخبار عن طريق السير الخاص بالموكب

وحينها أمر الملك (صفوان) بأن تخرج فصيلة كاملة من الفرسان بزي الاستقبال الملكي حتى يلاقوا موكب الملك (جارنار) فالطريق ويصحبوه في موكب شرفي يليق بزيارة ملكية.

وعند دخولهم المملكة استقبلهم جموع الشعب استقبالاً حافلاً ومهيباً مما جعل الضيوف في حالة من حالات الانبهار مما رأوه من استقبال.

وبعد ذلك استقبلهم الملك (صفوان) استقبالاً حافلاً ورحب بهم.

نزل جميع من بالموكب ودخلوا إلى القصر الملكي وكان في اصطحابهم الملك والملكة والأمير والأميرات والساحر وقائد الجيش وكبير الوزراء.

ثم أمر الملك (جارنار) حراسة بإحضار الهدايا إلى الملك والملكة والأميرات.

كما أظهر له جانباً كبيراً من الحب والصداقة والأخوة وهو لا يعلم أن الملك (صفوان) يتابع كل حدث عن كثب.

استقبل الساحر (جوبان) الساحر (شارونار) في ضيافته ورحب به وكان (شارونار) قد احضر معه بعض أدواته.

-فقال له الساحر (جوبان): عذراً أيها الساحر العظيم فقوانين المملكة تقضي بعدم مزاولة السحر لأي ضيف أو زائر يأتي إلى المملكة مهما كانت منزلته عند الملك فهذه قوانين لا يمكن كسرها.

-فقال له الساحر (شارونار): ونحن نحترم قوانين الممالك فلا عيب في هذا وكان وجهه يملأه الغيظ. لكنه حاول إخفاء ذلك. ثم قدم له مساعده (ريدان) على أنه أحد حراس القصر المكلف بخدمته لكنه له منزله خاصة عند الملك لذلك هو يلازمني حتى أكون مسؤولاً عن حسن معاملته.

كما أعرب كل من (ملنار) و (سارونارة) عن مدى سعادتهم بلقاء الأمير

(فدوان) والأميرة (شمس) وظلوا يتحدثون جميعاً لوقت طويل وبعد أن تناول الجميع الغداء أمر الملك أن يذهب مع الضيوف أحد الفرسان حتى يستريحوا من عناء السفر. في (قصر الحقيقة) وهو قصر الضيافة الخاص بهم. وهو أحد القصور الملكية الرائعة حتى ينعموا بالخصوصية.

وعندما وصلوا إلى قصر الضيافة انبهر الملك (جارنار) بجمال هذا القصر وما رأى من مظاهر غناء وترف.

في صباح اليوم التالي أرسل الملك صفوان إلى الضيوف عربات رائعة في الجمال تحملهم إلى القصر الملكي حتى يتناولون جميعاً الإفطار معاً ويتسامرون. وعندما وصلوا إلى القصر ودخلوا إلى قاعة الطعام سلم الملك (جارنار) على الملك (صفوان)

-وقال له: نحن نشهد لك بحسن الضيافة أيها الملك الكريم.

-فرد عليه الملك (صفوان): ليس أكرم ممن أنقذ حياة الملك. يا ملك (ناردين) وبعد الانتهاء من الإفطار جلس الجميع يتسامرون ويتناقشون. ثم طلب الملك

(جارنار) من الملك (صفوان) أن يتنزه في حدائق القصر فأمر الملك أن يصحبه بعض الحراس لربما أراد شيئاً فيؤده له الحارس.

-ثم قال: أيها الملك الكريم سوف نتناول الغداء في مقر ضيافتنا حتى تباشر أعمالك وسنجتمع في المساء للعشاء. فقال الملك لك ما شئت وتصرف وكأنك في مملكتك.

-فقال له (جارنار) أعلم هذا جيداً فأنت ملك أفتخر بمصادقته.

وانصرف الملك (جارنار) وقد أمر (ملنار) أن يسبقه الجميع إلى قصر الضيافة.

وبعد وقت قصير من التنزه ذهب الملك إلى قصر الضيافة وأمر ابنه (ملنار) بأن يجعل الحرس التابع له يؤمنون القصر وأن يجعل الحراس التابعين للملك

(صفوان) يقومون بحراسة القصر من الأسوار الخارجية. حتى يتثنى له الحديث مع الجميع بحرية. وبعد أن تم ما أمر به الملك (جارنار) اجتمع الجميع وبدأ النقاش حول خطة إضعاف المملكة والاستيلاء عليها. ولكن صدم كل من الأمير (ملنار) والأميرة (سارونارة) عندما علموا أن الخطة تتضمن قتل الجميع. الملك والملكة والأمير والأميرات حتى قائد الجيوش والساحر (جوبان) ليتسع للملك (جارنار) حكم (شيهان) دون اعتراضان. كما تضمنت الخطة القبض على كل من يدين بالولاء للملك (صفوان) أو أيٍّ من عائلته.

-فقالت الأميرة (سارونارة): لكن يا مولاي الملك إن الشعب كله بالمملكة يدين بالولاء للملك (صفوان)

-فرد عليها قائلاً: إن الشعوب تدين بالولاء لأي ملك يحكمها. فلا تنشغلي بأوضاع الرعية فأنا كفيل بهم.

-ثم قال الأمير (ملنار): يا مولاي الملك ألا أستطيع الاحتفاظ بالأميرة (شمس)؟

-فقال الملك كجارية: نعم.

-ثم قالت الأميرة (ساروناره): وأنا يا أبتي أريد الأمير (فدوان) عبداً لي. فضحك الملك

-وقال: ألا يكون عندكم رحمة فقد أكرمنا الملك (صفوان) في ضيافته؟ ألا ترحمون أبنائه؟! فالموت لهم أشرف من العبودية.

وفي المساء ذهب الضيوف إلى القصر الملكي محملين على العربات الملكية الرائعة

ثم اجتمع الجميع على العشاء. ثم قال الملك (صفوان) إلى الملك جارنار أن عادات الملوك إذا زار أحدهم الآخر بعد الاستراحة من عناء السفر أن يخرجوا إلى الصيد فغداً أيها الأمير سنخرج جميعاً إلى الصيد أنا وأنت والأمير (فدوان) والأمير (ملنار)

-فقال له الملك (جارنار): نعم أيها الملك فقد تعودت على ذلك في مملكتنا

في صباح اليوم التالي. خرج الملكان وأبناؤهم إلى الصيد ومعهم بعض الحراس. وفي طريقهم مروا على مأدبة المحيط. فسأل ملك ناردين الملك صفوان. لماذا تكلف المملكة كل هذه الأموال أيها الملك لإقامة مأدبة لعابري الطريق وأنت تعلم أن معظمهم إما تجار أو أمراء أو لصوص ثم ضحك.

- فقال له الملك (صفوان): يا ملك (ناردين) إنَّ هذه المأدبة تقام منذ وجود أجدادي، وقد قال لي أبي الملك (شهوان) يا بني إياك وأن تمنع عن عابري الطريق هذه المأدبة. واعلم جيداً ما إذا تناول عند الطعام من مار عليك إلا وأمنت شره. واعلم أنه لن يذكرك إلا بالخير ولن يخونك ماحيَّ. كما أن من صفات الملوك أنه إذا مر أحدٌ بممالكهم أن يأمنوا على أنفسهم وأموالهم. أليس كذلك أيها الملك الشهم.

- فأجاب الملك جارنار: نعم أيها الملك. لقد شددت انتباهي فهذه فكرة تستحق التنفيذ

فسوف أقوم بتنفيذها عند عودتي إلى مملكتنا. ثم نادى على ولده (ملنار) وأخبره أن يكلف بالإشراف على فكرة المأدبة بنفسه عن العودة إلى (ناردين)

- ثم سأل المعلم (صفوان) الملك (جارنار) وقال له: لقد سمعت أن بمملكتك جبل بوسطها يخرج منه النار في قمته.

- فقال الملك (جارنار): نعم فهذا الجبل يخرج منه المعادن المنصهرة التي تساعدنا في أعمال الصناعة وخاصة صناعة الأسلحة فهو يخرج أجود أنواع الحديد وغيره من المعادن.

وعندما وصلوا إلى وادي الصيد شاهد الملك جارنار حيوانات لم يشهدها من قبل. وكان الأمير (فدوان) في صحبة الأمير (ملنار). وعند الوادي بدأ الأميران يتباريان في الصيد وكان الأمير (فدوان) قوي البنية مفتول العضلات طويل القامة حسن المظهر ويتمتع بالشجاعة والإقدام ولا يخشى شيئاً. وبعد الفترة المحددة للتباري بينهم عاد الأمير (فدوان) وهو يحمل مع حراسه ثلاثة حيوانات كبيرة الحجم. أما الأمير (ملنار) فقد عاد وحارسه معه حيوان واحد كبير الحجم أيضاً. ثم قال الأمير (ملنار) للأمير فدوان هنيئاً لك لقد ربحت السباق يا أمير. فرد عليه الأمير (فدوان) لو أننا نتبارى في مملكتكم لكنت ربحت أنت. فكل منا أدرى بأمور

مملكته. فقال الملك (جارنار) لقد أحسنت الرد أيها الأمير (فدوان) حقيقةً هكذا يكون رد الأمراء الذين تربوا على الكرم والشهامة. ثم ضحك الجميع. إلا أن الأمير ملنار كان بداخلة بعض الغضب لعدم فوزه لكنه لم يظهر ذلك.

وفي نفس الأثناء عندما كان الملكان في رحلة الصيد. إلا أن الساحر (جوبان) يجلس في صومعته بحديقة القصر يحاول معرفة ما يخطط له الملك (جارنار) ومن معه للمملكة. لكن كل الذي وصل إليه أن الساحر (شارونار) قد أعد أحد الطلاسم وهو في مملكته حتى تحمي أفكارهم وحديثهم فلا يطلع عليه أحد. وأن هناك خطة لكنها مازالت غير معلومة. فأرسل لمساعده ريدان ليعاونه في الأمر فتوصلا إلى أن هذه الطلاسم مرتبطة بجبل النار في مملكة (ناردين) ويتحكم فيها ليس الساحر، لكن من يتحكم فيها هي الأميرة الساحرة (ساندينارة) ومن الصعب معرفة هذه الطلاسم لأن الساحرة لديها قوة عظيمة في عالم السحر.

-جوبان: وما الحل يا ريدان؟؟

-ريدان: الحل الوحيد حالياً الانتظار والمراقبة ولا تنسى أنهم لا يعلمون عني شيئاً كل ما يعرفونه عني أنني أحد الحراس المميزين لذلك أقوم بخدمتك يا أستاذي وهذا سيتيح لي فرصة المراقبة ومعرفة ما يفعلون دون شك فيَّ على الإطلاق. ولا داعي لاستدعاء الملك (شابور) فالاستعانة به مرهقة بعض الشيء على الرغم من عظمة فوائدها.

-جوبان: أما عن الملك فيجب إخطار كبير الوزراء لحمايته على مدار الساعة كما يجب علينا الحذر كل الحذر وتأمين كل أفراد العائلة الملكية.

بعد وقت ليس بالكثير سمع الجميع أصوات أقدام الخيول وصهيلها فعلموا أن الملك قد عاد هو وضيوفه من رحلة الصيد. ثم دخل الجميع إلى قصر الحكم ودار الحديث عن الصيد. ثم لاحظ الساحر (جوبان) عدم وجود الساحر (شارونار) وغيابه عن المجلس. فأمر مساعده (ريدان) بمتابعته لحظة بلحظة. إلا أن الساحرة (ساندينارة) كانت تتابع الأحداث من بعيد. وخاصة الملك (صفوان) كما أنها كانت دائمة الجلوس مع الملكة (أريان) التي كانت تتسم بالحكمة وبعد النظر ولا

تتحدث في أي شيء خاص بأسرار المملكة. مع محظية الملك (جاننار) وعندما اجتمع الجميع على مأدبة الغداء. بدأ الحديث:

-جارنار: لي عندك سؤال جلالة الملك (صفوان)

-صفوان: تفضل يا ملك ناردين.

-جارنار: لقد حدثني مليكي وأبو زوجتي الملك (فردان) عن أبيك الملك (شهوان). وكنت حين ذاك قائداً للجيش فقد حدثنا الملك عن مملكتكم وكم هي جميلة. كما حدثنا عن حروبكم وجولاتكم. وكان معجباً جداً بالملك شهوان.

رغم أنه كان لا يعرف الملك (شهوان) عن قرب. وهذا لبعد المسافة بينهم.

لكن عندما وصلنا إليكم وجدناكم أكبر من الوصف والسيرة وأعلى من التكريم.

-صفوان: نشكركم ونفخر بوجودكم في ضيافتنا ونعلم كم عانيتم حتى تصلون إلينا ونشكر لكم ثنائكم على مملكتنا، ثم استطرد الملك (صفوان) حديثة قائلاً: إن جمال مملكتنا وبزوغ نجمها يأتي من تكاتف شعبها وحبهم لها وهذا أحياناً يجعل المملكة مطمعاً لكل من يرى

مميزاتها. ويكون بقلبه ضعف فيخيل له أنه يستطيع الاستيلاء عليها.

لكن المملكة يحميها جيشاً قوياً. هذا بجانب أن شعبها كله يتحول إلى جيوش مثل الوحوش الضارية أثناء المحن.

أيها الملك الضيف والصديق: إذا أحبك شعبك فسوف يحميك ويحمي مملكته. وإذا كرهك شعبك فأنت هالك لا محالة في ذلك. لأن شعبك هو من سيخرج عليك ويخلع عنك عرشك حتى ولو بالخيانة.

-فقال له (جارنار): وأين قوة الملك والبلاط والجيش والعسكر؟؟

-فقال له الملك (صفوان): مهمتهم حماية الشعب وحقوقه ومقدراته وبذلك هم يحمون الملك وعرشه وبلاطة إجمالاً. فلا يجب أن يكون الجيش والبلاط سيفاً مسلطاً على أعناق الرعية والشعوب.

بل درعاً يحميهم ويحافظ على مقدراتهم. وبعكس ذلك تأتي نهاية الحكام.

-فأجاب (جارنار): هذا رأي سديد أيها الملك الصديق فأنت رجل حكيم.

ثم جلس الملكين يلعبان لعبة الملوك (الشطرنج)

أما الأميرة (سارونارة) كانت تجلس مع الأميرة (شمس) ومعهم الأميرة الصغيرة (نوريان) وكانتا تتبادلان الحديث حول بعض القصص بمملكة (ناردين) أما الأميرة (شمس) فكانت حريصة في حديثها جداً مع الأميرة (سارونارة) في هذه الأثناء كان الأمير (فدوان) يتنزه في حديقة القصر بين البساتين الجميلة والنباتات النادرة وكان في صحبته الأمير (ملنار)

أما (سانديارة) كانت بعيدة عن الجميع وتصاحب الساحر (شارونار). وعندما كان (زيغان) يجتمع في نفس الوقت مع (ريتاج) القائد الثاني للجيش. ويتحاور معه في أمور الجيش وحماية المملكة.

فإن (ريدان) مساعد الساحر كان يراقب كل من (شارونار) والساحرة الأميرة (ساتدينارة) وكان يتلصص عليهم (بقصر الحقيقة) وفي غفلة من الجميع. فوجد شارونار في غرفته و (ساندينارة) تجلس في مخدعه وقد ارتدت رداءً شفافاً جداً قد أظهر جميع مفاتنها. وخاصة أنها كانت لا ترتدي سوى هذا الرداء فقط. وعندما نظر إلى الحجرة من أحد الأركان الموضحة للمكان والسرية أيضاً. فسمعها تناقش الساحر في أمر يخص المملكة لكن

لم يستطع تفسير الحديث حيث كان صوتهم منخفضاً جداً. ثم وجد الساحر يقترب من مكان جلوس الأميرة (ساندينارة) في مخدعه وبدأ يتجرد من ثيابه ثم بدآ يتعاشران. فأصاب (ريدان) الذهول. حيث أنه يعلم أن (ساندياره) هي محظية الملك ويعتبرها الملك أميرة العرش.

ومن هنا علم (ريدان) أنهم يحيكون الخطط لصالحهم وليس لصالح الملك.

لكنه سرعان ما عاد واعتبر الأمر طبيعياً عليهم فهذه المملكة نشأت على الخيانة والمكائد. فليس غريب أن يخون الجميع بعضهم بعضاً.

لكن ريدان استمر في مراقبة الساحرة بصفة دائمة. فوجد أن ساندينارة تتحدث عن الملكة (أريان) وكم هي ذكية وصعب الحصول منها على أي معلومات. تفيد الخطة.

في اليوم الثاني بدأ الملك (جارنار) يتحدث عن جمال مملكة (شيهان) وكيف بدت له رائعة. وأنه حزين لعدم استطاعته المكوث لوقت أطول من ذلك. ثم أعطى الملك (جارنار) لحاشيته أوامراً بإعداد العدة للرحيل.

ثم طلب مقابلة الملك (صفوان) واستأذنه في الرحيل حتى يتمكن من إدارة أحوال مملكته ورعيته. متمنياً للملك والمملكة كثيراً من الازدهار والرقي. فسمح له الملك وأن يصحبه فصيلة من الجيش للاطمئنان عليه حتى يصل إلى مملكته.

بالفعل أرسل الملك (جارنار) إلى الأمراء وباقي حاشيته يستدعيهم حتى يودعوا الملك والملكة وأبنائهم الأمراء وبلاط القصر. حتى يبدؤون رحلة العودة إلى مملكة (ناردين) وانتهى الأمر بالضيوف دون تحقيق أي مكاسب لما وجدوه من حصار بطبيعة قانون المملكة. إلا قليلاً من المكاسب وهي معرفة عادات وتقاليد المملكة ونقاط القوة الموجودة بها. وهمَّ الجميع بالرحيل. وآخر من ودع الملك (صفوان) كان هو الملك (جارنار) وشكره على حسن وكرم ضيافته له هو وبلاطه. ورد له الملك صفوان التحية بقوله: أننا لن ننسى الأعمال الجيدة لأصدقاء الملك الكريم.

-وفي آخر الحديث قال (جارنار): لن ننسى استقبالكم المميز والذي ما رأيناه من قبل ولي عنك طلب أيها الملك الكريم.

-فقال له الملك: طلبك مجاب فاطلب، فهذا حق الضيف.

-فقال الملك (جارنار): ليس لي طلب إلا أن تقبل دعوتنا في مملكتنا وقتما يتراءى لك الأمر. وليس مملكتنا كمملكتكم أيها الملك الكريم. ولا نستطيع أن نرد إلا جزءاً صغيراً من كرمكم فإذا رفضتم الدعوى فقد أهنتمونا بأننا أقل منكم كرماً.

-فقال الملك (صفوان): إنني أرد على دعوتكم بالقبول أيها الملك الصديق ولكن سوف أحدد الوقت مع الحاشية حتى يتناسب مع ظروف البلاد والعباد. وأفرغ من بعض الأعمال حتى أترك المملكة وآتي إليكم وأنا مطمئن على أحوال الرعية. وأظن أن هذا لن يكون إلا في فصل الشتاء.

-فرد عليه (جارنار): نشكر لجلالتكم موافقتكم على أن تحلوا ضيوفاً على (ناردين) ونحن في انتظار الرسول الذي سيبشرنا بقدومكم ولك مني كل الاحترام والتقدير أيها الملك العزيز. وانصرف هو وحاشيته في طريق العودة إلى مملكتهم والفرحة تملأ وجهه.

وبعد أن انصرف الجميع،

-قال الساحر (جوبان) للملك يا مولاي الملك: عذراً... كان لا يجب قبول دعوتهم فهم أهل شر ونحن نخشى عليك من وجودك بمملكتهم.

فهذه المملكة تحيا على الخيانة وتدبير المكائد.

-فقال الملك: كلام الملوك لا يرد أيها الساحر المخلص. فماذا سيفعل بنا وهو بعيدٌ كل البعد عن مملكتنا. ولا يستطيع الاقتراب منها.

-قال (جوبان): مولاي الملك سامحني فالأمر لك أولاً وأخيراً ما دفعني للحديث إلا الخوف على جلالتكم.

أما زيغان فقد كان قلقاً على الملك من هذا الوعد لكنه قال لنفسه: حتى تحين لحظة الزيارة قد نكون تدبرنا أمرها. وهو يعلم أن الملك (صفوان) شديد الذكاء.

أما المملكة فلا يستطيع أحد الاقتراب منها ففيها كل مقومات الدفاع إذا ما حاول أحدٌ الاقتراب منها.

ومع رحيل الملك (جارنار) وحاشيته إلى مملكة (ناردين) باتت (شيهان) تنعم بالهدوء والسكينة واستمر الوضع في المملكة مستقراً وعادت المملكة كما كانت.

لكن كان كل من (زيغان) و(جوبان) و (ريدان) مازالا في حالة قلق بسبب قبول الملك هذه الدعوة. وعندما

تناقشوا في الأمر انتهوا على أن يتركوا الأمر لوقت قريب ورغم هذا كانوا في أوقات متباينة كثيراً الحديث عن هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر.

أما بعد وصول الملك (جارنار) إلى مملكته فبدأ يناقش الجميع فيما حققته هذه الرحلة من مكاسب. بنزوله ضيفاً على مملكة (شيهان) وقبول الملك (صفوان) الدعوة.

-وقال لكل من (ساندينارة) والساحر (شارونار): أظن أن الخطة التي اتفقنا عليها تسير في اتجاهها الصحيح. - فابتسم (شارونار) وقال: نعم يا مولاي الملك نحن في الطريق الصحيح. وكان ينظر إلى الأميرة الساحرة (ساندينارة) التي ابتسمت بدورها أيضاً.

-وقالت: نعم مولاي الملك أننا سوف نحصل على ما نريد. وكانت تنظر إلى (شارونار).

.....

عشق الأمراء

لكن كان للأمير (ملنار) والأميرة (سارونارة) رأى آخر. حيث أنهم بعد عودتهم إلى مملكتهم. وعندما اجتمعوا سوياً. بدأوا يتحدثون عن مملكة (شيهان) وكيف أنهم أصبحوا يعشقون هذه المملكة.

-ملنار: أتعلمين يا أختي الأميرة أريد أن أعترف بشيءٍ لكِ

-سارونارة: وما هو يا أخي الامير؟؟

-ملنار: أنني قد أصبحت لا أفكر إلا في الأميرة (شمس) وأصبحت متيماً بعشقها. ولا أعلم ماذا يجب عليّ أن أفعل لأكسب حبها وأنتِ تعلمين أننا بالتعدي على مملكتهم لن نأخذ منهم سوى الكره والعداء لا الحب والود.

إن هذه المملكة أصبحت نقمة بالنسبة لي فبدلاً من أن أسعى للحصول على هذه المملكة بأي ثمن. فكل ما أفكر فيه كيف أحافظ على الأميرة (شمس) فلا أعلم ما حدث لي، هل أنا واقع تحت تأثير سحر ما؟.

حتى أنني سألت الساحر (شارونار) فقال لي أن هذا الملك ملك شريف لا يتبع أية أساليب لا تليق مع الملوك. مما زادني هماً، بأننا بالخيانة لن نصبح شرفاء وعلمت وقتها أنني أحبها دون أي تأثير خارجي، فزاد عشقي لها.

-سارونارة: رغم أنني أكبرك عمراً يا أمير ولكن أريد أن أعترف لك بأمر!!

إنني عندما ذهب عني السحر وعدت إلى طبيعتي ونحن بمملكة (شيهان)، ظننت أنني سأعود كما كنت. كل ما أفكر فيه هو ما ذهبنا من أجله.

لكني فوجئت أنني بعدما شفيت وعاد لي صوتي وذهب عني السحر؛ فوجدت أن إحساسي بالأمير (فدوان) ازداد شوقاً وحناناً. وأصبحت أحبه فعلاً وأخشى عليه أن يقتله أبي لذلك طلبت من أبي أن يتركه عبداً لي حتى لا يقتله. ولن أخفي عليك أمراً. إذا ما حدث هذا. فسوف يكون أمام الجميع عبداً لي. أما فيما بيني وبينه سوف أكون أنا جاريته. فأنا بالفعل أعشقه يا أخي. ثم صمتت قليلاً.

-وقالت: أخي الأمير: لقد لاحظت شيئاً أثناء تواجدنا في مملكة (شيهان)

-فقال الأمير: وماذا لاحظتِ يا أميرة؟

لاحظت أن الساحرة (ساندينارة) محظية أبيك وعشيقته كانت تقضي معظم أوقاتها مع الساحر (شارونار) وعلى عكس عاداتها هنا في المملكة.

-فقال الأمير: أعلم هذا لكن هذا شيء عادي فأنت تعلمين أنهم من يقومون بتنفيذ الخطة التي اتفقوا عليها مع الملك.

-فقالت الأميرة: نعم أعلم أن هذا ما يحدث.

وخاصة أن الساحرة (ساندينارة) تتمتع بدهاء غير عادي وعندها خبرة غير عادية في أمور السحر. حتى أنني أشعر أحياننا أنها أقوى من الساحر (شارونار)

-فقال الأمير: فعلاً يا أميرة فإنها شديدة المكر والدهاء.

وقبل أن ينصرف

-قال لها: أيتها الأميرة الجميلة لا تقلقي فقد وعدني ووعدك بأنه إذا ما تم الاستيلاء على (شيهان) أنه سوف يعطيني الأميرة (شمس) ولو حتى جارية ووعدك أن يهبك الأمير (فدوان) عبداً لك فدعينا لا نقلق على من نحب.

.....

الساحر يعرض على الملك
(جزيرة اللؤلؤ)

وفي صباح مشرق في (ناردين) أمر الملك (جارنار) بحضور كل من الساحر وقائد الجيش (جيمونار) في وجود الأميرة (ساندينارة) ولما حضر الجميع تناقش معهم فيما سيحدث فأجاب الساحر (شارونار) عند وصول الملك (صفوان) في فصل الشتاء ستكون الخطة قد اكتملت. فضحك الملك (جارنار)

-وقال: نعم... نعم أيها الساحر العظيم لكني لا أنسى فضل (ساندينارة) فهي من حبكت الخطة. وضحك الجميع.

-ثم سأل (شارونار) الملك: ألم تحب أيها الملك العظيم قبل حلول الشتاء أن تقوم بعمل؟

-الملك: وما هو هذا العمل أيها الساحر هيّا فاجئني؟؟؟

-الساحر: ما رأي مولاي في (مملكة اللؤلؤ) إنها مملكة غنية جداً وتحكمها امرأة وهي منعزلة وعلى جزيرة شاسعة وبها كثير من الخيرات فهي تشتهر بمجوهراتها الثمينة وأحجارها الكريمة البديعة كما أنها غنية بالذهب والفضة. ويعيش أهلها في غنى وترفٍ وثراءٍ فاحشٍ.

-فقال الملك: إن هذه المملكة بعيدة عنا كما أنها في وسط المحيط وصعب الوصول إليها إلا عن طريق البحر وطريق البحر محفوف بالمخاطر. كما أننا سمعنا أنها كان لها ملك: يدعى الملك (فرزان) وبعد وفاته أصبحت زوجته هي الملكة.

ورغم أنها امرأة إلا أنها زادت من قوة جيشها وجعلت الجيش أقوى بكثير مما

كان.

-فقالت الأميرة سانديارة: عذراً يا مولاي الملك... لا تنسَ أيها الساحر أن هذه المملكة يحيط بها ممالك على جزر أخرى في المحيط. ولم يفكر أحدٌ في الاقتراب منها فهي مملكة جبارة. فكل من حولها أو قريبين منها يخشونها. رغم أنها ليس بها ساحر أو من يقوم بالسحر لصالح البلاط. لأن طبيعتها أن شعبها من الإنس والجن وهم مختلطين ويتعاملون مع بعضهم البعض فهي لا تحتاج إلى ساحر.

كما أن جيوشها من الإنس والجن فلن يستطيع أحد مجاراتهم. مهما بلغت قوته، وفي نفس الوقت هم لا يحتاجون للاعتداء على أحد فجميع علاقاتهم مع من

حولهم من ممالك جيدة جداً كما أنهم قاموا بعقد اتفاقيات صداقة مع الممالك المجاورة لهم

-فقال الملك: نعم لقد سمعت من بعض التجار الكبار الذين يحضرون لنا الحلى من جزيرة اللؤلؤ أن ملكتهم تدعى الملكة (جيناورون) ولها ابنة واحدة وتدعى (روزناورون) وهي فائقة الجمال كوالدتها، كما أنها قوية أيضاً كوالدتها.

لذلك التفكير في هذا الأمر يحتاج إلى تخطيط غير عادي وصعب الجزم بنجاح مثل هذا الأمر، أليس كذلك أيها الأميرة سانديارة؟

-فقالت سانديارة: ليس هناك مستحيل أيها الملك الكريم لكن يجب ألّا نشتت أفكارنا وأن نتفرغ الآن إلى مملكة (شيهان). ونتخلص من (صفوان) وعائلته ونستولي على مملكة (شيهان) وبعد ذلك نفكر في أمر آخر.

-فرد شاروتار قائلاً: لكن يا مولاي؟

-فقاطعه الملك بقوله: رأيٌ حكيمٌ ما تحدثت به الأميرة الساحرة (ساندينارة).

ثم انصرف الجميع وذهب (شارونار) إلى صومعته. وفي أثناء الليل كانت (ساندينارة) تذهب إلى مقر الساحر يخططون لما سوف يقومون به ثم تظل في مخدعه يعاشرها. ثم تذهب في الخفاء بعد ذلك إلى مخدع الملك (جارنار) دون أن يلمحها أحد.

.....

الساحرة والأمير

في صباح اليوم التالي كان الأمير والأميرة يتنزهان في حدائق القصر الملكي بين البساتين ويتحدثون عن الأمير (فدوان) والأميرة (شمس) وكانت الأميرة الساحرة (ساندينارة) تجلس في إحدى خمائل البستان فسمعت الحوار الدائر بينهم. وعلمت أنَّ الأمير ملنار يعشق الأميرة (شمس).

فلم تفصح عن مكانها وظلت في خميلتها حتى انصرف الأمراء، ثم بدأت تفكر في الأمير (ملنار) وتغيرت نظرتها له فقد أصبح شاباً قوياً مفتول العضلات وسيما وصاحب طلعة بهية، وحديثه عن العشق معسول الكلام. ففكرت كيف تبعده عن حب الأميرة (شمس) وهي التي قد رأتها من قبل ذلك وتعلم كم أنها على قدرٍ فائقٍ من الجمال، فبدأت تخطط في سلب وصرف نظر وقلب (ملنار) عن التفكير في الأميرة (شمس) وهو أمرٌ يحتاج إلى دهاء المرأة وليس السحر.

بعد ساعات قليلة اجتمع الجميع على المأدبة الملكية. لتناول الغداء.

وبعد الغداء انتقل الجميع للجلوس في قاعة الاستراحة وبدأ النقاش كالعادة بين الجميع. وأثناء التحاور. قالت الأميرة الساحرة (ساندينارة) للأمير (ملنار)

أتذكر يا أمير عندما كنت تلح دائماً حتى أعلمك بعض العلوم عن السحر والفلك وغيره. وكان ردي عليك دائماً. أنه لم يحن الوقت لذلك.

-فقال الأمير: نعم أتذكر. لكني مللت الحديث عن هذا. فقررت عدم الخوض فيه.

-فقالت الساحرة: اليوم أقول لك إذا أردت التعلم فلتأتِ إلى غرفة الكتب المجاورة لغرفتي الخاصة لكن أعلمني قبلها.

-فقال الأمير: وفي عينيه شيء من السعادة. إذاً أيتها الأميرة سنبدأ غداً بعد الإفطار والترّيض.

-فقالت الساحرة: سأكون في انتظارك.

مر الوقت وذهب الجميع إلى مخادعهم حتى ينال كل منهم قسطاً من الراحة.

وفي صباح اليوم التالي، وبعد الإفطار والتريض. ذهب الأمير (ملنار) إلى حجرة الكتب المجاورة لحجرة

الساحرة الخاصة. وطرق الباب فلم يجيبه أحد. فعاد وطرق الباب مرة أخرى فسمع صوتاً ناعماً جداً

-يقول له: تفضل يا أمير.

ففتح الباب ودخل إلى الحجرة فتسمرت أقدامه على الأرض وجحظت عيناه.

وسكت لسانه عن الكلام بعد أن رآها وهي جالسة على الأريكة ترتدي ثوباً شفافاً يجعلها وكأنها لا ترتدي شيئاً. وقد برزت جميع مفاتنها. كما أن تبرجها زادها جمالاً وفتنة. كما أن جلستها كانت فيها كثير من الإثارة حيث تدلى شعرها الحريري من خلف وسادتها وكأنها ستائر الليل قد أُسدلت. وكانت وقد مدت إحدى ساقيها وقامت بثني الأخرى. ثم تحرك أرجلها إلى الخلف والأمام وكان المنظر جديداً على الأمير الشاب (ملنار) الذي تعرق جبينه من هول ما رآه ومن هذا الجمال الذي فاجأه.

-ثم قال الأمير: اعذريني أيتها الأميرة. فسوف آتي في وقت آخر. ظننت أن الوقت مناسبٌ لحضوري.

فقالت له (ساندينارة) كلا يا أمير هذا هو الوقت المناسب. فهذه الملابس وهذا ما تراه من تبرج أفعله دائماً عندما أمارس العمل. وضحكت بصوت منخفض وكانت

ضحكتها تملؤها إثارة. ثم نهضت من أريكتها. وبدأت في المشي وكان سيرها يحرك جميع مفاتنها. ويبرز كل ما فيها من جمال.

-ثم قالت: أيها الأمير سوف أعلمك كل شيء حتى تكون على دراية بكل ما أعرفه من علوم في الفلك والسحر وحتى عالم الجن. وكيفية التواصل معهم. لكن يا أمير لابد أن يكون لك قلباً قوياً وأن تملؤك الشجاعة. وأن تتعلم أن تفعل ما تريد أن تفعله دون تردد. فهذا هو المعنى الحقيقي للجرأة. أفهمت ما أقصد أيها الأمير الوسيم؟ ثم اقتربت منه شيئاً فشيئاً حتى كاد يستشعر بأنفاسها تصطدم بشفتيه ووجهه. وحتى بدأ جسدها يلامس جسده. وقد أثارها حياء الملك وقوة بنيته وحسن وجهه وذلك الشباب المتوهج في عينيه.

وفجأة ابتعد عنها قليلاً وقال نعم أيتها الأميرة الجميلة (ساندينارة) لقد فهمت ما تقصدين. كما أني أعلم أنك أميرة الملك (جارنار) والدي وأشكر لك اهتمامك بي.

وكان كأنه يذكرها أنها محظية الملك. ولا يصح أن يخون أبيه. لكن كان لـ (ساندينارة) رأياً آخراً. ولم تفصح عنه في ذلك الوقت.

-لكنها قالت: إذاً فلنبدأ أولاً ببعض علوم السحر. لأني أعلم أنك تحب التشويق أولاً.

وبدأت تعلم الأمير (ملنار) بعض أعمال السحر. وأثناء العمل أحست الساحرة بصوت خطوات تقترب من غرفتها. فعلمت أنه الساحر (شارونار) ثم طرق الباب.

-فقالت الساحرة الأميرة (ساندينارة): ماذا تريد أيها الساحر العظيم؟ فأنا منشغلة الآن مع الأمير (ملنار) في أشياء هامة.

-فقال (شارونار): عذراً مولاتي الأميرة، وانصرف.

لكن الغيظ قد تملك من الساحر. وكان يحدث نفسه. ما هو الحديث الذي من الممكن أن يجمع بين الأميرة الساحرة والأمير (ملنار). أم أن هناك شيء جديد تفكر فيه الأميرة (ساندیارة) تجاه الأمير (ملنار).

-ثم قال لنفسه: سوف تظهر الأيام ما يحدث.

واستمر الأمر هكذا بين الأمير والساحرة. حتى تعود الأمير على التواجد برفقة الساحرة (ساندیارة) أميرة الملك (جارنار) بحجرة الكتب والعلوم.

وفي ليلة غير قمرية خيم الظلام فيها على قصر الحكم. دخل الأمير ملنار إلى غرفته حتى يستعد للنوم. ثم قام بارتداء ملابس النوم. بعد أن أغلق باب حجرته

وكان قد أشعل أحد المصابيح التي تشع بضوءٍ خافتٍ. ثم جلس على مخدعه ووضع رأسه على وسادته فغاصت عيناه في نوم عميق. وبعد فترة استيقظ على صوت منخفض يناديه وكأنه الصوت خرج له من حلم أثناء نومه، ففتح عينيه، إذا به ينتفض من مخدعه. في حلة من الدهشة والمفاجأة. حيث وجد الأميرة

(ساندينارة) وقد تجردت من ملابسها تماماً. وجالسة على فراشه بجانبه.

-وقالت له: يا أمير لقد جافاني النوم وأشعر بشيء من الأرق. فحدثني قلبي أن آتي إلى حجرتك وآنس بك ربما يأتيني النعاس. فقام الأمير من فراشه سريعاً.

-وقال لها: ماذا سوف تفعلين إذا شعر الملك بعدم وجودك في حجرته وأتى ليبحث عنك.

ثم دخل إلى حجرتي ورآكِ وأنتِ تنامين في مخدعي. وأنتِ تعلمين الملك (جارنار) فهو لا يحب أحداً أكثر من نفسه.

أتودين أن يقتلني ويقتلك؟! أرجو منك أيتها الأميرة أن تخرجي حالاً وأن تعودي إلى حجرة مليكك.

-فقالت له: ألم أقل لك يا أمير أنه يجب عليك أن تكون جريئاً وأن تفعل ما تشاء وقتما تشاء.

أما عن الملك فأنت تعلم أنني لست زوجته ومن حقي أن أفعل ما أشاء وقتما أشاء

ثم أنه يعلم أنه لم يستطع أن تسهل له الأمور وتحقق له الأحلام في المملكة وخارجها بدوني. فهو لا يجرؤ على إيذائي ولا إيذائك. ثم قامت من الفراش وهي عارية.

-وقالت له: وهي تشير إلى جسدها لا تنسَ أيها الأمير أنني أتيت إليك وقد أهنت كبريائي.

-فقال لها الأمير: ما تعودت على أن أشارك الملك في نسائه أيتها الأميرة فاعذريني فهو أبي.

-فقالت له: طابت ليلتك أيها الأمير المخلص لوالده. وضحكت ضحكة مثيرة ثم انصرفت بعدما ارتدت ملابسها. وكان يملأ عينيها الحسرة والغيظ الشديد.

في صباح اليوم التالي دخل عليها الساحر (شارونار) حجرة الكتب قبل حضور الأمير (ملنار) والذي تأخر على غير عادته.

-وقال الساحر لها: أيها الأميرة هل من الممكن أن تفسري لي ماذا يحدث بينك وبين الأمير (ملنار)

فقالت الأميرة الساحرة: لابد أن ينسى الأمير (ملنار) حبه وشغفه بالأميرة (شمس) حتى لا تفشل خطتنا.

وأني أحاول إغوائه حتى لا يتعلق بشيء، وأريده أن يتعلق بي ويصبح مثل أبيه لا يستطيع التفكير بدوني. ووقتها أستطيع التحكم بكل شيء كيفما أشاء.

ولا تنسَ أيها الساحر أننا لا نعرف معانٍ للحب أو المشاعر فهي نقاط ضعف البشر وتعلمنا أن نحيا بدونها.

-فقال لها (شارونار): معك كل الحق أيها السحرة منزوعة القلب، لكن لا تنسي أننا من جنس البشر والمشاعر والحب لا يتحكم فيهم الإنسان.

-فقالت له: الإنسان الضعيف أيها الساحر القوي، أليس كذلك؟ والآن يمكنك الانصراف فإن الأمير (ملنار) أوشك على الحضور ويجب ألا يراك عندما يحضر إلى هنا.

فخرج (شارونار) من غرفة (ساندينارة) وكان يملأه الغضب من حديثها المملوء بالعنف والقسوة والزجر والتهديد.

وعند خروجه من حجرة الأميرة (ساندينارة) الخاصة فقد رأته الأميرة (ساروناره) بالصدفة البحتة.

لكنه لم يرَها وهي تعلم أن (شارونار) لا يأتي إلى حجرة الأميرة الساحرة الخاصة فعادةً ما يتقابلون إما في ديوان الملك أو حجرة السحر الخاصة بالساحر (شارونار) وبدأت الأميرة (ساروناره) تشك في تصرفات الساحر والساحرة. لكنها لم تهتم كثيراً.

ثم خرجت الأميرة (ساروناره) إلى حديقة القصر وطلبت فرسها وبدأت في التريّض به حول حدائق القصر.

وظلت (الساحرة ساندينارة) تلاحق الأمير (ملنار) وتجالسه في حجرة الكتب بالساعات الطويلة. حتى تعود عليها وبدأ في جلساتهم يدقق النظر في مفاتنها وقدها. ويلاحظ جمال نهديها، ويطيل النظر فيها خاصة وهي تتحرك بتمايل.

فهو يرى كل جزء في جسدها دون استثناء. وقد أصبح يعشق الجلوس معها وكان يحب النظر إليها وهي بتلك الملابس التي تكاد غير موجودة.

عندما شعرت الساحرة (سانديارة) أن الأمير أصبح لا يستطيع مقاومة جمالها ولا سحر جسدها الرائع الذي يشبه جماله جمال الحوريات ولون قدها الوردي.

تحينت الفرصة بأن الملك قد كان خارج القصر ليلاً ولم يعُد إلا في اليوم الثاني

ثم تقدمت في خفة الريح وذهبت إلى حجرة الأمير (ملنار). وكانت ترتدي ثياباً عادية لكنها كانت قد تبرجت وأسدلت ستائر شعرها الحريري الكثيف الذي يصل إلى أسفل مؤخرتها. ثم دخلت الغرفة وذهبت إلى سرير الأمير (ملنار) الذي كان مستيقظاً يفكر في الغد ومقابلة الساحرة الجميلة وينظر إلى مفاتنها الرائعة،

فعندما وجدها أمامه

-قال لها: ما هذا الثوب الذي ترتدينه ما تعودت على أن أراك بمثل هذا الثوب القاتم الذي يخفي جمالك.

-فقالت له: عذراً أيها الأمير إذا كان هذا الثوب يخفي جمالي إذاً فقم وانزعه عني.

فلم يفكر الأمير في تلك اللحظة إلا في غريزته فقام ونزع عنها ثوبها وغرقا معاً في بحر المتعة والإثارة، وظلت معه في حجرته حتى بدأ نور الصباح في البزوغ.

ثم انصرفت إلى حجة الملك وكانت تشعر بسعادة غامرة. فلم تقضِ وقتاً قبل ذلك بهذه المتعة.

وظل الوضع كما هو يوماً بعد يوم وأصبح الأمير (ملنار) لا يقوى على مفارقة (سانديارة) وهم تارة معاً في مخدع الأمير وتارة أخرى في حجرة الكتب تعلمه الساحرة فنون السحر وعلوم الفلك والطب. والغريب فالأمر أن الساحرة أيضاً كانت تبحث عن الأمير إذا أحست بغياهبه عنها. حتى اقترب فصل الشتاء.

باقتراب فصل الشتاء اقترب أيضاً وصول الملك (صفوان) إلى مملكة (ناردين)

وفي صباح يوم كانت الشمس فيه مشرقة خرج الملك (جارنار) واستدعى ساحر المملكة...

-وقال له: أيها الساحر العظيم لقد بات فصل الشتاء وشيكاً فماذا أعددت عند وصول ضيفنا الكريم (الملك صفوان)

-شارونار: نعم يا مولاي. لقد جعلت الخدم والحراس يقومون بتجهيز قصر المتاهة لضيافة الملك. حتى يتمتع بالخصوصية.

-الملك جارنار: لكن قصر المتاهة بجوار جبل النار أيها الساحر.

-الساحر: يا مولاي ألم نعده بأن يرى شيئاً لم يرَ مثله من قبل. وليس موجود بمملكته. ثم ضحك (شارونار) وضحك الملك.

-شارونار: مولاي الملك: هل سيأتي الملك (صفوان) مع عائلته؟؟

-الملك: إني دعوت الملك وأسرته لزيارتنا. لكن من سيأتي منهم لا أدري.

فهذا الأمر منوط بالملك (صفوان) نفسه

-شارونار: فلتسمح لي مولاي الملك فسوف أخرج إلى جبل النار لأتفقد حيواناتنا الأليفة.

-الملك: تفضل أيها الساحر وأطلعني على أحوالهم.

ذهب شارونار وعندما خرج من باب القصر رأته الأميرة (سارونارة) فتبعته دون أن يدري وكانت تظن أنه سوف يلاقي الأميرة (ساندينارة)

وظلت في أثره حتى وصل إلى جبل النار. ثم انتفض جسدها عندما رأت ما رأت؟؟ حيث رأت مكاناً شاسعاً جداً وعظيماً تحيط به الأسوار الحديدية العالية. ثم

اقتربت في هدوء وخلسة دون أن يراها الساحر وجدت أن المكان مليء بالتنانين حبيسة هذا السور الحديدي وكان بعضها ينفث النار أحياناً باتجاه السور ولكن السور كان منيعاً جداً. وكانت هذه التنانين تتغذى على جثث الحيوانات وبعض المحكوم عليهم بالإعدام من الرعية والعبيد. وأحياناً أسرى الحروب من الممالك الأخرى.

.....

الوضع في (شيهان)

أما مملكة شيهان فكانت هادئة والحياة فيها مستقرة وطبيعية. والأمير (فدوان) يتنزه ويخرج للصيد كطبيعته. أما الأميرة (شمس) والأميرة (نوريان) كانتا تلهوان معاً بالموسيقى وبين الجواري والتريض والخروج إلى بعض أسواق المملكة بين الرعية وجموع الشعب. فكان كل من في المملكة يحبهما ويقدرهما. وهما أيضاً كانتا تحنوان على الجميع دون تكبر أو تفاخر.

أما الملك (صفوان) كان في حجرة العرش وقد دعا كبير الوزراء (زيغان)

-وقال له: لقد اقترب فصل الشتاء وقارب الوقت لتلبية دعوة الملك (جارنار)

-فقال زيغان: يا مولاي لابد أن نناقش هذا الأمر قبل رحيل جلالتكم إلى مملكة

(ناردين)

-فقال الملك: وهذا ما تعودنا عليه يا كبير الوزراء. لابد من الشورى. فكثرة الآراء تصل بنا إلى الرأي الصواب أليس كذلك؟

-كبير الوزراء: سلمت مولاي الملك، نعم هذا ما عودتنا عليه جلالتك، ثم انصرف.

.....

مملكة (ناردين) وخطة جديدة

كان الوضع في مملكة (ناردين) قد تغير حيث اشتد كره الساحر (شارونار) للأمير (ملنار) بعد أن بدأ يشعر أنه يشغل كل وقت الأميرة الساحرة (ساندينارة).

فذهب إلى قائد الجيوش (جيمونار) والذي عرف من قبل في (شيهان)

بـ (الأمير سوراج) وكان (جيمونار) يدين بالولاء للساحر (شارونار) وأكثر من الملك نفسه حيث أن الساحر كان السبب في ترشيحه لأن يكون قائداً للجيوش.

ثم عرض عليه فكرة التخلص من الأمير (ملنار) وبطبيعة الحال كان الساحر شديد الدهاء فجعل الفكرة تخدم الأحداث. والتي وافق عليها القائد (جيمونار) دون تردد.

ثم ذهب إلى الأميرة الساحرة (ساندينارة) وتحدث معها.

-قائلاً: ألم يحن الوقت يا أميرتي حتى نحصل على جائزتنا. فنحن لا يجب أن نكون أقل من ملوك في هذا الزمان فنحن نستطيع أن نعلو ممالك وأن نطيح بممالك.

-فقالت الساحرة: نحن بالفعل ملوك أيها الساحر وربما أعظم. ألسنا نتحكم في ملوك وممالك. لكننا أفضل من الملوك فنحن من نحركهم. لكنك قصير النظر.

فلا تتعجل الأمور يا (شارونار). ولما أحست أنه يفكر في شيء ما، لانت معه وتركته يعاشرها وخاصة أنه بدأ يشعر بأنه قد فقدها، وقد فعلت هذا حتى يطمئن لها وأن تصل إلى ما يدور في رأسه.

وبعد أن قاما من مضجعهما قال لها أيها الأميرة الجميلة. قريباً جداً سوف تسعدين وسوف أشعر أنا بالراحة.

ولما كانت تعلم أنه يغار من (ملنار) فعلمت أنه يدبر له أمراً.

-لكنها ابتسمت وقالت: سوف يكون شيئاً جميلاً أيها الساحر العاشق. وضحكت بصوتٍ عالٍ وانصرفت.

عندما خرجت وجدت نفسها قلقة بشأن الأمير (ملنار) لكن حدثت نفسها قائلة: هذا لم يحدث أبداً فأنا لا أقع في الحب أو العشق أو الإعجاب فأنا أقوى من ذلك بكثير. ثم إنني أكبر من الأمير (ملنار) بإحدى عشرة سنة. ثم ابتسمت وقالت لنفسها لكني أبدو كأني أصغر منه عمراً. وكانت الأميرة (ساندينارة) قد صنعت لنفسها

تميمة حتى لا يؤثر على مظهرها عامل الزمن وتبدو دائماً في ريعان شبابها.

لكن القلق لم يترك رأسها على الأمير، ففكرت أنه ليس هناك حل إلا إبعاد الأمير عن مملكة (ناردين) لكن كيف؟؟

في صباح اليوم التالي استقر عقلها على مخطط لصالح الأمير وسوف يوافق عليه الملك.

وبالفعل وهي تجلس في صحبة الملك (جارنار)

-قالت له: مولاي الملك إني أرى أنني قد قمت بتعليم الأمير (ملنار) كثيراً من العلوم فالسحر والفلك والطب لكني أرى أنه يجب أن يتعلم الأكثر والأكثر.

-الملك: وكيف يحدث هذا؟؟

-الساحرة: هل يمكن أن ترسله إلى جبل الحكمة فهناك سوف يكون أكثر مني علماً وأعلى مقاماً فسوف يتعلم على يد أستاذي الساحر العظيم (بندال) وهو من أكبر سحرة الدنيا. وهو ساحر من النادر أن يقوم بتعليم أحد وإطلاع أحد على علومه.

-الملك: إذاً كيف سيوافق على تعليم (الأمير ملنار)

-فقالت له: أنا سوف أرسل له رسالة من خلالها سيقبل تعليم الأمير وسوف يجعله تلميذه.

فهو يعرفني جيداً وأنا قد تتلمذت على يديه. وهو لا يرفض لي طلباً أبداً.

وكان كل ما يدور في رأسها أن تقوم بإبعاد الأمير (ملنار) عن الساحر خوفاً على حياته.

-الملك: ألم يجب أيتها الساحرة الأميرة بعرض الأمر على الساحر (شارونار)

الساحرة: أنت تعلم يا مولاي أن السحرة يغارون من بعضهم البعض، فلا يجب أن تطلع أحداً على ما تحدثنا فيه وأن تذيع أن الأمير قد خرج من المملكة للتجارة مع إحدى الممالك الأخرى، ولكن بعد خروجه بيومين. بمعنى أنه يجب أن يخرج سراً، فنحن لا نعلم نفوس الآخرين، وفي ماذا يفكرون.

-الملك: إذاً بقي شيء واحد أن يقبل الأمير (ملنار) الفكرة.

-الساحرة: فلتترك الأمير (ملنار) لي فأنا من سوف تعرض عليه الأمر.

ثم قامت بعد ذلك وخرجت إلى البستان فوجدت الأمير (ملنار) وقد تعود عليها.

-فقال (ملنار): ألن تأتي الليلة إلى حجرتي أيتها الأميرة؟

-ساندیارة: نعم أيها الأمير الجميل سوف آتي إليك اليوم. لكن هناك أمر يجب أن أطلعك عليه.

-فقال لها: ما هو؟؟

-فقالت له: هناك ساحر صديق وهو من أكبر سحرة الأرض سوف تتعلم على يديه كل أمور السحر وعلوم أخرى كثيرة حتى أنك سوف تكون أفضل منى أنا. وهو يعيش في جبل الحكمة. وقد تعلمت أنا على يديه. وكنت من أكفأ تلاميذه.

أما أنا فقد علمتك ما أعرفه على قدر استطاعتي. وبعدها سوف تعود إلى المملكة.

وستكون وقتها من أقوى سحرة وعلماء الدنيا، فأجاب أهناك أخطار في هذه الرحلة

-فقالت: الأمير الشجاع لا يسأل مثل هذا السؤال. لكنه سوف يؤمن لك رحلتك. في حالة موافقته على أن يقبل تعليمك. فهو يشترط أن يكون من يعلمه على قدر عالٍ في الذكاء.

-الأمير: فما رأيك يا أميرة أن تأتي معي. فسوف أفتقد وجودك معي.

فقالت: لا يمكن فهو لا يستضيف أحداً. إلا إذا كان للتعلم.

فما رأيك فإني أعلم أنك شجاع ولا تأبه شيئاً. كما أنك تعلم أنني شديدة الحرص عليك فلك في نفسي منزلة عالية بل أعلى المنازل عندي هي منزلتك.

-الأمير: إني موافق أيتها الأميرة الجميلة. مع العلم أنني سأفتقدك كثيراً.

لكن لنجعل الأمر بعد زيارة الملك (صفوان)

-فقالت الأميرة الساحرة: كلا

فإن الساحر بندال إذا ما وافق على ذهابك إليه هو الذي سوف يحدد لك وقت سفرك إليه.

-الأمير: إذاً سوف أنتظر رد الساحر (بندال)

وبالفعل كانت الساحرة (ساندينارة) قد أرسلت إلى الساحر (بندال) ترجوه في قبول تعليم الأمير (ملنار) وكان قد رد عليه بقوله.

أنه يقبل طلبها بشرط لن يتميز هذا الأمير بالذكاء الحاد. أما غير ذلك فسوف يعيده إلى مملكته بعد إرسال وزنه ذهب من أبيه الملك وأن سانديارة هي المسؤولة عن ذلك.

في صباح اليوم التالي أرسل بندال مع أحد أعوانه من الجن رسالة إلى الساحرة (سانديارة) يخبرها أن يبدأ الأمير بإعداد نفسه للرحلة بعد خمسة أيام.

وبالفعل أبلغت الأميرة الساحرة الأمير عن موعد الرحيل وقد أكدت عليه أنها رحلة سرية لا يجب أن يعلم عنها أحد في القصر إلا أنا وأنت ومولاي الملك.

فقال لها الأمير: وماذا عن فترة غيابي؟ فقالت سوف يذيع الملك أنك خرجت لجلب بعض التوابل والعطور وقد خصص لك بعض الحراس إلى أن تبلغ سفينة رحلتك.

ثم ذهبت إلى الملك (جارنار) وأخبرته بالأمر وكان يثق فيها ثقة عمياء فوافق على حديثها وقال لها وما رأي الأمير (ملنار) فقالت لقد وافق وهو سعيد لتلك الرحلة.

وبعد مرور خمسة أيام وجد الساحر (شارونار) أن الأمير (ملنار) قد رحل لوجهة غير معلومة. فقد جعلت (الأميرة الساحرة) على طريق السفر الخاص بالأمير رصداً بحيث لا يستطيع أحد أن يقتفى أثره.

فذهب الساحر شارونار إلى الأميرة الساحرة (ساندينارة) وسألها أين ذهب الأمير (ملنار)؟؟.

-فقالت: أرسله والده الملك في رحلة تجارة إلى بعض الممالك

-فقال لها: لكني لا أراه في قنينتي السحرية فقالت نعم لن تراه فقد طلب مني مولاي الملك أن أرصد له رصداً حماية له من الطريق.

ثم ضحكت للساحر ضحكة بها كثير من الأنوثة والنعومة. ومن يعلم متى سيعود؟

ثم ضحكت بصوتٍ عالٍ وانصرفت من غرفة الكتب إلى قاعة العرش.

.....

الملك (صفوان) ضيفاً على (ناردين)

وبعد عدة أيام وصل رسول إلى الملك جارنار يبشره أن الملك (صفوان) خرج من مملكة شيهان وسيحل ضيفاً على مملكة ناردين في غضون عشرة أيام.

فاستضاف الرسول ورحب به

-وقال له: مرحباً بك أنت والملك الكريم (صفوان)

-وسأل الملك الرسول: هل تعلم أيها الرسول من في صحبة الملك (صفوان)؟

-فقال الرسول: مولاي الملك لقد وجهت إليكم لتوصيل هذه الرسالة فقط وليس عندي أوامر بالإجابة على أي أسئلة فعذراً مولاي الملك.

-فقال الملك: ونعم الرسول الأمين. شكراً لك وأهلاً بك وبملكك في ديارنا. ثم تركه ينصرف وأوصى الحراس بالترحيب به وإكرامه.

وبالفعل كان الملك (صفوان) في طريقه إلى مملكة (ناردين) رغم علمه بما قد يمر به من مخاطر. لكنه كان في طريقه مع أكفأ حراسه وحاشيته الملكية من فرسان وعبيد وجواري.

وكان معه من بين الحراس الساحر ريدان والذي لم يعرف أحداً في مملكة ناريديت أنه ساحر لكن يعرفون أنه خادم للساحر جوبان ومن المقربين للملك.

وقد نبه على الجميع بأن يقدم ريدان على أنه أحد الحراس قبل مغادرة المملكة.

وقد اتفق كل من الساحر جوبان وكبير الوزراء زيغان مع الملك صفوان واستقر الرأي أن يذهب في هذه الرحلة هو وريدان فقط. ولا يصاحبه أحد من العائلة الملكية. ويكفي أن معه الساحر ريدان بقوته السحرية وقد صرح له الملك باستعمال كل ما تعلمه في حالات الضرورة ولمصلحة الملك والمملكة.

كما أنه قادر على التواصل مع جوبان مهما ابتعدت المسافات. وأن يطلع الجميع بأخبار الملك وإلى ما آلت إليه الأمور أولاً بأول، ويكون باقي الأسرة الملكية في أمان.

كما اتفق الساحر جوبان مع الملك صفوان قبل رحيله بأن يرسل الأمير (فدوان) إلى رحلة علم. إذا ما وافق الأمير على ذلك. وقد تناقش الجميع في هذا ووافق الملك

قبل سفره على خروج الأمير (فدوان) لكن ما إذا وافق هو شخصياً.

.....

رحلة الأمير (فدوان) إلى جبال الثلج

وبعد خروج الملك إلى مملكة (ناردين) سأل الساحر (جوبان) الأمير (فدوان)

-يا مولاي الأمير هل تحب أن تخرج في رحلة علم لن تنساها وسوف تغير منك تغيراً جذرياً.

-فقال له الأمير فدوان وقد استرعاه الأمر: تغيرٌ جذري. وأين تكون هذه الرحلة العلمية أيها الساحر العظيم.

-الساحر: هي رحلة إلى جبال الثلج أيها الأمير. عند أحد العلماء وأمهر سحرة الدنيا. إنه الساحر العظيم وأكبر علماء الدنيا الساحر الملك (طيبانور) ورغم قوته الهائلة لا يستخدم علمه ومعرفته إلا لصالح البشرية بكل الخير. وسترى مالم يستطع أن يراه أحد فإن الملك الساحر لا يوافق على تعليم أحدٍ إلا إذا كان متأكداً أنه يملك قلباً رحيماً وليس في نفسه غرور. ولا يسعى إلا للخير.

ولأنني وجدت فيك كل هذه الصفات، كما أن الملك (طيبانور) يعرف جدك ويعرف أباك ويعرف أن مملكتنا ذات أصل كريم. مما جعلني متفائل بأنه سيوافق على أن تكون تلميذة.

وأثناء تواجد والدك الملك (صفوان) هنا وقبل سفرة فقد راسلنا الملك الساحر (طيبانور) وقد رحب بذهابك إليه وقتما تشاء. وترك لك الوقت لعلمه أنك من سلالة أصيلة وذو نسب كريم. فعليك أنت أن تقرر اليوم الذي سوف تذهب فيه إليه.

وهو سوف يرسل لك من يحملك إليه دون حراسة. فهو يستطيع حمايتك أكثر من كل جيوش الأرض ومن جميع سحرة الكون.

وبدأ الساحر (جوبان) يقص على الأمير (فدوان) بعض قصص الملك (طيبانور)

الملك الساحر. وأشياء لم يصدقها عقل وكيف كان الساحر جوبان في يوم من الأيام أحد تلاميذ الساحر الملك (طيبانور) وأنه كان له صديق أيضاً تلميذ عند الملك الساحر إلا أنه فضل السعي وراء الشر وطرده الملك (طيبانور) وجعله منفياً في مكان لا يستطيع أن يبرحه.

فتشوق الأمير لملاقاة الملك الساحر (طيبانور)

-وقال للساحر جوبان: سوف أكون مستعداً للسفر في خلال يومين

-فقال له الساحر: إذاً سأرسل إلى الملك طيبانور أخبره بقرارك. وبالفعل أرسل الساحر إلى الملك طيبانور يخبره بقرار الأمير (فدوان) فسر الملك (طيبانور) بقرار الأمير (فدوان بن صفوان) وأن الأمير على عجلة لكي يرَ الملك الساحر (طيبانور) مما سمعه عنه من شجاعة ومروءة وعطف ومساندة لصاحب الحق والوقوف أمام أي معتدٍ. حتى ينصف صاحب الحق. وكان كل التواصل بين الساحر جوبان والملك طيبانور عن طريق (المثلث السحري) للساحر جوبان. أما الملك الساحر (طيبانور) كان يتواصل معه عن طريق (البلورة السحرية) الخاصة بالملك

وبالفعل قال الملك (طيبانور) للساحر جوبان أن مركبة جبال الثلج سوف تنتظر الأمير (فدوان) عند شاطئ المحيط وقريباً من مأدبة المحيط بعد يومين في الصباح فشكر الساحر (جوبان) الملك (طيبانور) على موافقته قبول الأمير كتلميذٍ له.

ثم ذهب الساحر (جوبان) إلى الأمير (فدوان) وأخبره أن مركبة مملكة جبال الثلج الخاصة بالملك (طيبانور) سوف تنتظره بالقرب من مأدبة المحيط بعد يومين. حتى يستعد للسفر، ويقوم بتوديع الملكة والأميرات.

-ثم قال الساحر وقبل أن ينصرف الأمير: عندي لك نصيحة أيها الأمير. أثناء تواجدك في (مملكة جبال الثلج) كن ودوداً مع كل من تتعامل معهم ولا تنسَ أن الملك هو معلمك واعلم أنك لم تكمل تعليمك إلا إذا أخبرك الملك نفسه بذلك.

فكثيراً ممن علمهم الملك كانوا يظنون أنهم تعلموا كل شيء فيستأذنوه في الانصراف قبل أن يخبرهم هو. وعندما يرحلون يعلمون أنهم لم يتموا تعليمهم وأن يكون الملك راضٍ على هذا المستوى وأنا نفسي كنت واحداً ممن تعجلوا وانصرفوا مبكراً.

وأرجو أن يرضى عنك الملك وتعود كما أتمنى أن تعود.

والآن أيها الأمير الكريم، اذهب حتى تستعد لرحلتك.

وبالفعل ذهب الأمير ليستعد لرحلته العلمية إلى المملكة جبال الثلج التي سوف ينطلق إليها بعد يومين.

وبعد أن انقضى اليومان، استيقظ الأمير (فدوان) مبكراً من نومه ثم ذهب إلى حجرة الملكة لتوديعها وكان قد أخبرها من قبل على ميعاد الرحلة التي كانت تعرف تفاصيلها من الملك (صفوان) قبل رحيله هي والأميرات.

ثم بعدما ودع أمه الملكة (أريان) ذهب وودع كل من الأميرة (شمس) والأميرة (نوريان) ثم خرج من باب القصر ومعه الساحر (جوبان) وكبير الوزراء

حتى بلغوا مأدبة المحيط فقام بتوديعهم وذهب ليلتقي بالمركبة التي أرسلها له الملك (طيبانور)

وبالفعل وفي المكان المتفق عليه وجد الأمير (فدوان) مركبة جميع أعمدتها من الذهب وليس لها عجلات بل لها قوائم منبسطة وكأنها عربة أتت من الأحلام. فاقترب منها الأمير (فدوان) وعندما اقترب وجد سائق العربة وهو عملاق ووجهه ليس مثل وجه البشر.

-وفاجأه السائق بسؤاله: هل أنت الأمير (فدوان)؟

-فـأجاب الأمير: نعم أنا

-فقال السائق: أهلاً بك أيها الأمير. جلالة الملك (طيبانور) يطلعك التحية.

-فقال الأمير: وعلى جلالة الملك التحية.

-فقال السائق: هل أنت مستعد للرحلة أيها الأمير؟؟

-فقال الأمير: نعم، فأنا مشتاق للقاء الملك (طيبانور)

-فقال السائق: لا تقلق يا أمير سوف تكون رحلة مريحة وسريعة وممتعة. ثم انطلق السائق بالمركبة ولم يشعر

الأمير بتحرك المركبة إلا عندما وجد الطريق أمام عينه يتحرك. وفوجئ عندما نظر خارج المركبة إنها مرتفعة عن الأرض شيئاً بسيطاً، ثم بدأت المركبة تسرع شيئاً فشيئاً حتى أصبح الأمير لا يرى شيئاً إلا الضباب.

هذا وما زال الملك (صفوان) في طريقه إلى مملكة (ناردين).

أما الملكة (أريان) وعند عودة الساحر (جوبان) أرسلت في طلبه، فحضر إليها

-جوبان: مولاتي الملكة لقد أرسلتِ في طلبي.

-الملكة: نعم يا ساحر المملكة، أريد أن أطرح عليك بعض الأسئلة وليست كثيرة

-الساحر: أمر مولاتي الملكة

-الملكة: ما الذي جعلك أنت والملك تفكرون للأمير فدوان في هذه الرحلة.

-الساحر: يا مولاتي إن الأمير أصبح شاباً يافعاً. ومن عادات ملوك (شيهان) أن يقوموا بإعداد ولي العهد منذ الشباب. كما فعل الملك (شهوان) مع ابنه في ذلك الوقت الأمير (صفوان).

-الملكة: ألم يكن من الممكن أن يتعلم داخل المملكة

-الساحر: أنا قد علمت الأمير على قدر ما أستطيع. لكن في المكان الذي ذهب إليه سيتعلم وسوف يكون أكثر من الجميع علماً بكل العلوم. فسوف يتعلم على يد أكبر عالم وساحر على سطح الأرض على يد الملك العظيم والساحر الكبير (طيبانور) وكل الدنيا تعلم من هو (طيبانور)

-الملكة: نعم أيها الساحر المخلص أن الملك (صفوان) يعطيك كل الثقة. ونحن أيضاً أيها الساحر ثقتنا فيك ليس لها حدود. وعرفنا عنك أنك لا تعمل قط إلا لصالح المملكة، فشكراً لك

-الساحر: الشكر كل الشكر لك يا مولاتي الملكة. ولا تقلقي على الأمير (فدوان) فسوف يعود أقوى وأعلى علماً مما كان عليه في (شيهان) وانصرف الساحر (جوبان) بعد أن سمحت له الملكة (أريان) بالانصراف.

وتابعت الأيام مرورها وأوشك الملك (صفوان) على الوصول إلى مملكة (ناردين) حيث بدأت بشرى وصول ملك مملكة (شيهان) تزف إلى مملكة (ناردين) وملكها الملك (جارنار).

على عكس ما حدث للأمير (فدوان) فقد وصل الأمير إلى جبال الثلج بالفعل وبدأت المركبة تبطِئ وبدأت الرؤيا تتضح للأمير فأبهره المنظر الذي رآه حيث بعض الأشجار الخضراء المثلثية الشكل والتي اعتلتها الثلوج وبعض القصور والمنازل التي غطتها الثلوج وكأنها نحتت داخل الثلوج وكان المنظر بديعاً وجديداً أيضاً للأمير (فدوان)

-ثم قال للسائق: سيكون الجو بارداً جداً هنا أيها السائق. عذراً ما اسمك؟؟

-السائق: اسمي هو (ريماس) هذا ما أطلقه عليَّ سيدي ومعلمي مولاي الملك الساحر (طيبانور) وبالفعل وقفت المركبة أمام قصر شاهق رائع المنظر جميل الألوان والغريب أنه لا تغطيه الثلوج وكأنه أتى من مكان آخر.

-ثم قال السائق للأمير: أن الجو داخل قصر الملك يختلف كثيراً عن الجو خارج القصر كما أنه جميع المنازل والقصور في المملكة الطقس بداخلها غير خارجها فقد جعلها الملك جميعاً مثل قصره الملكي بمجرد أن يفرغ صاحبها من بنائها.

.....

استقبال الملك (طيبانور) للأمير (فدوان)

ثم فتح باب القصر وإذا بالأمير يتعجب مما رآه حيث الجو صاف وبديع وليس ببرد وليس بحر كما أنه مزين بكثير من الأزهار والورود التي يصعب أن تنمو في مثل هذه البيئة الثلجية. وشعر الأمير أنه داخل بستان بين السماوات والأرض.

وبدأ السائق يدل الأمير على الطريق عبر الردهة الواسعة الشاهقة وبين الحراس على الأبواب التي لم يعلم الأمير إلى أين تؤدي هذه الأبواب حتى وصلا إلى نهاية الردهة في قاعة كبيرة قد تم فرشها بأغلى أنواع المفروشات وقد زينت بالجواهر النادرة والذهب والفضة. ثم نظر الأمير إلى أعلى السلم بالقاعة الملكية فوجد.

رجل طيب المظهر جميل الطلعة يعلو وجهه ابتسامة دائمة -ثم قال وهو يهبط السلم إلى القاعة: أهلاً بالأمير (فدوان بن صفوان بن شهوان) أطيب وأكرم ملوك الممالك.

-الأمير: أهلاً ومرحباً بك أستاذي جلالة الملك مولاي (طيبانور).

-الملك: وما أعلمك أنني الملك (طيبانور)؟؟

-الأمير: لسموك طلعة ملوك وحسن حديث ولمعة علم في عينيك ومهابة ساحرة مولاي الملك وأستاذي المبجل.

-الملك: لقد أحسنت الحديث أيها الأمير، فأهلاً بك متعلماً جديداً (لطيبانور)

لكن لي شرط واحد أيها الأمير.

-الأمير: أوامرك مطاعة إذا كانت في الإمكان مولاي ومعلمي.

-الملك: إياك والغرور مهما بلغ مبلغ تعلمك. واعلمْ دائماً أنه مهما بلغ علمك فهناك من هو أعلم منك. ولا تستخدم ما تتعلمه إلا في الخير أو دفع الأذى عن البلاد والعباد. حتى يستقيم لك علمك ويلبى لك ما تريد. وكن دائماً مخلصاً لمن تحب سواء كان أخاً أو صديقاً أو محبوبة أو زوجة. وإياك وأن تتعالى على والديك بعلمك فاعلم جيداً أنهم لهم الحق الأول فيهم. فأنت خادمهم إلى يوم مماتهم أو مماتك.

ولا تدافع عن مظلوم إلا إذا تأكدت فعلاً أنه تم ظلمه ولا تعادي ظالماً إلا بعد أن تتأكد من ظلمه... وهذا هو شرطي عليك. (وهو درسك الأول)

-الأمير: سمعاً وطاعةً مولاي الملك ومعلمي وأستاذي.
-الملك: أما الآن فعليك أن تسترِحْ من عناء الرحلة ولنكمل حديثنا غداً.
-الأمير: أشكر لك حسن استقبالك وكرم ضيافتك مولاي الملك. وأني سوف أكون عند حسن ظن مولاي. وتأكد يا مولاي أنني لن أنسى (درسي الأول)

.....

وصول الملك (صفوان إلى مملكة (ناردين)

بعد سويعات قليلة من وصول الأخبار إلى مملكة (ناردين) بأن الملك (صفوان) أوشك على الوصول.
أكد الحراس والفرسان على وصول موكب الملك (صفوان) على مشارب أبواب مملكة (ناردين).
فخرج الملك (جارنار) وحاشيته في استقبال الملك (صفوان) ملك مملكة
(شيهان) وقد خرجت مع الحاشية الأميرة الجميلة (سارونارة) والساحر (شارونار) وأميرة الملك (ساندينارة) حتى دخل إلى قصر الملك واستضافه الملك في بهو القصر وقاعة الحكم. وكان القصر وقبله الطريق قد تزين وظهر في أروع صورة لاستقبال الملك (صفوان) وضيوفه.
ثم أمر الملك (جارنار) الحراس بإبلاغ الخدم بإعداد جناح في قصره للملك وحاشيته حتى يرتاح من عناء السفر. ثم يجتمع الجميع في الصباح للاحتفال بالملك.

فشكر الملك (صفوان) الملك (جارنار) على حسن استقباله والحفاوة التي قوبل بها من خلال الملك والأميرات والساحر وأثنى على الجميع بالشكر.

في صباح اليوم التالي خرج الملك صفوان كعادته في الصباح الباكر وقد أمر أحد الحراس أن يأتي له بفرسه قبل النزول وبالفعل وجد فرسه ينتظره مع السائس أمام القصر فاعتلى صهوة فرسه وبدأ بالتريض في حديقة القصر. وبعد أن انتهى من التريض ذهب إلى جناحه الملكي وبدل ثيابه

وبعد قليل جاءه أحد الخدم وأبلغه أن الملك (جارنار) ينتظره في قاعة العرش.

وبالفعل وبعد قليل من الوقت خرج الملك (صفوان) واتجه إلى قاعة العرش. فقام الملك (جارنار) من مكانه واستقبل الملك وشد على يديه بحرارة وقال له أهلا بك في دارك أيها الملك الكريم. فلا تعلم مدى سعادتي لحضورك إلى مملكتنا المتواضعة.

-فقال الملك (صفوان): إن مملكتكم جميلة بمن يسكنها فإن جمال الممالك ليس بزينتها ولكن بمن فيها وأنتم

خير من أزوره الآن. وجلس الملك (صفوان) على المقعد المعد له. ثم بدأت مراسم الاحتفال.

من ألعاب بهلوانية، ورقص وغناء وتشخيص للمهرجين وغير ذلك.

-ثم سأل الملك (صفوان): أيها الملك الجليل مالي لا أرى الأمير (ملنار)؟؟

-(جارنار): لقد أرسلناه في رحلة تجارية وسوف يعود بعد أن ينهيها.

-(صفوان): أتمنى له العودة سالماً ناجحاً فيما ذهب إليه من خير.

-(جارنار): شكراً لك أيها الملك الكريم.

ثم استطرد الحديث

-وقال: كنت سألتني أيها الملك الصديق وأنا ضيفٌ عليكم.

هل فعلاً في وسط مملكتكم جبل يخرج من قمته النار؟ فأجبتك بنعم.

وإني قد أمرت الحراس والخدام بأن يعدوا لجلالتكم (قصر المتاهة) وهو بجانب هذا الجبل وهو قصر فخم مهيب يليق بجلالتكم وحاشيتكم، فأجاب الملك

(صفوان) شكراً لحسن ضيافتكم أيها الملك الصديق.

-ثم سأل الملك (جارنار): وأين الملكة (أريان)؟

-فأجاب (صفوان): كان لابد لها أن تظل بالمملكة فهناك أمور تحتاج لحكمتها في غيابي

-فقال: ولماذا لم يأتِ معكم الأمير (فدوان) أو الأميرات؟ إنهم لا يستطيعون أن يتركوا الملكة بمفردها. فقد فضلوا البقاء لمعاونتها.

ثم قام الملك (صفوان) حتى يأخذ موكبه إلى (قصر المتاهة) حيث مقر الضيافة للملك. وفي الطريق رأى الملك (صفوان) جبل النار وظل يتأمل الطريق حتى وصل إلى مقر ضيافته (قصر المتاهة).

وعندما دخل القصر هو وحاشيته.

-قال له (ريدان) يا مولاي إن هذا القصر له رائحة مقبضة.

-فقال له الملك: لأنه بعيدٌ عن شيهان. ثم تبسم ضاحكاً. وانصرف إلى حجرته الملكية.

أما (جارنار) فقد استدعى (شارونار) الساحر.

-وقال له: لنتحدث قليلاً عن الخطوة القادمة، فقال له -- شارونار: أنت تعلم يا مولاي أن الملك (صفوان) ستطول

ضيافته في (قصر المتاهة) وسنستطيع أن نأخذ ما نريد من مملكة (شيهان) مادام هو عندنا في (ناردين)، أليس كذلك؟

-فقال (جارنار): نعم أيها الساحر العظيم. وضحك بصوت مرتفع.

-ثم قال للساحر: وماذا إذا أرسلت شيهان رسولاً للملك؟

-الساحر: سوف نرسل طلباتنا قبل أن تنتهي مدة إقامته عندنا. وقبل أن يرسلوا له أي رسول.

أما الساحر (ريدان) فكان يعمل في الخفاء واستشعر الأمر فذهب إلى الملك وقال له يا مولاي الملك هناك من يدبر لنا المكائد هنا. واستشعر أنه سوف يتم عزلنا في هذا القصر.

-الملك: عليك بالصبر (ياريدان) وسوف نعلم كل شيء في وقته ولا تخشَ شيئاً

-ريدان: يا مولاي أنا لا أخشى على نفسي أنا أخشى عليك أنت يا مولاي الملك.

-الملك: ليس هناك خطر مادامت المملكة في أمان.

ولا تنسَ أن (جوبان) سيكون حريصاً على تأمينها.

-ريدان: صدقت مولاي الملك. وعلّه خيراً. ثم استأذن الملك في الانصراف. ثم انصرف.

وبعد عدة أيام من الحفاوة بالملك (صفوان) واهتمام غير مسبوق، أرسل الملك (صفوان) إلى الملك (جارنار) رسولاً من الحرس ليبلغه أنه قد آن الأوان للرحيل حتى يستطيع الملك الاطمئنان على أحوال المملكة والرعية. وأنه يشكر له حسن الاستقبال وكرم الضيافة. حيث أنه قرر ميعاد الرحيل في الصباح. وسوف ينتقل إليه لتوديعه هو والبلاط الملكي. وتأخر الرسول في الرد على الملك (صفوان) إلا أنه عاد أخيراً برسالة مكتوبة سلمها للملك.

وعندما تسلم الملك الرسالة وفتحها ليقرأها. قد تفاجئ بما فيها. وقد جاء بالرسالة

"أيها الملك الكريم (صفوان) لقد حللت علينا ضيفاً فأهلاً بك. واسمح لنا تأجيل سفركم حتى تقومون بمساعدتنا عن طريق جيش مملكتكم الشجاع في غزو إحدى الممالك، حتى يتسنى لنا السماح لكم بالمغادرة، وسوف نقدر لكم تعاونكم ولن ننسى هذا الجميل".

-فرد عليه الملك (صفوان) الرسول برسالة أخرى يقول فيها: "إن جيش (شيهان) لا يغزو ممالكاً ولا يهدم منازلاً،

ولا يقتل أبرياء ولا يتعدى على حقوق الأمان لأي مملكة. ويجب عليك أيها الملك أن تعرف هذا جيداً.

وختم رسالته بقوله: لقد لبيت دعوتكم على أنك ملك شريف. وهذا ليس من شيم الملوك".

عندما وصلت الرسالة إلى الملك (جارنار) مزقها وألقى بها في موقد النار الموجود بقاعة الحكم.

ثم استدعى الساحر (شارونار)

-وقال له: أيها الساحر لقد قررت التخلص من الملك (صفوان) وحاشيته رداً على الإهانة التي أهانني بها. ثم حدثه بما جاء في رد الملك (صفوان) على طلبه من إهانة له.

-فقال (شارونار) للملك: يجب أن نتريث في اتخاذ القرار يا مولاي الملك. ولا تنسَ أننا أرسلنا إلى (شيهان) رسالة ولم نتلقَ الرد عليها وقد علمنا أن الرد على رسالتنا في طريقه إلينا. فلننتظر الرد ثم نتخذ قرارنا. فهدَأ الملك ووافق على رأي (شارونار) ثم انصرف الساحر.

وفي الليل التقى الساحر بالساحرة (ساندينارة). في حجرة الساحر وتحدثا في الأمر

-حيث قال الساحر: إن الملك سوف يهدم خططنا التي نعمل عليها حيث أنه أخذ الوضع وضعاً شخصياً بينه وبين الملك (صفوان) وهذا يستدعى اتخاذ موقف مؤقت مع الملك (جارنار) يا أميرة الملك.

وإذا استدعى الأمر للتخلص منه أيضاً فسوف نفعل يا أميرة الملك.

-فقالت (ساندينارة): أيها الساحر إياك وأن تتخذ قراراً بمفردك فأنت تعلم أن بأسي شديد. كما أنك تعلم أن التسرع في الأمر يأتي بالأمور عكس ما نرجو.

وأثناء الحديث سمعا صوت أقدام في طرقات القصر الخارجية لغرفة الساحر. فخرج (شارونار) يستعلم الأمر فلمح بعينيه الأميرة (سارونارة) وهي تهرول في الطرقات فعلم أنها كانت تستمع إليهم.

-فقالت (ساندينارة): إن الأميرة سارونارة سوف تخبر والدها بما سمعت. فكيف نتصرف أيها الساحر المتسرع.

-ثم قالت: اذهب فوراً وأعطه إحدى العقاقير التي تمنعه من اتخاذ أية قرارات مؤقتاً وإياك وأن تؤذه حالياً

-فقال الساحر: فوراً مولاتي الأميرة الساحرة وابتسم ثم انصرف إلى حجرة الملك

ودخل عليه حجرته ومعه كأس من عصير الرومان. وكان الملك مازال مستيقظاً، فقال ما الذي أتى بك الآن أيها الساحر

-فقال الساحر: أتيت إليك يا مولاي حتى أطمئن على سلامتك وأنك قد هديت من موقف الملك (صفوان) وأقول لك لا تقلق فسوف نتخذ مع الملك صفوان الموقف المناسب لما سببه من إزعاج وتعكير لصفو جلالتك. وقد أحضرت لك كأساً من عصير الرومان وأعلم أنك تحبه قبل النوم. فأخذ الملك منه الكأس وتناوله وقال له سوف نفعل الصائب أيها الساحر المخلص.

وانصرف الساحر وخلد الملك (جارنا) للنوم.

في صباح اليوم التالي استيقظت سارونارة وذهبت إلى حجرة أبيها الملك (جارنار) لتخبره عمّا سمعت من خطط بين كل من الساحر والساحرة فدخلت حجرة الملك ثم قامت بفتح النوافذ وبدأت توقظ الملك لكنها وجدت لونه شاحباً ولا يرد عليها. فصرخت واستدعت الحراس فجاء الحرس إليها فقالت أحضروا الطبيب الملكي فإن الملك مريض. فقام الحراس باستدعاء الطبيب الذي قرر بعد فحص الملك فحصاً دقيقاً، أنه ليس به

مرض عضوي وسوف يتماثل للشفاء أما الحالة التي فيها الملك، غير معروفة السبب ويجب أن يقوم أحد بإدارة شؤون المملكة حتى يشفى الملك جارنار.

-فقال شارونار: إن أقرب شخص للملك هو الأميرة (ساندينارة) فلتقوم بإدارة أمور المملكة حتى يشفى الملك.

-فصرخت الأميرة سارونارة: كلاااااااااا

-شارونار: لماذا أيتها الأميرة فأنتِ مازلتِ صغيرة على أن تتابعي مقاليد الحكم. كما أن والدك الملك (جارنار) كان يثق كل الثقة بالأميرة (ساندیارة)

كما أنه كان يحبها حباً شديداً

-سارونارة: نظرت إلى الساحر نظرة مملوءة بالكراهية ثم سقطت مغشية عليها

فحملتها الجواري إلى مخدعها في حجرتها التي أصبحت بعد ذلك سجناً لا تستطيع الخروج منه.

ثم وصل خبر مرض الملك (جارنار) إلى الملك (صفوان) عن طريق حديث الحراس مع بعضهم البعض. فأمر ريدان أن يتحقق من الأمر ويعرف ما الذي يحدث بقصر الحكم. وبالفعل أرسل (ريدان) أحد الحراس إلى قصر

الحكم حيث الساحر (شارونار) وأخبره أن الحارس الملكي للملك (صفوان) وهو طبيب يريد أن ينظر في حالة الملك (جارنار) ربما يجد له علاجاً.

فوافق (شارونار) بعد عرض الأمر على (ساندينارة) وأرسل في طلب الطبيب

(ريدان) إلى قصر الحكم. وبالفعل ذهب (ريدان) إلى القصر ودخل إلى غرفة الملك (جارنار) ونظر إلى حالته لكنه قال للساحر هذا المرض لم أصادفه في حياتي من قبل أيها الساحر (شارونار) ثم استأذن بالانصراف فسمح له الساحر (شارونار) بالانصراف.

عند عودة (ريدان) إلى قصر المتاهة دخل إلى الملك (صفوان) وقص عليه الأمر

- قائلاً: مولاي الملك إن ما حدث للملك (جارنار) لا علاقة له بالمرض لكن هو من فعل الساحر (شارونار) ومؤكد أنه بموافقة الساحرة (ساندينارة) حتى تصبح مقاليد المملكة في يدهم. لكنهم لا يخططون للاستيلاء على مملكة (ناردين) وإلا كانوا فعلوها منذ وقت طويل. لكن ما يخططون له أمر أكبر من هذا.

وسوف نعلم حقيقة الأمور في أقرب وقت.

-مولاي الملك: أرجو السماح لي في أن أتعاون مع (شابور) ملك الجن حتى أستعين به لمعرفة ما يحاك لنا من تدابير.

كما أننا يمكن من خلال ملك الجن التواصل مع ساحر مملكتنا (جوبان) لاطلاعه على مستجدات الأمور. واستشارته في بعض الأمور الأخرى أيضاً.

-فسمح له الملك قائلاً: إذاً تابع عملك (ياريدان) لكن دون حدوث أي أخطار على الأبرياء هنا في (ناردين) فالرعية ليس لهم ذنب فيما يقترفه الحكام من أخطاء.

أما الساحر (شارونار) فقد اجتمع هو والساحرة (ساندينارة) يتحاوران منتظرين الرد على رسالتهم من مملكة (شيهان) في استخدام جيش مملكة (شيهان) في الغزو والحروب والاعتداء على الممالك الأخرى. ونهب خيراتها، وكانوا ينتظرون الرد في قلق وحيرة. يريدون معرفة هل سيوافق رجال (الملك صفوان) على ما أرادوه أم سوف يقومون بالرفض.

ثم استدعى (شارونار) قائد الجيش (جيمونار) وأطلعه على ما يدور في رأسه هو والساحرة الأميرة. وكانت هي المسؤول عن إدارة شؤون المملكة لمرض الملك. -وقالا له:

إننا سوف نقوم بهذا العمل لكن بعد موافقة الملكة (أريان) على انضمام جيش مملكة (شيهان) إلى جيشك أنت أيها القائد.

-فقال له (جيمونار) وماذا إذا رفضت الملكة (أريان) انضمام جيشها إلينا؟؟

-الساحر: كيف ترفض وزوجها أسيرٌ عندنا في قصر المتاهة

-جيمونار: لا تنسَ مولاي الساحر أن الملكة (أريان) امرأة حكيمة وصاحبة رأي راجح. فقد صادفتها من قبل وأنا في عباءة الأمير (سوراج)

كما أنها تعلم جيداً أنها إذا رفضت، لن تستطيع أنت إلحاق الأذى بالملك (صفوان)

لأنه لو حدث هذا وألحقت الأذى بملك شيهان سوف تعلن مملكة (شيهان) الحرب على مملكة (ناردين) وتقلب علينا كل الممالك المجاورة لها أما الممالك المجاورة لنا فلا يكنون لنا إلا البغض والكراهية فقد أغرنا على معظمهم ونهبناهم وسلبنا أموالهم ونساءهم وقتلنا رجالهم واستعبدنا أولادهم.

فلا بد من استخدام الحيلة دون الحرب، الشجاعة مطلوبة في بعض الأحيان والحيل والدهاء مطلوب في أحوال أخرى مثل الحالة التي تمر بنا الآن.

أليس كذلك أيها الساحر؟ فردت الأميرة ساندينارة: لقد أصبت الرأي أيها القائد الذكي والمخلص. شكراً لك وسنتدبر الأمر ونعرضه عليك، لكن بعد وصول الرسول من مملكة (شيهان)

-شارونار: ما رأيك أيها الأميرة الساحرة في كلام قائد الجيش، وأنا أعلم أنكِ تملكين من الدهاء ورجاحة العقل ما يفوق إمكانياتي.

-ساندينارة: أرى في كلامه حكمة وعقل راجح

لكن على الذهاب الآن حيث لدى بعض الأعمال خارج المملكة وعندما أعود سوف نكمل حديثنا.

بالفعل خرجت الساحرة من بوابة القصر متسترة بستائر الليل وترتدي ملابس تخفي شخصيتها، وحاول الساحر تتبعها من خلال القنينة السحرية لكنه لم يستطِع.

حيث كانت الساحرة تتمتع بقوة هائلة في السحر لا يستطيع (شارونار) أن يتتبعها أو يخترقها.

.....

الساحرة (ساندينارة) ورحلتها السريعة للغابات

خرجت الساحرة في طريقها إلى الغابات ولم يتبعها أحد إلى خارج المملكة حتى وصلت إلى عمق الغابات المتشابكة التي لم يذهب إليها أحد لشدة خطورتها وقد أخذت معها القنينة السحرية، ثم سرعان ما وصلت إلى الكوخ الخاص بها والذي لا يعرفه أحدٌ من الإنس أو الجن.

إلا مجموعة من حراس الجن فقط يقومون بحراسة هذا الكوخ.

وعندما دخلت إلى الكوخ وضعت القنينة السحرية على إحدى المناضد المعدة لها.

حتى تتواصل مع الساحر (بندال) ساحر جبل الحكمة للاطمئنان على الأمير (ملنار)

وبالفعل تواصلت مع الساحر (بندال) الذي طمأنها على الأمير

-وقال لها: إنَّ الأمير (ملنار) شابٌ ذكيٌ ويتعلم كل ما أعلمه له بصر وسرعة، وهو شغوف بحب المعرفة.

لكني لا أستطيع أن أعلمه كل شيء حتى لا يصبح خطراً عليكِ أنتِ. فليس كل ساحر يتعلم من معلمه كل علمه وإلا ما الذي سيتبقى للمعلم حتى يرتقي على تلميذه، هكذا تعلمت أنا من معلمي (طيبانور) أكبر وأعلم سحرة الدنيا في مملكة جبال الثلج.

قبل أن أعصي أوامره في استخدام ما علمني لمصالحي الشخصية والتي أعتبرها معلمي أنني أستخدم السحر ليس للخير فقط وإنما للخير والشر. لكن معلمي نسي أن الدنيا ليس بها خيراً فقط لكن فيها أيضاً شرور كثيرة للتغلب عليها لابد أن تكون شريراً بعض الشيء. أليس كذلك أيها الأميرة والساحرة (ساندينارة).

-ساندينارة: نعم أيها المعلم والساحر العظيم.

-بندال: هل من رأيك أنني أستحق النفي إلى هذا الجبل ولا أستطيع مغادرته لأن رأيي مخالف لرأي معلمي. رغم أنني أعيش في هناء ورغد ولي خدامي وحراسي ومساعديَ. لكني مقيد في عدم التحرك وإذا حاولت ذلك أموت حرقاً وعلى الفور، وهذا ما نبهني إليه معلمي أثناء نفيي إلى جبل الحكمة.

-ساندينارة: لا أظن هذا يا معلمي وأستاذي (بندال) العظيم. فليس من حق المعلم (طيبانور) أن ينفيك لمجرد الاختلاف في الرأي. هذه هي وجهة نظري دون تحيز أيها الساحر العظيم والمعلم الكبير.

-بندال: ولا تنسي أيتها التلميذة الماهرة أن ما علمتك إياه هو السبب الرئيسي في أنك أصبحتِ تتحكمين في مملكتكِ، أو ما أصبحت الآن مملكتكِ.

-ساندينارة: لك الفضل في كل شيء يا معلمي وأنا أعترف بهذا ولن أنسى فضلك أيها الساحر العظيم والمعلم الكبير، وأنني لن أنسى أن أرسل لك كثيراً من الهدايا، حتى تعتني بالأمير (ملنار)

-بندال: أشعر وكأن قلبكِ قد مال إلى هذا الأمير فهل تغير قلبك أيتها الساحرة المميزة عندي؟؟ فهذه الكلمات الآن تخرج من قلب أنا لا أعرفه.

-ساندينارة: يا معلمي إني أمتلك هذا الأمير فإن (ملنار) ملكي وليس لأحد الحق فيه غيري أنا. وخاصة بعدما استطعت السيطرة عليه كلياً فلا يرى إلا أنا ولا يسمع إلا صوتي ولا يحتاج إلا لي. ولا بد من وجوده بجانبي حتى تتم شرعية العرش في مملكة (ناردين).

-بندال: لتفعلي ما تريه الأصلح لكِ أيتها الأميرة، لكن اعلمي جيداً إن أحببتِ الأمير وأصبحتِ مصابة بحالات الضعف البشري فسوف تقتربين من نهايتك.

-ساندينارة: أعلم هذا يا معلمي، ثم قالت هل من الممكن أن أرى الأمير ملنار.

-بندال: هذا أمر سهل، ثم جعلها تراه في قنينتها السحرية، فنظرت إليه بعض الوقت ثم أنهت الحوار مع الساحر (بندال)

ثم جلست بعض الوقت تتذكر بعض الأحداث مع الأمير (ملنار) وتبتسم تارة.

وتلمع عيناها بالدموع تارة أخرى، ثم همت من مكانها وخرجت من كهفها في مساء اليوم الثاني متجهةً إلى قصر الحكم في مملكة (ناردين)

عندما وصلت ساندينارة إلى القصر فقد وجدت أحد الحراس وقد أمره الساحر (شارونار) بإبلاغ رسالة إلى الأميرة (ساندينارة) بأنها تستدعيه بمجرد وصولها فقد طرأ أمرٌ مهم، وبالفعل استدعت الساحر إلى مقر الحكم.

-وقالت له: ماذا في الأمر أيها الساحر؟؟

-شارونار: هل تتذكرين الأمر الذي دار بيني وبينك وكان يحضرنا القائد (جيمونار)

-الأميرة: نعم أتذكره أيها الساحر، وقد اتفقنا على أن نبت في الأمر بعد الرد على رسالتنا من الملكة (أريان) ملكة شيهان.

-شارونار: وماذا سوف نفعل؟؟

-فقالت الأميرة الساحرة: سوف ننتظر... ماذا فالأمر أيها الساحر؟؟

-شارونار: اعذريني أيتها الأميرة. فإنني أشطاط غيظاً كلما فكرت أن الأمير (ملنار) قد تطلع إلى مفاتنك فكم أكره هذا الأمير وبشدة كما أكره أبيه الذي يجعلك كنتِ لا تبرحين فراشه أيضاً

-الساحرة: وأكيد أن كل من الأمير وأبيه الملك كانوا ليكرهوك لو علموا أنك تطلعت إلى مفاتني أيضاً. أيها الساحر العاشق ثم ضحكت وأمرته بالانصراف إلى عمله.

.....

الملكة (أريان) تطمئن على الأمير (فدوان)

لما كان الأمير فدوان قد رحل إلى مملكة جبال الثلج. كانت الملكة الأم (أريان) قد اشتاقت إليه وإلى الملك (صفوان) أيضاً الذي ما زال في مملكة (ناردين) كما كان مبعوث مملكة ناردين لم يصل إلى مملكة (شيهان) بعد.

فقامت الملكة (أريان) باستدعاء الساحر جوبان

-وقالت له: أيها الساحر العظيم إنني قد زاد اشتياقي لزوجي ومليكي (صفوان) كما زاد اشتياقي لابني الأمير (فدوان) وأريد أن أراهما.

-فقال الساحر (جوبان) أما الملك صفوان فقد قرب ميعاد عودته، والأمير (فدوان) يمكنني جعلك تريه الآن

-فقالت الملكة: إذاً فلتفعل أيها الساحر.

-فقال الساحر: إذاً هيّا بنا إلى غرفة العلوم مولاتي الملكة حيث المثلث السحري.

لكني مقدماً وقبل أن تشاهدي الأمير، إني أطمئنك عليه وأنه في أحسن حال وأنني دائم الاطلاع على أخباره من معلمي الملك (طيبانور)

ثم دخلت الملكة (أريان) إلى حجرة العلوم وتبعها الساحر جوبان.

ثم قام الساحر بالجلوس أمام مثلثه السحري وبدأ يخاطب الساحر الملك (طيبانور) الذي سرعان ما تواصل معه،

-فقال (جوبان): ما هي أخبار الأمير (فدوان) مولاي الملك

-طيبانور: أن الأمير (فدوان بن صفوان) شاب ذكي وقوي وشجاع وسوف يتعلم كل شيء وبسرعة، والذي يجعلني مطمئن في تعليمه أن قلبه مليءٌ بالخير. حتى أنه أصبح صديقاً لابني الأمير (كرمانور) والمعروف عن (كرمانور) لا يصادق أيّاً من ضيوفنا لكنه يعامل الجميع معاملة حسنة فهو حق الضيف. بعكس الأمير (فدوان) فإنه دائم الجلوس معه كما أن (كرمانور) لا يتحدث ولا يتناقش إلا مع من يتوسم فيهم الذكاء وحسن الخلق. ومعظم أوقات فراغهم يقضونه معاً بين الثلوج والمناظر الخلابة.

-جوبان: شكراً لك جلالة الملك الكريم وأفضل من في الأرض من علماء وسحرة لكن فليسمح لي مولاي الملك

(طيبانور) فإن الملكة (أريان) تريد أن ترى الأمير (فدوان) فهل يسمح لها مولاي برؤية الأمير.

-الملك: نعم فهي الملكة (أريان) زوجة الملك (صفوان) فكيف لي ألّا أحقق لها رغبتها في رؤية ابنها الأمير (فدوان) لكنها يجب أن تنظر من خلال المثلث السحري الخاص بك. وسأحضره من خلال بلورتي السحرية.

وبالفعل رأت الملكة (أريان) الأمير (فدوان) من خلال المثلث السحري.

وكان في ذلك الوقت يتنزه ويلهو مع الأمير (كرمانور) بين الثلوج. فأُطمئنُ قلبها على الأمير (فدوان) وشعرت بالراحة والأمان واستشعرت مدى إخلاص الساحر (جوبان) ومدى احترام الملك (طيبانور) للملك (صفوان) ولها.

ثم عادت إلى حجرة العرش تتابع لبعض الأمور الخاصة بمقاليد الحكم وأحوال البلاد والعباد.

كما كان كبير الوزراء (زيغان) في معاونتها بالرأي والشورى في كل شيء وكل قرار كانت تستشيره فيه وكان كل كن الساحر وكبير الوزراء في هذه الفترة على درجة اهتمام قصوى في تأمين المملكة من أي خطر محتمل.

وصول رسول من مملكة (ناردين)

في مساء اليوم الثالث من الاطمئنان على الأمير (فدوان) حضر أحد الحراس إلى الملكة وأخبرها أن هناك رسولاً قد أتى من مملكة (ناردين) وكان قد مر على غياب الملك أكثر من شهران فاستقبلوا الرسول وأكرموه ثم أمرت الملكة (أريان) أن يدخل لها الرسول بالرسالة التي معه أن يقوم بتسليمها إلى الملكة. وبالفعل دخل الرسول برسالته فاستقبله كبير الوزراء وكان معه الساحر (جوبان) ثم سلم الرسالة إلى الملكة التي قالت لكبير الوزراء (زيغان) فلتقرأ الرسالة يا كبير الوزراء. فلما قرأ الرسالة قالت الملكة (أريان) من المستحيل أن يقبل الملك (صفوان) ويوافق على هذه الأمور وبدأ قلب الملكة يملأه الشك وبدأت تقلق على الملك (صفوان)

-ثم قالت للرسول: فلتجلس وليرحب بك وانتظر الرد على رسالة مملكة (ناردين) لنا. فأنصف الرسول.

-ثم قالت الملكة لكبير الوزراء وللساحر: هذا الأمر من المستحيل أن يوافق الملك عليه فأعلموني بأحوال الملك بأية طريقة ممكنة. وكان نص الرسالة كالآتي.

الرسالة:

"المملكة العظيمة (أريان) ملكة مملكة (شيهان)

من الملك (صفوان) ملك مملكة شيهان وصديقه المخلص الملك (جارنار).

فقد اتفقت أنا ملك مملكة ناردين مع الملك (صفوان) ملك مملكة (شيهان) على التعاون العسكري فيما بيننا حيث أننا سنقوم بمحاربة بعض الممالك المجاورة للمملكة (تاردين) مما سيحقق مكاسباً كبيرة لمملكتينا. فأبلغي قائد الجيوش أن يستعد للانضمام إلينا على وجه السرعة. وسيظل الملك (صفوان) مقيماً معنا ليتابع تحركات جيوشه في المعارك. ولكِ التحية مولاتي الملكة (أريان)"

ووضع على الرسالة خاتم المملكة.

الملك (جارنار)
ملك (ناردين)

جلس كل من الساحر جوبان وكبير الوزراء زيغان مع الملكة (أريان) يتناقشون في أمور هذه الرسالة واستقر الرأي على عدم القبول وأيضاً عدم الرفض. وأرسلوا الرد على الرسالة للملك (جارنار) مع الرسول كالآتي.

الرد على الرسالة:

"من الملكة (أريان) زوجة الملك (صفوان) إلى الملك جارنار ملك مملكة (ناردين)
بعد الاطلاع على رسالتكم واحترامنا لكل ما جاء فيها وموافقة الملك (صفوان) عليها. فقد كلفني الملك (صفوان) بإدارة شؤون البلاد حتى عودته ولأن ليس من حقي إعطاء الأوامر لقائد الجيش إلا بموافقة الملك نفسه موافقة مباشرة بأمر لقائد الجيش وليست مكتوبة. فليس من حقي إعطاء أية أوامر بتحرك جيوش المملكة. لهذا السبب ولأنه ليس من طبيعة الملك ولا قوانين المملكة تحريك الجيوش من خلال الرسائل. فإذا كان هناك أمراً طارئاً فليعُد جلالة الملك ويخرج بنفسه على رأس

جيشه. ولكم منا التحية والسلام. ولمولاي الملك (صفوان) الطاعة وكل الاحترام".

الملكة (أريان) زوجة الملك (صفوان)
ملك مملكة (شيهان)

وبعد استضافة الرسول حمل الرد وخرج من المملكة في طريقه عائداً إلى مملكة (ناردين)

- تحدث (زيغان) إلى الملكة قائلاً: إن ممالك كثيرة كانت تعرض على الملك (صفوان) معاونتها في الحروب وكان دائماً يرفض حتى لا يشعر بأنه ظلم أحداً

وخاصة بأنه ليس لديه خصومة مع أحد، وهو كان دائم القول: إن لم تستطِع أن تكسب صديقاً فلا تبني لك أعداء. فكيف يوافق على ما جاء في تلك الرسالة أنه

وعلى أن تسير جيوشه كل هذه المسافات وتترك المملكة بنصف جيش هذا ليس فكر ملك (شيهان) الملك (صفوان) هذه من مكائد سحرة الملك (جارنار)

ترك الساحر (جوبان) الرسول يذهب بالرسالة دون وضع أي رصد عليها حتى يستطيع أي ساحر الاطلاع عليها مادام يعرف اسم حاملها وأسرته.

وبطبيعة الحال. علمت الساحرة الأميرة (ساندينارة) بالرد قبل أن يصل الرسول إلى أراضي مملكة (ناردين) بل بعد خروجه مباشرة من مملكة (شيهان)

وبالتالي استدعت الساحر (شارونار) وأطلعته على الأمر وبدأوا يتناقشون في الأمر حتى وصلوا إلى أمر هو أن يجلسوا ويتناقشوا مع الملك (صفوان) وبالفعل أرسلوا أحدَ الحراس إلى الملك (صفوان) يستأذنوه في أن يسمح لهم بلقائه في قصر المتاهة. فسمح لهم الملك (صفوان) باللقاء. في موعد حدده بنفسه.

في اليوم الثاني ذهبت الأميرة (ساندينارة) مع الساحر (شارونار) إلى قصر المتاهة لمقابلة الملك (صفوان)

وبالفعل خرج لهم الملك وانتظرهم في قاعة القصر. وعندما وصلوا أمر الحارس بإدخالهم فقابلوا الملك (صفوان) وبدأ الحديث.

-شارونار: لقد أتينا إليك مولاي الملك (صفوان) كي نبدي لك اعتذارنا وأسفنا على ما حدث وما أرسله لك

الملك (جارنار) فقد كان الملك غير مستقر صحياً، حتى أنه الآن طريح الفراش ولا يستطيع التحدث، فقد جئتك أنا والأميرة ساندينارة حتى نصحح ما حدث، ولجلالتك مطلق الحرية في المكوث معنا أو الرحيل وقتما تشاء فإن مملكة (ناردين)هي مملكتكم أينما كنتم ووقتما شئتم في زيارتها. لكننا نعلم أنك صاحب الكرم ونحن نريد أن نزيد بيت المال لأن الرعية دائماً في شكوى وحزن. وكثرت السرقات وقطاع الطرق والسلب والنهب في جميع أرجاء المملكة. فنريد زيادة أموال المملكة حتى تقوم بأعمال التجارة والصناعة والزراعة ليتحسن الوضع في المملكة.

-الملك (صفوان): أتريدون أن تغنى مملكتكم على أطلال ممالك أخرى أنا لن أساعد في هذا أبداً

-ساندينارة: عفواً مولاي الملك ومن قال ذلك. نحن نريدك أن تتوسط لنا عند إحدى الممالك الغنية المعروفة بغناها وثرائها الفاحش، حتى نقترض منها بعض الأموال. ثم نردها بعد أن تستقيم الأمور.

-الملك (صفوان): إن هذا أمر مشروع بين الممالك فيمكنكم الاقتراض من أي مملكة ورد الدين فيما بعد.

-شارونار: مولاي الملك هناك مملكة قريبة منا بعض الشيء لكنها داخل المحيط على جزيرة شاسعة ومعروفة بثرائها الفاحش. أنها مملكة (اللؤلؤ) مولاي الملك. ومن المؤكد أنك سمعت عنها.

-الملك (صفوان): من تقصدون أتقصدون الملكة (جيناروون)

-ساندينارة: وهل تعرفها مولاي الملك.

-الملك: إنها حليفتنا ولن يستطيع أحد المساس بمملكتها والجميع يعلم ذلك.

-ساندينارة: إذاً أيها الملك الكريم توسط لنا عندها. حتى تقبل الأمر وتقرضنا ما نحتاج من أموال من أجل أن نقوم بإصلاحات في مملكتنا. لصلاح حال الرعية.

-الملك: سوف أحدثها في الأمر لكني لا أعرف ردها إن كان بالإيجاب أو الرفض. لكني لا أستطيع محادثتها من مملكتكم حتى لا تشعر بشيء من الريبة والشك، فترفض الأمر.

-ساندينارة: المسافة من (ناردين) إلى مملكة (اللؤلؤ) أقل بكثير من المسافة من مملكة (شيهان) إلى هناك. وأنت حللت علينا ضيفاً أيها الملك الكريم، فلم تشك الملكة

(جينارون) في أي شيء. بل أنها ستأخذ الأمر على أنك تعتز بصداقتنا فلم تنتظر حتى العودة إلى مملكتكم. لما رأيتموه من تدهور في حالة المملكة ولن ننسى لك هذا الجميل أيها الملك الكريم. ويمكن لجلالتك تحديد موعد العودة إلى (شيهان) ولكن نرجو أن تعطينا الفرصة حتى نعد لجلالتك هدايا الملكة والأمير والأميرات حتى تليق بعائلة الملك (صفوان)

-الملك: إذاً سوف أرسل لها الرسالة باسم مملكتكم وسوف أزكيها عند الملكة ولن أمكث حتى انتظار الرد. حتى لا أتغيب أكثر من ذلك عن (شيهان)، أما بالنسبة للهدايا فاعتبروها قد وصلت ولتنفقوا ثمنها على الرعية في مملكتكم هدية مني لهم.

-ساندينارة: تعلمنا من جلالتكم معانٍ كثيرة للكرم. فلك ما تشاء مولاي الملك (صفوان) ونرجو من جلالتك أن تصفح عن تصرف الملك (جارنار) فالصفح من شيمك أيها الملك الكريم.

-الملك: ما حدث لن يغير رأيي في مملكتكم. فحافظوا عليها واعملوا لصالح رعاياكم. فهم الأصل وليس أنتم. فليس هناك ممالك بدون شعوب. ومن يجعل الملك ملك

هي رعيته. فإذا أحسن إليهم أحسنوا وإذا أساء إليهم خلعوه.

-شارونار: نصيحة من ملك حكيم وكريم لن نفرط فيها. وسنبلغها لملكنا عندما يبرأ من مرضه، ثم استأذن كل منهم الملك في الانصراف إلى قصر الحكم.

وما لبث الساحر (ريدان) والذي كان يتابع حديث ساندينارة وشارونار مع الملك (صفوان) إلا وأرسل (شابور) ملك الجن إلى جزيرة (مملكة اللؤلؤ) فقابل الملك (جاكين) ملك الجن في مملكة اللؤلؤ. وقص (شابور) على (جاكين) ما أخبره به الساحر (ريدان). فأمر الملك (جاكين) بأن ينتظر (شابور) حتى يبلغ الملكة (جيناروون) بالأمر. فرد عليه في الحال بعد أن تشاور مع الملكة (جيناروون)

بأن الملكة قد وافقت على طلب الملك (جارنار) وأنها سوف ترسل الأموال. إلى مملكة (ناردين) ولكن بعد أن يرسل لها الملك (صفوان) بعض الأشياء من مملكته (شيهان) والتي تحتاجها مملكة (اللؤلؤ) ويشرف على إرسال هذه الأشياء الملك (صفوان) بنفسه

وكانت الملكة (جينارون) ملكة مملكة (اللؤلؤ) قد أعدت شيئاً آخر لن تنفذه إلا بعد عودة الملك (صفوان) إلى مملكته (شيهان)

وبعد قليل أرسل الملك (صفوان) إلى الساحر ريدان الذي ما لبث وقد أتى إلى الملك فوراً. ثم بدأ الحديث. بقوله: اعذرني يا مولاي فقد كنت أتابع حديثك مع الساحر والساحرة قلقاً على جلالتك. وعلمت بما يريدون فأرسلت برسالة مع شابور ملك الجن على لسان مولاي إلى (جاكين) ملك الجن في مملكة (اللؤلؤ) الذي عرضها بدوره على الملكة (جينارون) وقد أرسلو ملك الجن (شابور) بالرد في رسالة تقول:

"أيها الملك الشريف (صفوان بن شهوان) ابعث بطلبك وسوف يجاب وبعد أن تعود إلى مملكتك سوف نقوم بالتصرف مع مملكة (ناردين) وملكها وسحرتها الخونة. ولك التحية والاحترام".

من ملكة مملكة اللؤلؤ (جينارون)
وملك جن مملكة اللؤلؤ (جاكين)

في صباح اليوم التالي حضر إلى ساندينارة رسولاً من قصر المتاهة يبلغها أن الملك (صفوان) أرسله برسالة إلى (مملكة اللؤلؤ) وأنه يريد منكم تجهيز إحدى السفن لنقله إلى المملكة في وسط المحيط، حتى يستطيع توصيل الرسالة إلى الملكة (جينارون) فجهزت له أحد السفن التجارية وأقلع بها إلى (مملكة اللؤلؤ)

وظل الجميع ينتظر الرسول وعودته بالرد على طلب (ناردين) والذي يزكيه الملك (صفوان) ملك مملكة (شيهان)

في هذه الأثناء ذهب (ريدان) والذي عرفوه في مملكة (ناردين) بالطبيب وخادم الساحر، ذهب إلى الساحر (شارونار)

- وقال له: إن الملك أمرني أن أطمئن على أحوال الأميرة (سارونارة)

- فقال له شارونار: إذاً تفضل وأدخله إلى مخدعها فوجد معها بعض الجواري. وقد بدأ يتوه عقلها بعدما علمت ما حدث لأبيها. وما فعله كل من الأميرة الساحرة أو محظية الملك وساحر المملكة الخائن.

وعندما دخل عليها أمر جميع من معها بالانصراف. وبعدما خرج الجميع استخدم أحد التمائم السحرية فعاد لها تركيزها. وأصبحت واعية كما كانت وقبل أن تنطق بكلمة، همس في أذنيها وقال لها:

فلتتصنعي أنك ما زلتِ مريضة فلو علم من حولك أنك قد شفيتِ فسوف يقتلونك.

وسرعان ما دخل الساحر (شارونار)

-وقال: هل الأميرة الجميلة بخير؟ لكن لم ترد واصطنعت المرض وكأن حالها لم يتغير.

-فقال شارونار: نحن نحاول إيجاد علاج لها في كل مكان دون جدوى ولا فائدة.

ثم انصرف كل من (ريدان) و(شارونار) خارج غرفة الأميرة. ثم عادت إليها الجواري تخدمها.

وكان ريدان قد حذرها من أن تعلم الجواري أيضاً بشفائها.

ثم عاد ريدان إلى قصر المتاهة حيث إقامة الملك (صفوان) وأخبره بكل ما حدث فأثنى الملك على (ريدان) وعلى إخلاصه للملك وللمملكة.

تنانين مملكة (ناردين)

-قال الملك (صفوان) للساحر (ريدان): يا ريدان آتنا باثنين من الحراس وليصحبونا فسوف نخرج للتنزه حول القصر وبالفعل خرج الملك (صفوان) على صهوة فرسه وتبعه كل من (ريدان) والحراس. وظلا يتنزهان في طرقات المملكة المحيطة بقصر المتاهة حتى سمع ريدان صوتاً عالياً وكأنه زئير الوحوش. فأراد أن يتقصى عن الأمر فذهب في اتجاه الصوت حتى وجد أمامه سوراً عظيماً وعالياً جداً فاقترب من السور وعند إحدى فتحات السور نظر منها، فإذا به يرى التنانين وكان يسمع أنها موجودة عندهم في مملكة (ناردين) لكنه لم يكن يراها. ثم هرول بفرسه إلى الملك -وقال له: مولاي الملك إن حظيرة التنانين قريبة جداً من هنا فلتأتي وتشاهد؛ فذهب الملك فقد تفاجأ بعددها فلم يكن يعلم أن هذا العدد تملكه (مملكة ناردين) وقد شاهدها وهي تنفث النار. لكن الملك حزن كثيراً عندما علم أنهم يطعمون هذه التنانين بعض الحيوانات والمحكوم عليهم بمدد سجن كبيرة وأحياناً الأسرى والعبيد التي تتمرد على من يملكهم.

-ثم سأل الملك الساحر (ريدان) وقال له: من أين حصلت هذه المملكة على هذه التنانين؟

-فقال الساحر: مولاي هذا من فعل السحرة، كما أنه يوجد أكبر من هذه التنانين وأجمل منها وأقوى منها في مملكة جبال الثلج عند الملك (طيبانور) فهو الوحيد الذي يملكها ولا يعطي منها لأحد ولا يهادي بها أحداً. أما التنانين الصفراء والحمراء فهو يهادي بها أبرع تلاميذه وهذا لا يحدث كثيراً.

-فسأله الملك يا ريدان أعلمني بقصة هذه التنانين وكيف حصل كل من شارونار وساندينارة على هذه التنانين؟

-فقال ريدان: سمعاً وطاعة يا مولاي. ثم انصرفا إلى القصر وعندما وصل الجميع إلى القصر استأذن (ريدان) الملك وذهب إلى حجرة في قبو القصر ثم استدعى (شابور ملك الجن) وسأله عن التنانين

-قائلاً: إننا نعلم عن التنانين لكن لا نعلم كيف استطاعت الساحرة والساحر جلبها إلى مملكة (ناردين) وما قصتهم مع هذه التنانين.

-فقال شابور: ألم تعلم يا (ريدان) قصة التنانين مع الساحرة (ساندينارة)

- فقال (ريدان): أتعلمها أنت يا (شابور)؟؟

-فقال: نعم أيها الساحر وسوف أخبرك بها.

أنت تعلم أننا معشر الجن من السهل علينا أن نجوب البلاد سريعاً فيتسنّى لنا معرفة الأحداث أياً كانت. فنحن لا نحتاج إلى وسائل تنقل مثل البشر. كما أن أعمارنا أكبر بكثير من أعماركم، لذلك سوف أقص عليك قصة التنانين، وهي معروفة تقريباً لمعظم عالم الجن.

إن ساندينارة كانت تلميذة لساحر كبير بجبل الحكمة يدعى الساحر (بندال) وكان هذا الساحر من أمهر تلاميذ ملك السحرة الملك العظيم (طيبانور) وكان يعلمه كثيراً من علوم السحر بجانب العلوم الأخرى. وفي يوم من الأيام ولتفوق التلميذ بندال، وإعجاب الملك (طيبانور) بذكائه فقد أهدى له أحد (التنانين) الصفراء وهذا لتفانيه في العلم وإخلاصه للملك. وفي يوم من الأيام وعلى حين غرة تغير حال الساحر (بندال) وأصابه الغرور. فشعر الملك بهذا التغير الغريب فقرر عدم وجوده في مملكة جبال الثلج ونفيه إلى جبل الحكمة، وقد رصد الملك (طيبانور) جبل الحكمة على الساحر (بندال) حتى لا يستطيع مغادرته. خوفاً من تحركه في الممالك وإلحاق الأذى بها.

لكن الساحر بندال عند نفيه أخذ معه التنين الذي أهداه له الملك الساحر (طيبانور) إلى جبل الحكمة.
وعندما استقر على جبل الحكمة قام بإنشاء حظيرة عظيمة ووضع فيها التنين واستطاع تفريخ هذا التنين حتى أصبح عنده كثير من التنانين.
ولما كانت (ساندينارة) تلميذة عند الساحر (بندال) وكانت ذات جمال أخاذ كما أنها أثبتت ذكاءً حاداً وسرعة في التعلم. مما جعل الساحر (بندال) معجباً بها إعجاباً شديداً. وفي يوم دخلت (ساندينارة) على (بندال) في حجرته وهي ترتدي ثوب النوم وقالت له يا معلمي إن النوم قد جافاني. فأعطني شيئاً يمكنني من النوم.
-فقال لها: إذاً عليكِ أن تنامي في مخدعي، وقد شعر (بندال) أنه يريدها في هذا الوقت ولشدة ذكائها قد علمت ما يصبو إليه الساحر المعلم. فتوجهت إلى مخدعه. وتجردت من ثيابها أمام عينيه ثم دخلت إلى فراشه. ومن يومها أصبحت ساندينارة تلميذة الساحر (بندال) و(عشيقته) حتى تركت جبل الحكمة وذهبت إلى مملكة (ناردين) التي اختارها لها الساحر (بندال) لتبدأ فيها مستقبلها ثم أعطاها أحد التنانين هدية لها فصحبته

معها إلى مملكة (ناردين). بعدما أتت إلى الساحر امرأة أخرى فضلها على الساحرة (ساندينارة) كما أنه علمها أنه ليس هناك عواطف أو حب أو تضحية فهذه من علامات ضعف البشر. فإذا وقعت في إحداها فسوف ترسم بيدها نهايتها.

ومع استمرارها بالتواصل مع الساحر (بندال) علمت كيف تقوم بتفريخ التنين.

ثم أصبحت تملك هذه الحظيرة الكبيرة المملوءة بالتنانين.

أعلمت كيف حصلت الساحرة (ساندينارة) على التنانين؟؟

-فقال الساحر (ريدان): نعم أيها الملك الطيب (شابور)، ثم انصرف شابور وعاد (ريدان) إلى الملك (صفوان) وقص عليه قصة التنانين والساحرة كما رواها له (شابور) ملك الجن.

-فقال الملك للساحر (ريدان): نعم هكذا اكتملت القصة في رأسي وعلمت كيف تسير الأمور. شكراً أيها الساحر. فلتذهب وتسترح.

هدايا من مملكة (اللؤلؤ)

ولم يكن غياب الرسول الذي أرسل إلى مملكة (اللؤلؤ) غياباً طويلاً حيث أمرت الأميرة الساحرة (ساندينارة) اثنان من خدامها من الجن (الشغال) وهو جن له قوة محدودة. وكان يدعى أحدهم (بهتر) والثاني (زيمور) بأن يقوما بإسراع السفينة المتوجهة لمملكة (اللؤلؤ) لاختصار الوقت فقد كانت متلهفة لمعرفة رد الملكة (جينارون) وبالفعل عاد الرسول بعد أيام قليلة إلى مملكة (ناردين) مع السفينة. وقد أرسلت الملكة (جينارون) مع الرسول بعض الهدايا القيمة من جواهر وذهب وفضة. كما أرسلت مع الرسول رسالة إلى (ناردين) تقول فيها:

"من الملكة (جينارون) ملكة مملكة (اللؤلؤ) إلى مملكة (ناردين)

بعد السلام والتحية...

هذه بعض هدايانا إلى مملكة (ناردين) وسوف يتم نقل باقي الأموال إلي الملك (جارنار) ملك ناردين. كما نرجو إبلاغ الملك (صفوان) ضيفكم وحليفنا. أننا لن نقوم

بإرسال باقي الأموال إلا بعد أن يستقبل رسولنا بنفسه في مملكته ويشرف بنفسه على إعطائه كل أنواع البذور والنباتات التي تحتاجها مملكتنا. وهو يعلمها جيداً. وليعلم أن رسولنا على وشك الوصول إلى مملكة (شيهان) الآن".

الملكة (جينارون)
ملكة مملكة (اللؤلؤ)

بعد أن قرأت الساحرة (ساندينارة) الرسالة.
أرسلت في طلب الساحر (شارونار) وعرضت عليه الأمر.
-فقال لها الساحر: إذا لم نترك الملك صفوان يذهب إلى مملكته فلن نحصل على الأموال. ومن المحتم أن تقوم الملكة (جينارون) بشن حرب علينا حيث أنها تذكر الملك (صفوان) أنه حليفها. كما أنها تريد منه بضائعَ من بلاده. مع وجود كل تلك الأسباب يجب ترك الملك (صفوان) أن يعود إلى مملكته كما يجب شكره على ما فعله

معنا وأن يخرج من المملكة مرفوع الرأس كما جاء ويتم الاعتذار له مرة أخرى.

كما أنني أيتها الساحرة الآن لدي أفكاراً أخرى.

- فقالت (سانديارة): وما هي أيها الساحر العظيم.

- فقال لها: لماذا نفكر أن نساند جارنار في الاستيلاء على (شيهان) فإننا الآن أنا وأنت قد حصلنا بالفعل على مملكة (ناردين) فلماذا نحير أنفسنا بين الاستيلاء على شيهان وبين الحصول على كنوز مملكة (اللؤلؤ)

- فقالت الساحرة: فلتسمع أيها الساحر، إذا حاولنا الحصول على مملكة (شيهان) دخلنا في حروب لا نعرف ما هي نتائجها. وإذا استخدمنا الحيل والعقل نستولي على قدر ما نستطيع من أموال مملكة (اللؤلؤ)

- شارونار: نعم أيتها الأميرة كما أن الوضع هنا الآن مُرضٍ حيث أن الملك (جارنار) طريح الفراش. أما الأميرة (سارونارة) فهي تكاد أن يكون ذهب عقلها وهي حبيسة فراشها. أما الأمير (ملنار) فقد خرج للتجارة ولا يعلم أحدٌ متى سوف يعود.

ونحن من خلال وجودنا على عرش (ناردين) يمكننا أن نحيا ملوكاً. ونحقق مكاسب كثيرة من جميع الممالك سواء بالحيل أو المكائد.

-ساندينارة: لك كل الحق فيما قلت أيها الساحر (شارونار)، ووافقت على رأي الساحر وهي تعلم من داخلها أن الأمير (ملنار) سوف يأتي في يوم من الأيام وهو أقوى من الساحر (شارونار).

وبالفعل أرسل كل من الساحرة والساحر رسولاً إلى الملك (صفوان) يبلغوه أن يستطيع تحديد أي موعد يختاره للعودة إلى مملكته (شيهان)

فأبلغهم الرسول بعد عودته أن الملك (صفوان) قد قرر مغادرة (ناردين) في صباح اليوم التالي. بعدما تستعد حاشيته للرحيل. وبالفعل أرسل (ريدان) إلى الساحر (جوبان) رسالة يخبره أن الملك (صفوان) والحاشية في طريقهم للعودة إلى مملكة (شيهان) فاطمأن قلب الساحر جوبان كما أخبر الملكة (أريان) حتى تطمئن على زوجها الملك كما أخبر كبير الوزراء الذي كان سعيداً بسماعه خبر اقتراب وصول الملك (صفوان) إلى المملكة. وفي نفس اليوم ذهب الساحر (ريدان) إلى الساحر (شارونار)

وطلب منه أن يطمئن على الأميرة (سارونارة) هكذا طلب منه الملك (صفوان) فسمح له

-وقال له: تفضل أيها الطبيب. ثم صَحِبَهُ إلى حجرتها. وتركه يطمئن عليها فهو يعلم أنه طبيب.

وعندما وجد الوقت مناسباً قال للأميرة (سارونارة) احذري أن يكتشف أحد أنك قد شفيتِ إلى أن نجد دواءً أو تميمةً حتى يتم شفاء الملك (جارنار).

حتى لا يستشعر أحد وجود خطر من شفائك.

ففهمت الأميرة (سارونارة) ما قاله لها (ريدان)

ثم قالت له عند وصولك لمملكة (شيهان) أبلغ الأمير (فدوان) تحياتي.

-فقال لها (ريدان): سوف أبلغ الأمير بتحيتك أيتها الأميرة الجميلة وابتسم لها ثم ودعها وانصرف.

لكنه ترك لها (مرآة) صغيرة على سبيل الهدية لها وأبلغها أنه سوف يطمئن عليها من خلال هذه (المرآة).

.....

عودة الملك (صفوان) إلى (شيهان)

في صباح اليوم التالي بدأت الرحلة إلى مملكة شيهان. حيث خرج الموكب الملكي من أبواب القصر الملكي بعد أن قام الملك بتوديع ما تبقى في قصر الحكم من بلاط ألا وهو الساحر والساحرة. واتجه الموكب الملكي بكل من معه من حراس وفرسان في طريقهم إلى ديارهم. وأثناء رحلة العودة إلى مملكة شيهان.

كان الوضع في مملكة ناردين متذبذباً. حيث أنه وفي صباح اليوم الثاني لمغادرة الملك (ناردين) إلا وخرجت الساحرة ليلاً متجهةً إلى الغابات مرة أخرى متخفية في ستائر الليل. مصطحبة معها (قنينتها السحرية) وعندما وصلت إلى كوخها بين الغابات المتشابكة. بدأت في التواصل مع الساحر (بندال) حتى تطمئن على الأمير (ملنار) وطلبت منه أن تتحدث معه فاستدعى الساحر (بندال) الأمير (ملنار)

-وقال له: أيها الأمير إن الأميرة (ساندينارة) تريد التحدث إليك فدخل الأمير ملنار حيث توجد (مرآة) كبيرة تظهر فيها الساحرة (ساندينارة) ثم تحدث معها

واطمأنت عليه وأخبرها أنه اشتاق إليها كثيراً. فقالت له وأنا أيضاً اشتقت لك كثيراً أيها الأمير. فتبسم لها. ثم سألها عن أخبار الملك (جارنار) والده.

-فقالت له: إنه يواجه مرض بسيط لكنه يتمم علاجه. على يد الساحر (شارونار)

- فقال لها الأمير: إن الساحر (شارونار) كله مكر ودهاء. وأخشى على أبي الملك أن يصيبه أي سوء

- فقالت له الساحرة: لا تخشَ على الملك أي شيء أيها الأمير ما دمت أنا موجودة.

- فقال الأمير: سوف أنهي تعلمي وآتي قريباً إلى مملكتي (ناردين)

- فقالت الساحرة: أهلاً بك في مملكتك يا ولي العهد. وكان ملنار شاباً ذكياً فأحس أن هناك أمراً مريباً يحدث مما زاده قلقاً على أبيه الملك (جارنار). لكنه ودع (ساندينارة) ثم انصرف.

ثم تحدثت الساحرة (ساندينارة) مع الساحر بندال وأخبرته أنه لا يسمح للأمير بالمغادرة إلا بعد أن يتأكد أن تعلمه وتدريبه قد اكتمل كلياً

-فقال لها ريدان: لن يأتي إليكم إلا بعدما يتعلم كل ما أريده أن يتعلمه.

كان (شارونار) قد بدأ يشعر بالقلق من خروج الساحرة (ساندينارة) إلى أماكن غير معلومة وتعود في اليوم التالي. وبالفعل في اليوم التالي من خروجها عادت الساحرة الأميرة إلى القصر وكان ينتظرها (شارونار) ثم عند دخولها. سألها التحية عليكِ أيتها الأميرة، أين ذهبتِ؟ ومن أين عدتِ؟

فأنا أصاب بالقلق عليكِ

-فقالت: لا تقلق أيها الساحر العاشق، فأنا أعلم جيداً ماذا أفعل.

وظل الساحر (شارونار) والساحرة الأميرة (ساندينارة) في انتظار وصول الملك (صفوان إلى مملكته) حتى يمكنهم التواصل مع الملكة (جينارون) حتى ترسل لهم الأموال التي وعدتهم بها.

وبالفعل وبعد عدة أيام وصل الملك (صفوان إلى مملكته (شيهان) وكان قد سبقه خبر وصوله إلى المملكة. فإذا به يدخل المملكة وقد تزينت المملكة بالورود والأنوار وبدأت الاحتفالات بوصول الملك وجميع من بالمملكة في

سعادة وظلت الاحتفالات قائمة. وكانت الملكة (أريان) قد استعدت للقاء زوجها الملك (صفوان) الذي كان شوقه إليها لا يقل عن شوقها إليه. وعندما دخل إلى القصر وجد الأميرات في انتظاره فعانق الأميرة (شمس) ثم هرولت عليه الأميرة (نوريان) واحتضنته وتعلقت في رقبته فقبلها وقال لها لقد افتقدتك كثيراً أيتها الملكة الصغيرة كما تعود أن يناديها. ثم مشى في اتجاه الملكة الجميلة (أريان) وعانقها وقبلها

-وقال لها: إن أصعب ما مر به في هذه الرحلة هو عدم تواجدها بجانبه. فجرت الدموع في عينيها من شدة الفرح.

-وقالت له: مرحباً يا من تعلق به قلبي وكاد يعتصره ألم البعد، ويا من تعلقت به روحي وكادت تزهق من شدة الاشتياق،

وبعد الترحيب بالملك من أسرته دخل إلى قاعة الحكم وجلس على عرشه. ثم دخل عليه كل من الساحر (جوبان) وكبير الوزراء والقائد الثاني للجيوش. وكانوا من قبل قد خرجوا لاستقباله عند أول الطريق وقريباً من مأدبة المحيط.

وعندما دخلوا عليه في قاعة الحكم أعادوا الترحيب بالملك.

-فقال لهم الملك (صفوان): أهلا بكم فأنتم أهل الثقة والمشورة وقد كنتم خير أمناء على المملكة والأسرة الحاكمة طوال فترة غيابي فكم أنا سعيد بكم لأنني وفقت في وجودكم بجانبي وبجانب المملكة.

وقد أمرهم الملك (صفوان) بعقد اجتماع لكن بعد انتهاء الاحتفالات بالمملكة والتي استمرت لثلاث ليالٍ متوالية.

وبالفعل بعد انتهاء الاحتفالات. اجتمع الجميع.

-وسأل الملك الساحر (جوبان): ما هي أخبار الأمير (فدوان)؟؟ وهل تحدثت مع الملك والساحر العظيم (طيبانور)

-فقال الساحر: نعم يا مولاي الملك لقد تحدثت مع الملك (طيبانور) وعلمت منه أن الأمير (فدوان) بخير وقد حقق تقدماً كبيراً حيث أظهر قدراً عالياً في الذكاء حتى أنه أصبح هو والأمير (كرمانور) ابن الملك (طيبانور) أصدقاء وهذا لم يحدث من قبل أن الأمير (كرمانور) يصادق أحد التلامذة المتدربين عند والده. وكما تعلم يا

مولاي أن الأمير (كرمانور) لا يصادق أحداً إلا إذا أثبت أنه على قدرٍ عالٍ من الذكاء والحكمة. والقوة والفتوة والشجاعة.

كما سمعت في آخر تواصل بيني وبين الملك الساحر العظيم أن الأمير (كرمانور) قد عرف الأمير (فدوان) على قائد الحرس وكبير القادة في مملكة (جبال الثلج)

وهو القائد (كلوبان) صاحب القوس السحري. وهذا لم يحدث من قبل مع أي من البشر. حيث يقضي الأمير (فدوان) معظم فترات الراحة مع الأمير (كرمانور) وقائد الحرس (كلوبان) وقد رأيت هذا بعيني من خلال المثلث السحري يا مولاي الملك. وعن طريق البلورة السحرية للملك الساحر (طيبانور).

كما أنني أملك مفاجأة لك مولاي الملك العظيم (صفوان).

-الملك: وما هي هذه المفاجئة أيها الساحر.

-جوبان: هذه المفاجأة يقصها عليك كبير الوزراء (زيغان) فهي من اختصاصه.

-الملك: هات ما عندك يا (زيغان)

-زيغان: نعم مولاي الملك. إن الأميرة الصغيرة (توريان) أصبحت ماهرة جداً في رمي القوس والرمح

-الملك: هل هذا حقيقي؟؟

-زيغان: نعم يا مولاي وسوف ترى هذا بنفسك. عندما أقوم بتدريبها، فإنها تستطيع إصابة الهدف بالقوس أو الرمح وهي على صهوة فرسها وبمنتهى الدقة. حتى أنها تغلبت عليّ أنا شخصياً. وهذه ليست مجاملة فسوف تراها بنفسك حيث أنني أنا من يعلمها فتعجبت من سرعة تعليمها ومهارتها الفائقة.

-الملك: إذاً سوف أجعلها تقوم بتدريبي ثم ضحك الجميع.

ثم قام الملك وسلم على كل من الساحر وكبير الوزراء وقد شد على أيديهم تقديراً لهم وتقديراً لإخلاصهم. ثم جلس مرة أخرى على عرشه. وأمرهم بالجلوس.

-الملك: ألا تعلم ما حدث يا جوبان بعد رحيلنا من مملكة (ناردين) وماذا فعل الساحر والساحرة مع ملكة مملكة (اللؤلؤ) الملكة (جينارون).

-جوبان: بعد أن اجتمعت مع (ريدان) بعد وصول جلالتك وتناقشنا في الأمر ثم تتبعنا الأحداث هناك.

علمنا يا مولاي أن الساحر والساحرة ينتظران الأموال من الملكة (جينارون). ولعلمهم إذا تصرفوا أي تصرف يسيء للملك (صفوان) فسوف يقلبون على أنفسهم كثيراً من الممالك سواء المجاورة لهم الذين يحملون لهم الكره والعداوة. أو البعيدة عنهم مثل مملكتنا أو مملكة (اللؤلؤ) بعدما علموا أنها حليفتنا فقد تصرفوا بحكمةٍ وهي أن يتركوا مولاي الملك يعود إلى مملكته فهم ليسوا بالقوة التي تستطيع أن تواجه كل هذه الممالك.

كما أننا قد علمنا يا مولاي أن الأميرة الساحرة: هي من أرسلت الأمير (ملنار) إلى جبل الحكمة لتعلم فنون السحر والحرب على يد معلمها السابق الساحر (بندال)

وخاصة بعد أن استشعرت أن الساحر (شارونار) ينوي الإطاحة بالأمير (ملنار) غيرة على الساحرة (ساندينارة). بعد أن أحس أن الأمير (ملنار) أصبح قريباً من الأميرة (ساندينارة).

لكن يا مولاي ما سوف تقوم به الملكة جينارون لا يعلمه أحد. لكنها وكما يعلم عنها ملوك جميع الممالك أنها لا تتصرف إلا بحكمة واتزان وبعدما تتناقش مع الملك (جاكين) ملك الجن في المملكة.

مملكة (اللؤلؤ)

أما الملكة (جينارون) فقد اجتمعت مع الملك (جاكين) ملك الجن واستقر الأمر على أنه يجب ردع كل من (شارونار) و (ساندينارة) لما قد فعلوه مع حليفهم.

من مكر ودهاء وعدم احترام للعلاقات بين الممالك وقوانين الضيافة المتبعة في ذلك الزمان. ومحاولة التفكير في إلحاق الأذى به وبعائلته وبمملكته.

وما ألحقوه أيضاً من أذى واعتداء وقتل ونهب للممالك الأخرى المجاورة لهم.

وأنهم كيف يجعلون من البشر والعبيد حتى إذا كانوا قد أجرموا (يجعلون منهم طعاماً لحيواناتهم) الضخمة (التنانين)

-فقال الملك (جاكين): نعم يا مولاتي الملكة يجب ردعهم حتى يكونوا عبرة لمن تخيل له نفسه أن يمشي في الأرض طغياناً وفساداً. ولنبدأ باستدعاء الأميرة

(ساندينارة) إلى مملكتنا حتى تحصل على الأموال التي تصبو إليها.

-قالت الملكة: نعم أيها الملك أرسل لها رسولاً من جيشك أو حراسك حتى يعود سريعاً. فالجن أسرع من الإنس ولا يحتاج إلى وسائل انتقال ولا تمائم لينتقل مع الريح.

-فقال (جاكين): سوف أرسل لها أحد القادة القائد (موزار) وأنتِ يا مولاتي تعلمين مدى قوته وقدرته على التجسد في شكل البشر كما أنه يجعلك تعتقدين أنه من البشر وليس من الجن.

-فقالت الملكة: لكنه ابنك أيها الملك (جاكين)

-فقال جاكين: وهل آتمن أحداً أكثر منه يا مولاتي الملكة. ولا تنسي يا مولاتي أن (ساندينارة) لها أعوان من الجن. حقيقة أنهم ضعاف لكنهم يستطيعون معرفة الجن من الإنس لكنهم لم يستطيعوا كشف (موزار) إما جهلاً منهم أو خوفاً منه.

فلا تقلقي فسوف يعود (موزار) سريعاً وبأمان.

-فقالت الملكة: إذاً هذا ما يخص الساحر والساحرة. أما بالنسبة للملك (جارنار) والواقع تحت تأثير السحر الآن وأصبح طريح الفراش. وابنته الأميرة(ساروناره) المقيمة بغرفتها حبيسة جواريها. فأنا أقترح أن لأبيها اليد الكبرى.

في هذا الفساد والخيانة التي تفشت في هذه المملكة.
ف(جارنار) أصبح ملكاً بالمكائد والخيانة والقتل. كما أنه استخدم (ساندينارة) في الحصول على ما يريد.
أما الأميرة (ساروناره) فهي ضحية تربية أبيها. حيث أنها تربت على الغش والخداع والمكائد والتخطيط والشر. ورغم هذا الفكر الذي تربى على هذه الصفات إلا أنّها حتى الآن لم تقترف أي عمل يمكن أن تحاسب عليه.
فما رأيك أيها الملك (جاكين)؟
-فقال (جاكين): أولاً يا مولاتي نفرغ من ساحر وساحرة مملكة (ناردين) ثم نتفرغ للملك (جارنار) ونلقنه درساً لن ينساه.
أما الأميرة (ساروناره) لا بد أن تتعلم أن الشرف والصدق أفضل بكثير من الصفات التي اكتسبتها من معاشرة أبيها الملك وبلاطه الفاسد. وهذا سيكون سهلاً.
إذا قصصنا عليها قصة موت والدتها الملكة (جولين) وكيف كان يعاملها زوجها الملك (جارنار) حتى ماتت من سوء المعاملة.
لكن مولاتي الملكة (جينارون) المشكلة الأكبر تكمن في الأمير (ملنار) فسوف يعود من جبل الحكمة وقد

تعلم من الساحر (بندال) وأنتِ تعلمين يا مولاتي كم من الأعمال والأفعال المحرمة قد اقترفها (بندال) وكيف استغل هدية معلمه في الشر

حيث قام بتفريخ هذه (التنانين) ولأنه يعلم أنه لم يستطِع استخدامها. فقد أهدى إحداها للساحرة (ساندينارة) وهو يعلم ماذا ستفعل وقد ساعدها على ذلك.

كما أنها استخدمت هذه التنانين في الإغارة على الممالك المجاورة لها. ويكفي ما سببته من رعب وهلع لسكان هذه الممالك. هذا بخلاف السلب والنهب والاستعباد للبشر.

ولولا أن هذه الساحرة وملكها يعلمون جيداً مدى قوتنا وبأسنا. وأنهم لا يستطيعون التغلب علينا مهما امتلكوا من أسلحة وحيوانات وتنانين. لقاموا بمحاربتنا ولطمعوا في مملكة (اللؤلؤ) أيضاً.

لكن يا مولاتي لابد من حماية الممالك الأخرى من شر هؤلاء السحرة في مملكة (ناردين)

-فقالت الملكة: مهلاً أيها الملك (جاكين) ثم صمتت قليلاً ثم بدأت تتحدث وتقول: أيها الملك، اسمعني جيداً.

-أولاً: إن (ساندينارة) ستقضي على (شارونار) وهي تخطط للتخلص منه بسبب إعجابها بالأمير (ملنار)

-ثانياً: إن ملنار سوف يقوم بالتخلص من (ساندينارة) بسبب إعجابه الشديد بالأميرة (ماريان) بنت (بندال) فقد علمت أنها تلازمه ويلازمها معظم الوقت.

وأنت تعلم كم هي جميلة وذكية وقوية البنية والشخصية كما أن أبيها لم يبخل عليها بنقل كل ما يعرفه من علوم في السحر وغيره إليها.

فإذا حدث هذا فسوف نصل إلى ما نريده دون تدخل مباشر أليس صحيح أيها الملك.

-فقال الملك (جاكين): نعم مولاتي الملكة. وسوف أساعد جميع الأطراف لنحقق النتيجة التي نريدها مولاتي الملكة (جينارون)

-فقالت الملكة: أما (جارنار) سنتركه إلى آخر الأعمال فهو سجين للسحر الذي أصابه ولا أظن أن (شارونار) سوف يفك سحره ويجعله يشفى ويباشر أعمال مملكته. لأن شارونار الآن مصاب بداء العظمة ويتخيل أنه أصبح الملك فعلاً.

هيا أيها الملك فلتبدأ العمل وكن حذراً وأطلعني على الأحداث.

-الملك (جاكين): مولاتي الملكة لقد بدأت العمل بالفعل. وسوف أطلعك على جميع المستجدات أولاً بأول.

.....

الحرب الكبرى على (المملكة السوداء) والإعداد لها

وقبل أن ينصرف الملك (جاكين) قالت الملكة أيها الملك (جاكين)

-جاكين قال: نعم مولاتي.

-الملكة: انتظر قليلاً لا بد ألا نتقاعس في أهم أمر لدينا ولم يعلم عنه كثير من الممالك شيئاً. والذي نعد له العدة من زمن.

-جاكين: أتقصدين يا مولاتي الملك (نفيار) ملك مملكة (ريفين) في الأرض السوداء أو المملكة السوداء.

-الملكة: نعم أيها الملك، يجب أن نستفيد من كل الأوضاع ولا نخسر مملكة من الممكن أن تساعد في هذه الحرب الآتية لا محالة والتي إذ لم يتم النصر فيها سوف يسود الظلام ويشمل أنحاء الأرض من أقصاها إلى أقصاها. وسوف يكون الملك (نفيار) هو حاكم الأرض جميعها. ولن يستطيع أحد إيقافه بعد ذلك.

-جاكين: كيف نستعين بكل الممالك وليس لدي معظمهم علماً بهذا الأمر إن لم يكن جميعهم. فجميعهم

حتى لا يعرفون هذا الملك أو مملكته. فمملكته تقع في أقاصي الأرض ونحن على علم بتاريخهم لاتساع مملكتنا وسرعة تنقلنا بين الممالك هنا وهناك بواسطة شعبنا العظيم يا مولاتي الملكة.

-الملكة: نعم يا ملك الجن ومما سهل لنا الأمور غير بقية الممالك جيوشنا التي تتألف من الجن والإنس ولذلك أيها الملك عليك بإعطائي يومين. سوف أفكر وأخبرك بما وصلت إليه حتى نصل إلى أفضل الحلول، لكن عليك بموافاتي بأخبار كل من الأمير (فدوان) والأمير (ملنار) وما وصلوا إليه. كما أنني أحب أن تتبع أخبار ساحر وساحرة مملكة (ناردين) وما آل إليه الوضع في المملكة. وهل الأميرة

(سارونارة) ما زالت تفكر في الأمير (فدوان) أم أنها تملكها اليأس. ولتأتني بهذه الأخبار سريعاً يا ملك الجن.

-جاكين: سمعاً وطاعة يا مولاتي ملكة الإنس والجن. سوف أكلف أكفأ جنود الجن بهذه الهام. وعلى وجه السرعة، واسمحي لي مولاتي الملكة بأن أبلغ الساحر الملك (طيبانور) ملك جبال الثلج بإرسال أخبار الأمير (فدوان) فهو حليفنا ويعلم أننا حلفاء أيضاً لمملكة

(شيهان) ومن المستحيل إلحاق الأذى به. كما أنه الوحيد الذي يعلم بأمر الملك (نفيار) ملك مملكة (ريفين) أو المملكة السوداء.

الملكة: لك هذا يا ملك الجن. ثم انصرف حتى ينفذ ما اتفق عليه مع الملكة (جينارون).

وبعد خروج الملك (جاكين) من قاعة الحكم دخلت إلى القاعة ابنة الملكة (جينارون) الأميره (روزنارون)

-وقالت: عمت مساءً يا مولاتي الملكة

-الملكة: أهلاً بأميرتي الجميلة

-الأميرة: مولاتي الملكة ما هي أخبار مملكة (ريفين) وملك الشر (نفيار)

-الملكة: حتى الآن يا أميرتي قد استولى على أكثر من ثلاثون مملكة. ويتبع نفس سياسته بعد الاستيلاء على كل مملكة. يأخذ فرسانها ويضمهم إلى جيشه مقابل الاحتفاظ بأسرهم وعائلاتهم. ليضمن ولاءهم له. وفيما دون ذلك يصبح الجميع عبيداً وجواري يعملون لصالح المملكة بعد أن يزجرهم بقتل كل مخلص للملك أو من البلاط في هذه المملكة. حتى اتسعت مملكته إلى حد

أصبح يرعب كل الممالك القريبة منه ولم يصلها حتى الآن.

-الأميرة: وما الحل يا مولاتي الملكة.

-الملكة: ليس هناك مفر من الحرب يا (روزنارون) فهذا الملك لا يمكن إجراء معاهدات معه أو هدنات أو التوصل معه إلى حلول. فجميع من يعرفه يعرف أنه باع نفسه لشياطين الشر والخراب وينفذ مخططاتهم. وهذه الحرب يا أميرة لا تسمح لنا بالهزيمة فإن هزمنا ضاعت جميع ممالك الأرض. فيجب التفكير جيداً والاستعانة بكل من نستطيع الاستعانة به. حتى يكون النصر حليفنا.

-الأميرة: على كل يا مولاتي أنا في الانتظار ومستعدة للقيام بواجباتي في أي لحظة.

فأنتِ تعلمين يا مولاتي بأنني تلقيت كل التعليم على يد أحكم الحكماء وأقوى سحرة الأرض كما أنني تدربت على قيادة الجيوش ليس على يد أحد قادة الإنس ولكن على يد الملك (جاكين) ملك الجن وهذا لم يحدث لبشر من قبل أن يتدرب على يد قائد من أقوى قادة الجن.

-الملكة: أعلم هذا أيها الأميرة وأعلن أنك سوف تشرفين أبيكِ حتى وهو في لحده

الأميرة شكراً لكِ يا مولاتي ثم انصرفت.

.....

خطة الملكة (جيناروون) والملك (جاكين)

بعد يومين استدعت الملكة (جيناروون) الملك (جاكين) إلى قاعة الملوك.

وقالت له: اسمعني جيداً سوف نقوم بإرسال رسائل إلى الجميع وسوف نحاول الاستفادة من الجميع حتى نصل إلى النصر فهذا فيه خير لنا وخير لجميع الممالك وإن كان معظمهم لا يعلمون هذا حالياً. فيجب أن يعلم الجميع مدى الخطر الذي يداهمنا، ويقرر كل منهم ما يرى أنه صواب، بعد أن يطلع على الوضع جيداً.

-الملك (جاكين): أعلميني بما يدور في فكرك أيتها الملكة الحكيمة.

-أولاً: يجب أن ترسل رسالة إلى الساحر العظيم (طيبانور) وأن تجعله يطلب من الأمير (فدوان) بعد أن ينهى تعلمه عنده. أن يقوم بتوصيل رسالة إلى مملكة (اللؤلؤ). وأن يخبر الأمير (فدوان) أن هذا الطلب من معلم إلى تلميذه ويسأله ويقول له هل سوف تفعل يا أمير؟ وأنا متأكدة أن الأمير فدوان قد تربى على الشرف والكرم

والأصول الملكية العريقة المتأصلة في عائلته. وسوف يفعل ما يطلبه منه الملك الساحر (طيبانور).

-ثانياً: تقوم بإرسال جوهرة ثمينة إلى الساحر (بندال) بجبل الحكمة. وتطلب منه إرسال الأمير (ملنار) إلى مملكة (اللؤلؤ) وتعلمه أن الملكة تعلم بمرض الملك (جارنار) وأنه ملازم للفراش، فسوف تتحدث مع الأمير (ملنار) على أنه هو وريث العرش

-ثالثاً: تقوم بإرسال لكل من الأميرة الساحرة (ساندينارة) والساحر (شارونار) الحضور إلى هنا لأمرٍ هام. وخاصة أن الأميرة (ساندينارة) تدير مقاليد الحكم لحين شفاء الملك أو عودة ولي العهد الأمير (ملنار) ويساعدها في إدارة شؤون المملكة الساحر (شارونار). وأعلمهم أن أمر الأموال سهل للغاية ولكن هناك شيء آخر سيجتمع له كثيراً من ملوك وأمراء الممالك. ولأنكم أنتم ممن يعتمد عليهم الملك وسوف يحضر عن الملك ولي عهده الأمير (ملنار) فلا بد من

تواجدكم.

-رابعاً: ترسل إلى الملك العظيم ملك مملكة (شيهان) الملك (صفوان) وتطمئنه على الأمير (فدوان) وتخبره أنه

سوف يحضر اجتماعاً هاماً كممثل لمملكة (شيهان) ونيابة عن الملك (صفوان) حتى لا يعاني الملك (صفوان) إرهاق السفر كما أن الأمير (فدوان) هو المعنى بالدعوة نيابة عن جلالة الملك. ثم تطلعه على قصة الملك (نفيار) ومملكة (ريفين) وسوف يتفهم الملك (صفوان) الأمر حيث أنه حليفٌ لنا منذ زمن بعيد هو وآباؤه وأجداده.

-الملك جاكين: نعم مولاتي فهي خطة في منتهى الحكمة. لكنها تحتاج إلى سرعة لا يقوى عليها بشر. وسوف تنفذ يا مولاتي. وسوف نبدأ أولاً بالملك (فوان) لأنه حليفنا. وحتى يكون كل من الأمير (فدوان) والأمير (ملنار) قد أنهوا تعلمهم في أماكنهم. على يد معلميهم. وبعده الملك الساحر العظيم (طيبانور) حتى نعلمه بالأمر. وربما يكون قد علم بالأمر فإنه ساحر قوي وصاحب علم يمكنه معرفة الأخبار دون رسائل. ثم بعد ذلك سوف نرسل إلى بندال أحد القادة من الجن حتى يستشعر قوة الرسالة، أما السحرة لمملكة (ناردين) فسأتركهم لآخر الحدث. فيجب عند حضورهم أن يكون كلاً من الأمير (فدوان) والأمير (ملنار) قد وصلا إلى مملكة (اللؤلؤ) بالفعل.

-الملكة جينارون: فلتبدأ بما ترى أنه الأفضل فأنت من سوف تقوم بالتنفيذ.

لكن لا تنسَ أيها الملك أن تجعل كل من (شارونار) و(ساندينارة) يجب عليهما إحضار الأميرة (سارونارة) إلى هنا فسوف نحتاج إليها. ولا مانع من تترك كتيبة قوية من الجن تحمي مملكتهم لحين عودتهم. خاصة أن الملك (جارنار) مازال تحت تأثير السحر وطريح الفراش.

-الملك جاكين: ومتى أبدأ مولاتي الملكة؟؟

-الملكة: متى سينهي كل من (فدوان) و(ملنار) تعلمهم

-الملك جاكين: بعد عدة أيام يا مولاتي... ولكن يا مولاتي أن (ملنار) قد أصبح متعلقاً جداً بالأميرة (ماريان بنت بندال)

-الملكة جينارون: أن جميع الأوضاع ستتغير عند وصول الجميع إلى مملكة (اللؤلؤ) فالأمير (ملنار) لا يحب إلا الأميرة (شمس) بنت الملك (صفوان)

وغير ذلك يعد نزوات شباب.

أما موعد هذا الاجتماع سوف يكون في الشهر القادم في الأسبوع الأخير، فلتُعلم الجميع بذلك.

أما الآن فعليك أن تعد عدتك لتنفيذ ما اتفقنا عليه بداية من الصباح الباكر

الملك جاكين: أجل مولاتي الملكة فلا بد من السرعة.

عمتِ مساءً يا مولاتي الملكة. وانصرف.

.....

جبال الثلج

أما الوضع في جبال الثلج فقد حقق الأمير (فدوان) تقدماً غير مسبوقٍ وقد تعلم كل ما علمه له الملك الساحر (طيبانور) وأصبح يمتلك كل الملكات التي تؤهله ليكن بطلاً شريفاً. كما أنه ارتبط بالأمير (كرمانور) الذي أصبح من أقرب الأصدقاء إليه. كما أصبح القائد (كلوبان صاحب القوس الذهبي) الصديق الثالث لهم ومن المقربين لهم. والقائد (كلوبان) كان ومازال ذائع السيط بين الممالك حيث أنه يملك قوساً ذهبياً لا يخطئ الرماية أبداً.

أما الملك (طيبانور) فقد علم بمضمون الرسالة التي أرسلتها الملكة (جينارون) والملك (جاكين) قبل أن تصل الرسالة إلى مملكة جبال الثلج.

وفي المساء. أمر الملك الساحر باستدعاء الأمير (فدوان). حيث كان في ذلك الوقت يجلس مه الأمير (كرمانور) يتناقشون ويتمازحون. فذهب الأمير (فدوان) إلى قاعة الحكم حيث يجلس الملك. ودخل عليه وألقى التحية.

-فقال الملك: مرحباً بك يا أمير. اسمعني جيداً أيها الأمير الشجاع. الآن وقد أصبحت تعلم كل شيء أستطيع

تعليمه لك. كما أنك أصبحت أمهر من علمتهم من خارج مملكتي ولا يستطيع أحد يقف أمامك في السحر أو العلم أو الطب. ولكن لي عندك طلب أيها الأمير (فدوان)

-فقال الأمير (فدوان): أوامرك مطاعة يا أستاذي، فقال الملك (طيبانور) أريد منك توصيل رسالة إلى الملكة (جيناورون) بمملكة (اللؤلؤ)

-فقال الأمير (فدوان): هذه المملكة لا أستطيع الوصول إليها إلا عن طريق البحر

- فقال له الملك (طيبانور): نعم أعلم. أو عن طريق الجو، ثم ضحك وضحك الأمير (فدوان).

-ثم استطرد الملك قائلاً: إنني أعددت لك هدية سوف توصلك إلى هناك دون مشقة. وهي هدية لم أهديها إلى أحد غيرك من قبل. هذه الهدية سوف توصلك إلى جزيرة مجاورة ليس عليها بشر وسوف تنتظرك سفينة صغيرة على ضفاف هذه الجزيرة سوف تنقلك إلى جزيرة (اللؤلؤ)

-فقال الأمير (فدوان): سمعاً وطاعة يا مولاي الملك. ثم سأل الأمير (فدوان) الملك عن الهدية، وظن أنها سفينة سرية مسحورة سوف توصله إلى الجزيرة. فقال الملك

(طيبانور) صبراً أيها الأمير ففي الصباح سوف تعلم كل شيء. والآن تصبح على خير أيها الأمير، فانصرف الأمير (فدوان) إلى حجرته متعجلاً الصباح حتى يعلم الأمر بوضوح.

في صباح اليوم التالي ذهب الأمير (فدوان) إلى قاعة العلوم وقد تعود على ذلك. فوجد الملك (طيبانور) في انتظاره،

-فقال الأمير: عمت صباحاً يا مولاي

-فقال الملك: عمت صباحاً أيها الأمير، هيّا بنا يا أمير (فدوان) وخرج الملك ومعه الأمير. وامتطى كل منهم صهوة فرسه وانطلق الملك ووراءه الأمير (فدوان) وكان قد سبقهم القائد (كلوبان) وعندما وصلوا إلى أحد الأماكن التي لها أسوار عالية، فجاء الملك والأمير أمام أحد الأبواب في هذا السور وفتح (كلوبان) الباب

ودخل أولاً الملك ثم القائد ثم تبعهم الأمير (فدوان)

وعندما دخل الأمير (فدوان) فقد أصابته الدهشة. وقال للملك يا مولاي سمعت عن (التنانين البيضاء) في الأساطير فقط ولا أعلم أنها موجودة في الواقع. وكم هذه المخلوقات جميلة وعظيمة. فقال الملك: ألم تعلم أيها

الأمير، إن (التنانين) البيضاء وفية جداً لصاحبها. وإذا قدر لصاحب (التنين) الموت في أحد المعارك يموت معه (تنينه). ولكن هذا لم يحدث حتى الآن فلم يستطع أحد الحصول على تنين أبيض، أما التنانين الحمراء والصفراء فهي موجودة في بعض الممالك وقد سربها أحد تلاميذي غير الأوفياء.

لكن أعلم يا أمير أن التنين الأبيض قوته تساوي عشرة تنانين. فهو خطير جداً.

أما النيران التي ينفثها. يمكنها حرق نصف مملكة. دون مبالغة، كما أنه إذا رأت إحدى التنانين الحمراء أو الصفراء. تنيناً أبيض يحلق فإنها تفر منه سريعاً، فعليك توخي الحذر أيها الأمير. نعم إنني سوف أهديك إحدى هذه التنانين فأحسن معاملتها وأحسن التصرف من خلالها. وهذا التنين هو من سوف يوصلك إلى مملكة (اللؤلؤ).

-فدوان: مولاي الملك ما هي الحكمة في النزول بالتنين على الجزيرة المجاورة؟؟

-الملك: سؤال جيد أيها الأمير، إن مملكة اللؤلؤ وملوكها. من الإنس والجن حقيقةً ليس لديهم تنانين. لكنهم

يملكون نسوراً وصقوراً وعقباناً لكن أحجامها غير عادية حيث أنها تساوي تقريباً حجم التنين الأحمر. وهي لا تنفث النار. لكنها تحمل بين مخالبها أحجاراً مشتعلة إذا وقع أحدها على أي تنين أحمر أو أصفر أهلكته.

فإذا رأت أو شعرت بأي تنين فهي تهاجم فوراً لذلك لا يمكنك أن تحط بتنينك على أرض مملكة (اللؤلؤ). لكن الملكة (جينارون) تعلم أنك ذاهب إليها على ظهر (تنين أبيض) لذلك هي تعلم أنك شخص مميز وغير عادي، وأنك أصبحت بارعاً فيما علمتك إياه، وسوف تبدأ رحلتك غداً يا أمير.

-فقال الأمير (فدوان) غداً أيها الملك الساحر والمعلم العظيم

-فقال الملك: نعم غداً.

ثم بدؤوا في العودة إلى القصر.

.....

الفارس الأبيض

في صباح اليوم التالي، استيقظ الأمير (فدوان) وخرج إلى قاعة العلوم فوجد الأمير (كرمانور) في حجرة العلوم ينتظره، ثم رحب به (كرمانور)

-ثم قال له: أعلم يا أمير (فدوان) الأخ والصديق الشريف، أنك سوف تجدني بجانبك إذا ما احتجتني في أي وقت وأي لحظة إذا سمح لي الملك بذلك وسنظل نتابع أخبارك أنا والقائد (كلوبان) فإن القائد يحمل لك شيئاً خاص جداً في نفسه وهو يعتبرك صديقاً له وهذا لم يحدث من قبل مع أي إنسان من البشر.

بعد قليل حضر الحارس إلى قاعة العلوم وقال الأمير (فدوان) الملك ينتظرك في قاعة الحكم. وبالفعل ذهب الأمير (فدوان) وتبعة كل من (كروانور) والقائد (كلوبان). وعندما دخل على الملك رحب الملك به،

-وقال له: أسوف تسافر بهذه الملابس أيها الأمير الفارس.

-فقال (فدوان): أهي غير لائقة يا مولاي.

-فقال الملك: هذه الملابس تليق بأمير.

وأنت الآن فارسٌ من أقوى فرسان الأرض، فقد أعددت لك الملابس المناسبة لمكانتك الجديدة أيها الأمير الفارس.
ثم أمر الملك القائد (كلوبان) أن يحضر الحقيبة الخاصة بالأمير (فدوان) وعندما أحضر القائد الحقيبة. -قال الملك: أعطِها للأمير ليفتحه، وفتح الأمير الحقيبة فإذا بها ثياب رائعة الجمال لونها أبيض ومعها تاج صغير الحجم لكنه بديع الرسم.
-ثم قال الملك للأمير: فلتذهب وترتدي تلك الملابس أيها الأمير، ثم تعود إليها في القاعة، وانصرف كل من الأمير (فدوان) والقائد (كلوبان)
-وقال كلوبان للأمير: لم أرَ الملك قد أحب أحد تلاميذه مثلما أحبك. فإنه قد وضعك في منزلة ابنه الأمير (كرمانور) هيّا أيها الأمير فلترتدِ ملابسكَ. وبعد أن انتهى الأمير (فدوان) من ارتداء ملابسه وجدها فائقة الروعة والجمال فهي مصنوعة من أقمشة السندس الأبيض ومرصعة بخيوط من الذهب. وعندما ارتداها ثم وضع التاج المزين بجوهرة من الماس يحيطها العقيق والزبرجد. على رأسه أصبح كالملائكة.

ثم خرج كل من (فدوان) و(كلوبان) من حجرة الأمير ودخلا على الملك (طيبانور) والأمير (كرمانور)

-فقال الأمير (كرمانور): ما أروعك أيها الأمير (فدوان). ثم وقف الملك (طيبانور)

-وقال للأمير (فدوان): من اليوم اسمك هو ..... (الفارس الأبيض) .....

فاذهب أيها الفارس لكنك لن تستطيع أن تترك المملكة قبل أن تقضي بعض الوقت مع تنينك. حتى يعطيك الولاء ويربط حياته بحياتك واعلم أنك أحياناً سوف ترى بعينه وأحيانا أخرى سوف يرى هو بعينك. ويجب أن تطلق على تنينك اسماً فاذهب وتدبر أمرك وسوف يسهل عليك الأمر الأمير (كرمانور).

وبعد ذلك لك مطلق الحرية إما أن تبدأ رحلتك في المساء أو في الصباح.

وبالفعل ذهب الأمير ومعه القائد ومعه الأمير (كرمانور) إلى حظيرة (التنانين)

وبعد قضاء فترة ليست بالطويلة في حظيرة التنانين سمح تنين الأمير (فدوان) له بالكوب فوق ظهره. ثم

-قال القائد (كلونان) للأمير (فدوان) وهو ينظر للأمير

(كرمانور): ما هو اسم تنينك يا أمير.
-ثم قال (كرمانور): يجب يا أمير (فدوان) أن تختار اسماً (لتنينك) فقال الأمير (فدوان) نعم لقد سميته (طيبان) تيمناً بمعلمي الملك (طيبانور) وقد وافق الملك على هذا الاسم.
قرر الأمير (فدوان) السفر ليلاً إلى مملكة (اللؤلؤ) وبعد أن ودع الجميع انطلق وكأنه نجمة مشعة في السماء.

.....

دعوة الأمير (ملنار) إلى مملكة (اللؤلؤ) ورأي الساحر (بندال)

في هذه الأثناء كانت الرسالة قد وصلت إلى الساحر بندال والأمير (ملنار) بجبل الحكمة. فوجد (بندال) أنه لا يستطيع رفض ما جاء بالرسالة وخاصة أن الوضع سيعود عليه بمنافع كثيرة. وخاصة أنه انبهر بالجوهرة التي أرسلتها له الملكة (جينارون). كما أن الأمير (ملنار) سوف يحضر هذا الحشد على أنه ينوب عن والده الملك.

لذلك رد على الرسالة بقوله، سوف أجهز الأمير وأرسله لكم في الموعد المحدد.

وبالفعل استدعى الساحر (بندال) الأمير (ملنار).

-وقال له: أيها الأمير لقد اكتمل اليوم تدريبك. وأنت قد أبديت كل معاني الوفاء والإخلاص. ولكنك تعلم أن أباك الملك (جارنار) مريضٌ.

ويجب أن يلبي الدعوة التي وصلت من الملكة (جينارون) والملك (جاكين). ولأنه لن يستطيع الذهاب فسوف تذهب أنت بدلاً منه ممثلاً لمملكة (ناردين) ونيابة عن والدك الملك (جارنار) فما رأيك يا أمير (ملنار)؟؟

-فقال الأمير: نعم أيها المعلم الساحر، أن أنوب عن والدي هذا أمر واجب وحتمي.

إذاً فلتستعد لتلك الرحلة فهذه الرحلة ستكون عن طريق البحر. فسوف تذهب مع إحدى السفن التجارية التي تمر من هنا وستنتقل بها إلى جزيرة مملكة (اللؤلؤ).

كما أنك ستذهب وقد أتممت كل تعليمك فأنت تجيد القتال، كما أنك أصبحت ملماً بكل علم السحر ومن السهل عليك مخاطبة الجن والتعامل معهم. وسوف يساعدك هذا في الوصول سريعاً كما أنني سمعت من جن الغابات أنه سوف يحضر أحد الأمراء، ويطلقون عليه اسم الأمير (الفارس الأبيض) لذلك استهواني الأمر ولذلك ستكون أنت (الفارس الأسود) وحتى يتناسب هذا الاسم مع المظهر العام لك يا أمير فقد عرضت الأمر على الساحرة (ساندينارة) وقد أعجبت بالفكرة كما أنها أعدت لك هذا الثوب وأرسلته إليك. فإن أعجبك فارتديه مع تاج الإمارة سيكون حسن المنظر.

هل تعلم أيها الفارس أن ابنتي (مريان) قد أضافت بعض التعديلات على هذا الثوب يا أمير؟ ثم قام الساحر (بندال)

واستدعى ابنته (مريان) وأمرها أن تحضر ملابس الأمير، وبالفعل أحضرت الملابس

- فقال له الساحر (بندال): عليك بارتدائها

فذهب الأمير (ملنار) وارتدى الملابس ثم دخل القاعة الخاصة بالساحر (بندال)

وكانت ابنته تنتظر أيضاً الأمير، وعندما دخل عليهم

-قالت (مريان) للأمير (ملنار): ما أجملك أيها الأمير.

عندها كان (بندال) قد أعد للأمير التاج الخاص به حيث أنه أضاف بعض التعديلات على تاج الإمارة الخاص بالأمير (ملنار) فعندما رأى التاج الأمير (ملنار) فانبهر به. وعندما ارتداه زاده جمال، ثم قال الساحر (بندال) اسمع أيها الأمير، فأنت لن تسافر بمفردك فالدعوة تشمل الأميرة (مريان) ابنتي وسوف تصحبكم بعض الحراس ولو أنني أعلم جيداً أنه بما تعلمت أنت وهي لن تحتاج إلى حراس.

لكنها المراسم عند زيارة أحد الممالك وخاصة أن تكون الدعوة من الملكة (جينارون).

سوف تكون سفينتكم في انتظاركم في الصباح. فاستعدوا للسفر إلى مملكة (اللؤلؤ)

دعوة (سنديـنارة) و(شارونـار) إلى (مملكة اللؤلؤ)

ووصلت الدعوة إلى مملكة (ناردين) لكل من الساحر والساحرة، والذي جعل كل من (شارونار) و(ساندينارة) في دهشة واستغراب أن الدعوة كانت نشمل أيضاً الأميرة (سارونارة) وبلا تردد قوبلت الدعوة بالموافقة وخاصة لما علم كل من الساحر والساحرة بما سوف يحققوه من مكاسب. قد عرضتها عليهم الملكة (جينارون) في (مملكة اللؤلؤ) أما (ساندينارة) كان سبب موافقتها الأول هو وجود الأمير (ملنار) هناك بعدما أصبح أقوى بكثير من (شارونار)

وكان الساحر سعيداً جداً بالأموال والهدايا والجواهر التي عرضتهم عليه الملكة (جينارون).

ثم دخل الساحر إلى مخدع الأميرة (سارونارة) وهو متوهم أنها مازالت تحت تأثير السحر؛ فقام بفك الطلسم حسبما تخيل.

-ثم قال لها: الآن أيتها الأميرة فقد شفيتِ تماماً فهيّا تحدثي لي.

لكن الأميرة اصطنعت المرض، ثم ابتسمت وشكرت الساحر (شارونار) الذي قال لها: هل تعلمين أيتها الأميرة الجميلة أنك مدعوة إلى مملكة (اللؤلؤ) وقد دعتك الملكة (جينارون) وسوف نلاقي هناك الأمير (ملنار) أخاكِ.

-فقالت الأميرة: أسوف نذهب جميعاً ونترك مولاي الملك مريضاً؟ ثم من سيحرس المملكة ويدير شؤونها. -فقال لها (شارونار): سنترك القائد (جيمونار) وسوف تترك لنا الملكة (جينارون) كتيبة من الجن لحراسة المملكة والملك فلا تقلقي يا أميرة. فوافقت الأميرة على السفر معهم.

وبالفعل أصبح الجميع في وقت واحد تقريباً في طريقهم إلى مملكة (اللؤلؤ) إلا الأمير (فدوان) والذي وصل أولاً وقبل أي ضيف وبالفعل وجد سفينة صغيرة في انتظاره لتنقله إلى مملكة (اللؤلؤ) بعد أن ترك (تنينه) على الجزيرة لكنه عندما اقتربت سفينته إلى مملكة اللؤلؤ أصابته الدهشة.

فلم يرَ في حياته مملكة بهذا الجمال والتألق. ثم قال في نفسه أن هذه المملكة فعلاً تشبه (اللؤلؤة)

كما أن بها بعض الأماكن وقد بنيت على الماء مباشرة. وكأنها مملكة أتت من السماء.

عندما وصل إلى القصر الملكي، كان في انتظاره واستقباله الملكة (جيناروون) وابنتها الأميرة (روزناروون) والملك (جاكين) وكان يبدو كرجل شديد الوقار والقوة والهيبة. لكن الأمير (فدوان) رغم أن جاكين كان متنكراً في صورة بشري إلا أن الأمير (فدوان) قال له أهلاً بك يا ملك الجن، لقد أحسنت اختيار الهيئة.

فاستغرب الجميع على قوة ملاحظة الأمير (فدوان)

-وقال له الملك (جاكين): أهلاً بك يامن تعلمت على يد أمهر الأساتذة في دنيا البشر كما أعجبت به كل من الملكة وابنتها.

ثم سلم الأمير على كل من هم في استقباله ثم جلس والملكة (جيناروون) بدأت في الحديث مع الأمير إلا أنه كان مشغولاً وعيناه لم تتركا الأميرة (روزناروون)

حتى أن انشغاله بالأميرة (روزناروون) قد لفت انتباه الأميرة نفسها. كما أنها كانت مبتهجة وسعيدة من وجود الأمير الفارس (فدوان) أو (الفارس الأبيض)

كما أطلق عليه معلمه (طيبانور)

وبعد أن مر يومان يصل فيهم الضيوف تباعاً والأمير (فدوان) في انتظار عقد المجلس لكل الملوك والأمراء.
وبعد أن وصل جميع المدعوين إلى مملكة (اللؤلؤ)
قررت الملكة (جيناروون) أن يعقد المجلس بعد ثلاثة أيام حتى يكون الجميع قد أخذ قسطاً من الراحة. وأخذوا فكرة عن المملكة وتنزهوا في ربوعها. حيث أن الجميع أقرانهم لم يروا مملكة بهذا الجمال وهذه الروعة.
أما الضيوف فمنهم من يعرف الآخر ومنهم من لم يعرف كثيراً من الآخرين. وكانت الأميرة (مريان) رغم أنها أتت مع الأمير (ملنار) إلا أنه قدمها للجميع فأكثرهم لا يعرفها.
وأيضاً الأميرة (روزنارون) ابنة الملكة (جيناروون) والتي لم يرَها من قبل معظم المدعوين. إلا أنها خطفت أنظار الجميع من أجل جمالها ورشاقتها وقوتها.

.....

مجلس الملوك والأمراء وما جاء فيه

عقد المجلس في الصباح الباكر واجتمع الجميع وكانت تترأس المجلس الملكة (جينارون) وعلى يمينها (الملك جاكين) وعلى يسارها الأميرة (روزنارون)

وقد التف جميع الملوك والأمراء حول المائدة الكبيرة. وكان من بينهم ملوك وأمراء لممالك كثيرة، فاستشعر الجميع مدى أهمية هذا المجلس.

رحبت أولاً الملكة بالأمير (فدوان) وقالت مرحباً بيننا بالأمير (الفارس الأبيض)

وكان الأمير فدوان يرتدي زي الفارس الأبيض الذي أهداه إياه الملك (طيبانور) ففوجئ كل من (ملنار) و (ساندينارة) و (شارونار) بأن الفارس الأبيض، هو الأمير (فدوان). الذي حضر نيابة عن أبيه الملك (صفوان). كما أوضحت أيضاً ومرحباً (بالفارس الأسود) الأمير (ملنار) والذي حضر نيابة عن الملك (جارنار) وغاب عن المجلس كل من (شارونار) و (ساندينارة) و (مريان بنت بندال) حيث يتم عقد مجلس لهم مع السحرة والأمراء الغير أصيلين، لمعرفة مدى استجابتهم لما سوف يقرر في

المجلس الكبير. فمن حقهم القبول أو الرفض، وكانت ساندينارة تلاحق (مريان) بنظراتها لما رأته من أنها تلازم الأمير (ملنار) لكن (ساندينارة) تعلم مدى قوة الأميرة (مريان) بنت بندال. فلم تحاول التعامل معها إلا بالترحيب أو الثناء كما أنها ابنة معلمها أيضاً والتي تدين له بالولاء.

وبدأ الحديث داخل المجلس بكلمة الملكة (جيناورن) والتي تحدثت عن مملكة (ريفين) وملكها الملك (نفيار). حيث أبدى الجميع تقريباً عدم معرفتهم بهذا الملك وهذه المملكة، فقالت الملكة أن مملكة (ريفين) وشهرتها المملكة السوداء، لها ملك يدعى الملك (نفيار) وهذا الملك يعتبر من ملوك أقاصي الأرض ومملكته بعيدة جداً أيضاً. لكن خطورة الأمر أن هذا الملك يزحف بجيوشه يستولى على الممالك التي تصادفه في طريقة أياً كانت هذه الممالك، فإن هذا الملك لا يعرف الرحمة ولا يأبه لأي شيء غير أنه يريد أن يكون هو ملك الدنيا كلها.

كما أنه يتبع أسلوباً واحداً يدخل إلى المملكة بعد أن يهزمها يأخذ فرسانها ويعرض عليهم الانضمام إلى جيشه مقابل أن يعفو عن أسرهم وأن يعيشوا في أمان.

ثم يقتل كل من له ولاء للملك سواء من البلاط أو الرعية. وقد استطاع حتى الآن الاستيلاء على أكثر من أربعين مملكة.

وحيث أن هذا الملك لا يسمح لأحد بعقد هدنة أو مناقشة الأمر فالحرب ضده آتية لا ريب. فإن الانتصار في هذه الحرب معناه الحرية لجميع الممالك. وانهاء طغيان هذا الملك، والهزيمة معناها أنه لن يردعه أحد بعد ذلك وستنتهي الحياة بالجميع إما أسرى أو عبيد أو فرسان في جيوش (نفيار) أو قتلى.

وقد عقدنا هذا المجلس حتى نقوم بأعداد جيش كبير يتكون من كل الممالك. حتى نستطيع ردع هذا الملك الطاغية وزوجته التي لا تقل عنه شر وشراسة.

فسأل أحد الضيوف، ومما يتكون هذا الجيش وما هي طبيعة هذا الملك وعائلته.

-الملكة (جينارون): إن هذا الملك (نفيار) وزوجته هي الملكة (زغيانة) وهي لا يقمع في صدرها إلا الشر وحب التملك للأشياء. كما أن له أربعة أولاد.

ولدان الأمير (برحون) والأمير (سيرحون)

وبنتان الأميرة (ميحاب) والأميرة (زهوانة)

والأربعة هم قادة الجيوش الأمير (برحون) قائد المقدمة.
الأمير (سيرحون)
قائد المؤخرة، وهم مقاتلون أقوياء وأشداء
أما الميمنة للجيش فتقوده الأميرة (ميحاب) والميسرة تقوده الأميرة (زهوانة)
وهم يتميزون بالدهاء والمكر في فنون القتال.
وكل أمير أو أميرة يعد الجيش التي تحت إمرتها يعادل جيوش أربعة ممالك أو يزيد.
لقد عرضت عليكم الأمر وكم هو خطير فإن لم تجمعوا شملكم فأنتم هالكين لا محالة فما ردكم أيها الأمراء والملوك؟!.
-ثم قالت الملكة (جينارون): لقد علم الجميع الوضع وسوف ننهي المجلس اليوم على أن ينعقد بعد ثلاثة أيام لإبداء الرأي والتوصل إلى أفضل الحلول.
وبالفعل انعقد المجلس في صباح اليوم الثالث وجلس الجميع ثم رحبت الملكة بجميع الملوك والأمراء وأثنت عليهم ثم سألتهم، هل هناك من قرارٍ بصدد الملك (نفيار)
وبالفعل اجتمع الجميع على محاربة الملك (نفيار) ملك المملكة السوداء (ريفين) هكذا أطلق عليها كل من

يعرفها، لأن جيوش هذا الملك (نفيار) يقودها قائدٌ عظيم يأتي بعده قادة الأجنحة وهو القائد (زرعاب بن عزازين) وهو نصف بشري ونصف شيطان، ولذلك أطلق عليها المملكة السوداء.

ثم قامت الملكة (جينا رون) بتوزيع أدوار الحرب على الممالك،

-فقالت: إنَّ الأمير (فدوان) سيقوم بقيادة جيش (شيهان) والأمير (ملنار) على رأس جيش مملكة (ناردين) وبدأت تكمل إلا أن الأمير(فدوان) استوقفها

-وقال: مولاتي الملكة، لا يصح أن نقلب جيوش منظمة بهذا الشكل بأن يقوم كل أمير بقيادة جيش إمارته.

-فقالت الملكة: فلنسمع رأي (الفارس الأبيض) أكمل أيها الأمير (فدوان)

-فقال الأمير: نحن نقوم بعمل إحصاء لكل الجيوش التي تحت أمرتنا ثم نوزعهم. كجيش واحد مقدمة ومؤخرة وميمنة وميسرة. ونحاول أن يقوم الجميع بالتدريب على هذا. فعندما تصير الجيوش جيشاً واحداً فصعب أن تصاب بالهزيمة لشدة أركانها وهذا هو رأى مولاتي الملكة (جيناروِن) فأعجبت الملكة بالفكرة ورحب بها الجميع.

وبالفعل اتفق الجميع على إبداء تدريب الجيوش معاً. حتى يصبحون في حالة تأهب إذا ما نشبت الحرب.

-ثم قال الملك جاكين: فلتأذن لي مولاتي الملكة، إن أي خلاف بين السحرة والأطماع الشخصية سوف تطرح جانباً. وإن من يقدمها على العمل الأصلي وهو القضاء على الملك (نفيار) سيعتبر خائناً وجزاءه الموت.

ثم قامت الملكة وأعطت الجميع ثلاثة أيام أخرى في ضيافتها على أن يذهب الجميع بعد ذلك كل إلى مملكته ليعد العدة فالحرب باتت وشيكة.

وظل الجميع في مملكة (اللؤلؤ) إلا أنه كانت هناك أمور غير متوازنة، من النواحي النفسية للجميع

فالأميرة الساحرة (ساندينارة) تشتاط غيظاً من الأميرة (مريان بنت بندال)

وشارونار يتمنى قتل الأمير (ملنار) الذي حرمه من (ساندينارة)

والأميرة (سارونارة) قلبها يتمزق في عشق الأمير (فدوان) والذي ازداد جمالاً وبهاءً بعد عودته من مملكة جبال الثلج.

كما أنها ترى تعلقه بالأميرة (روزنارون) بنت الملكة (جينارون) حيث أن أثناء وجودها لا يرى إلا هي ولا يعير الأميرة (سارونارة) أي انتباه.

وبعد ثلاثة أيام انصرف الجميع كل إلى مملكته ليعد العدة للحرب التي سوف تحدد مصائر جميع الممالك.

****

نلقاكم في الجزء الثاني و .....

1-ماذا حدث في الحرب المصيرية بين الممالك والملك (نفيار)

2-إلى ماذا وصلت القصة بين (الفارس الأبيض) والأميرة (روزنارون)

3-ما هو الوضع بين (ملنار) والأميرة (مريان) والساحرة (ساندينارة)

4-ماذا فعل الملك (جاكين) ملك الجن مع الساحر (بندال)

5-ما هو دور (شارونار) و (ساندينارة) مع السحرة أثناء الحرب.

6-ما هو دور الملك (طيبانور) والأمير (كرمانور) مع الملكة (جينارون)

7-الخطط التي اتفقت عليها جيوش الملك (نفيار) لمحاربة كل هذه الجيوش.

8-دور الفارس الأبيض في هذه الحرب الذي سيحدد مصيره ومصير مملكة أبيه الملك (صفوان)

9-كيف وقعت الأميرة شمس في الحب؟؟

10-كيف أصبحت الأميرة (نوريان) قائداً لأحد أجنحة الجيش رغم صغر سنها. فكانت أصغر قائد عرفتها الحروب في ذلك الزمان.

إلى اللقاء في: (الجزء الثاني)

(مملكة شيهان)
(الفارس الأبيض والممالك السبع)

****

جميع حقوق النشر الورقي
و الإلكتروني محفوظة للناشر